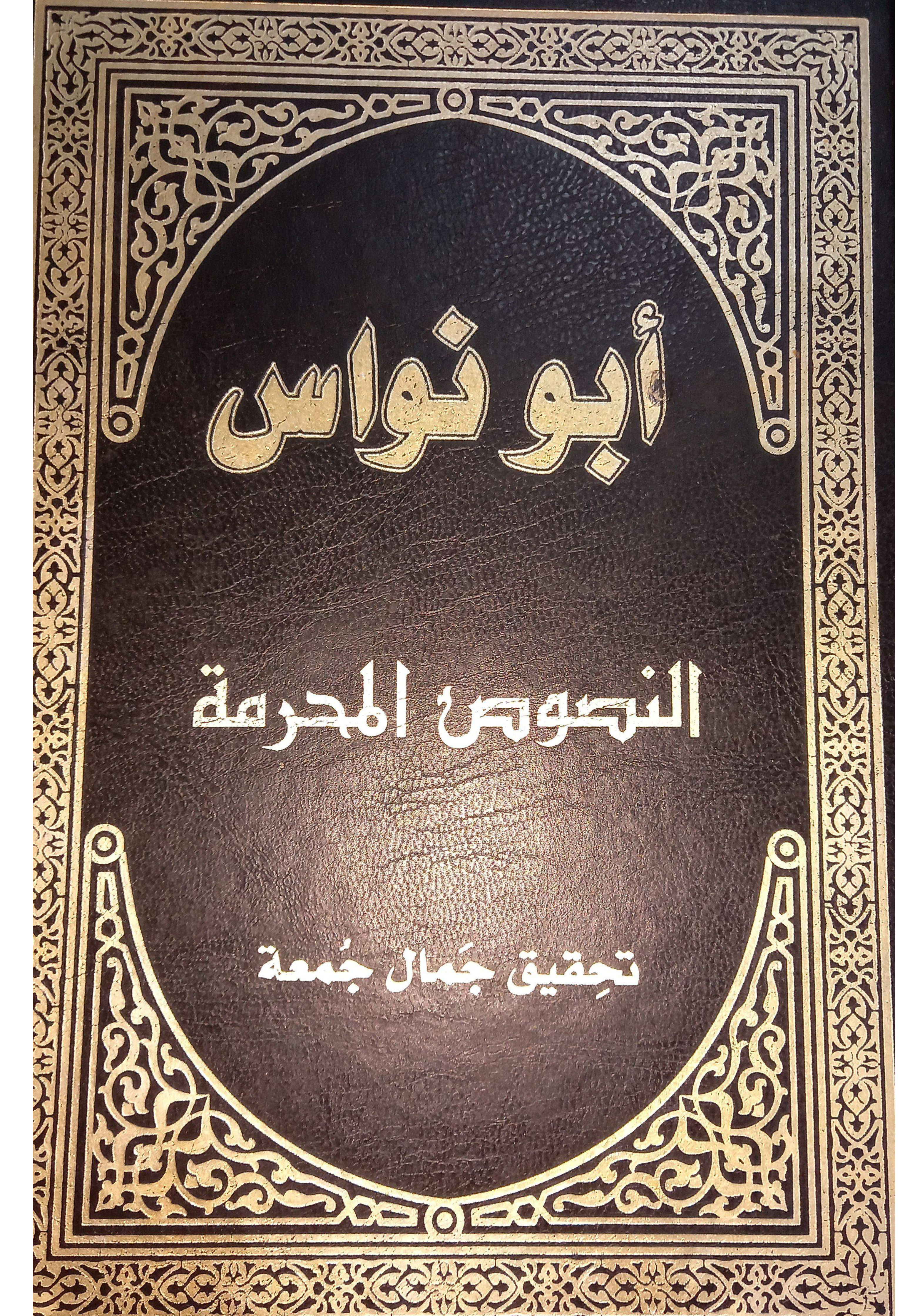

أبو نواس
النصوص المحرمة
تحِقيق جَمال جُمعة

أبو نوّاس

النصوص المحرّمة

تحقيق جمال جمعة

ABU NUAS

The Forbiden Poems

EDITED BY

JAMAL JUMA'A

First Published in the United Kingdom in 1994

56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ
UNITED KINGDOM

P.O.Box: 7038
LIMASSOL - CYPRUS

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1-85513-213-3

الطبعة الأولى: تشرين الأول / أوكتوبر ١٩٩٤

المحتويات

هذه مجموعة

مجـون أبي نـــواس

وأشعاره المتجاوز فيها الحدّ.

الفكاهة والايتناس

في

(مجون أبي نواس)

{ وبعض نقائضه مع الشعراء }

{ طبعت على نفقة منصور عبد المتعال وحسين أفندي شرف }

{ الطبعه الاولى سنة ١٣١٦ }

المقدمة

صدر هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٣١٦ هجرية أي حوالى سنة ١٨٩٨ ميلادية، وكان عنوانه «الفكاهة والإيتناس في مجون أبي نواس وبعض نقائضه مع الشعراء».

وقد نشر هذا الكتاب في القاهرة ولم يثبت عليه اسم الناشر ولا اسم المطبعة وانما طبع على نفقة منصور عبد المتعال وحسين أفندي شرف.

وقد أوضح أحد الناشرين في مقدمة موجزة مبررات نشر هذا الكتاب بأنه [نظراً لشهرة ديوان أبي نواس في متانة الشعر واقتداره على سبك المعاني والتفنن في جميع مواضيعه الشعرية سواء كان مدحاً أو هجواً أو زهداً وخلافه، وما أعلمه من تشوق الناس وإقبالهم على مطالعة أشعاره.

غير أنه قد طبع مؤخراً ديوانه خالياً من باب المجون، فإتماماً للفائدة قد عزمت بحوله تعالى على طبع هذا الباب على حدته حتى لا يغرب عن المطالع شيء من نظم هذا الشاعر البليغ الذي شهد له بالفضل أعظم أئمة الإسلام وإليك ما قاله فيه أبو عبيدة: «إن أبا نواس للمتأخرين كامرىء القيس للأولين». وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه: «لولا تهتك أبي نواس لأخذت عنه»].

وشركة رياض الريّس للكتب والنشر، تنشر هذا الكتاب الذي قام بتحقيقه الأستاذ جمال جمعة، تأكيداً منها على ضرورة كشف الستار عن الأدب العربي المقموع والذي يشكل جزءا من الذاكرة الثقافية للأدب العربي والذي يعكس بشكل واضح طبيعة الانفتاح الفكري الواسع الذي تميزت به الثقافة العربية عبر الأجيال.

الناشر

القرعة

لما وردَ أحمد بن عثمان البريّ أصفهان رأى أروى خلْقِ الله لشعر أبي نؤاس، جِدّه وهزلَه، فروى له أبياتاً هي مثبّتة في نِسَخِ شعْر منصور بن بازان العتيقة، وهي:

نِـك ابـنَ الـعـمِّ ذا الـقـربـى … وجـارَ الجنْـبِ بـالـشُّـفْـعـةْ[1]

ونِـكْ شـيـخَ الـثـمـانـيـنِ … ولا تـخـشَ بـه شُـنْـعـةْ[2]

ومَـنْ طـأطـأ فـاركـبْـهُ … ولـو فـي لـيـلـةِ الـجُـمُـعَـة

ومَـن لامَـكَ فـي هـذا … فـقـلْ: مَـنْ أنـتَ فـي الرُّقْـعـةْ؟

تـقـارَعْـنـا فـمـا نـدري … عـلـى مَـنْ تـقـعُ الـقُـرعـة

فـقُـومَـنْ واسـقـنـي الـراحَ … عـلـى الإعـلان والـسُّـمْـعـة

ان الأمر جدٌّ

واجتمع أبو نؤاس يوماً مع محمّد بن رياح في مجلس بعض البرامكة فوقع بينهما تشاجرٌ وتجاذبٌ فقال فيه محمّد بن رياح:

---

(١) جار الجنب: الجار اللاصق بك الى جنبك. الشُفْعة: (عند الفقهاء) تملّكُ المجاورِ العقارَ، المقصود بيعه، جبراً على مشتريه.

(٢) الشنعة: القبح.

شَكانا باستِه وخزٌ إلينا   من الداءِ المبرّح بالفِقاحِ[١]
فأهوانا بفَقْحتهِ[٢] وقمنا   الى خَوْدٍ حُدَيّجةٍ، رَدَاحِ
فأهدينا الى استِ أبي نؤاسٍ   لكي ترضى أيورُ بني رياحِ
أيورٌ خلفها أبداً أيورٌ   تمجُّ[٣] من الخصى لبنَ اللّقاحِ
فأولمنا بفَقْحتهِ وقمنا   كأفعال الكباش الى النطاحِ
فيا ابنَ ضعيفةِ الطَّلْقينِ[٤] قِفْ لي   فما في سبٍّ مثلكَ مِن جُناحِ
أما وتفضّلَ الفضلُ بنُ يحيى   فليس له نظيرٌ في السّماحِ
لقد ولدتْكَ زانيةٌ بريْبٍ   أتتْ بكَ يا مُوَضّعُ[٥] من سِفاحِ
من المتولّداتِ[٦] على الندامى   فلا تُكثرْ عليَّ من الصياحِ
فلو أبصرتَ يا حَلقيّ[٧] أيري   وقد قام القُمُدُّ الى الصباحِ
إذاً لعلمتَ أنّ الأمرَ جِدٌّ   يجلّ عن التعبّثِ والمزاحِ

خير من ركب المطايا

فقال أبو نؤاس مجيباً له:

تعزّى قلبُنا عن ذكرِ راحِ   فكيف عزاءُ قلبٍ مُستباحِ
يظلّ الليلَ يرقبُ كلَّ نجمٍ   يواليه يغورُ الى الصباحِ

---

(١) البيت في الأصل:
(شكانا باسه خذ الينا   من الداء المبرح بالفقار)
والتصحيح من استشهاد قادم للبيت نفسه، والفقاح: جمع فقحة.

(٢) الفقحة: حلقة الدبر. الخود: الجميلة الناعمة. حديّجة: مهودجة، وفي الأصل (خديجة). رداح: ثقيلة الردفين.

(٣) مجّ: رمى السائل من فمه. اللقاح: ماء الفحل، وفي الأصل (من الحصى لبن اللقاح).

(٤) الطلْق: وجع الولادة. جناح: إثم.

(٥) الموضّع: المخنّث. السفاح: الزنا.

(٦) المتولّدات: المتربيّات (على أيدي الندامى).

(٧) حَلقيّ: ربما كانت نسبةً الى حَلَقةِ الدبر. القمدّ: الذكَر الشديد الإنعاظ.

أراد محمّدُ بنُ رياحِ شتمي ... فعادَ وبالُ ذاكَ على رياحِ

أتنسى صَدْعَ[1] أمِّكَ فوق أيري ... تدورُ كما يدورُ أبو رياحِ؟

تغنّتْ لي وقد ركبتْ عليه ... وصارتْ فوق مندمجٍ[2] وَقاحِ:

«ألسنا خير مَنْ ركبَ المطايا ... وأندى العالمين بطونَ راحِ»[3]

فقلتُ: دعي التمثّلَ[4] ليس هذا ... وعيشكِ، وقتَ هجوٍ وامتداحِ

ولكنّ الأوانَ أوانُ نيكٍ ... وإدخال الفَياشي[5] في الفقاحِ

فقالت: هاكَ رِجْلي فارفعنْها ... وغرّقْ رمحَ بطنِكَ جوفَ راحي

فلمّا أنْ مضى فيها تغنّتْ: ... «تنادى آلَ ليلى بالرواحِ»[6]

أبا جادٍ وهوَّاز وحطّي

وقد نُسبت القصيدة الأولى الى زنبور الشاعر فقد تحدّث أحمد بن أبي صالح بن أبي فنن فقال: كان سبب الهجاء بين أبي نواس وبين زنبور بن أبي حمّاد، (وهو مولى المهلهل بن صفوان مولى بني العباس، وكان عبد بني نجاح بن سلمة الكاتب جدُّ نجاح بن سلمة بن نجاح منقطعاً اليهم،) أنّ الشعراء كانوا يجتمعون على حَسْنة، جارية المهدي، بباب الطاق أيام الرشيد. فاجتمعوا يوماً فعبثوا بزنبور وهجوه فهجاهم جميعاً وعاداهم حتى تركوا المجلس. وكان لهم دكّان كبيرة يجلسون عليها فقال زنبور في ذلك:

وعصابةٍ أنزلتُها ... بالصّعرِ[7] عن دكّانِها

---

(١) الصدع: الشق.

(٢) المندمج: المدوّر. الوقاح: الصليب الوقح.

(٣) البيت لجرير الشاعر مع تحوير كلمة أصلها (ألستم).

(٤) في الأصل: (فقلت دع التمثل).

(٥) الفياشي: جمع (فَيْشة): رأس الذكَر.

(٦) الشطر الثاني في الأصل (تنادي....)، وأظنّه تضميناً.

(٧) الصعر: ميل الوجه، كناية عن الكِبَر.

أدخـلـتُ رأسَ شـجـاعِـهـا لـكَ فـي حِـرِ[1]آمّ جـبـانِـهـا

وهجاهم جميعاً بأشعار معروفة وهجاهم واحداً واحداً. فهجا أبا نؤاس وأبا بحر عبد الرحمن بن أبي الهداهد وأبا الخطاب زرزور الشاعر بهجاءٍ كثير فتتبعوا شعره فأحرقوه فلم يبق منه في أيدي الناس إلاّ القليل، فمما هجا به أبا نؤاس قوله:

شـكـانـا بـاسـتِـه وخـزٌ ألـيـنـا مـن الـداءِ المبرّحِ بـالـفـقـاحِ

ومن هجائه فيه قوله:

كتبتُ على حِرِ آمّ أبي نؤاسٍ أبـا جـادٍ وهـوّازٍ وحـطّـي[2]

وصيّرتُ الختامَ عليه أيري فإنْ هـمُ غيّروهُ عرفتُ خطّي

لعنة الله عليه

وكان أبو نؤاس مصادقاً لأحمد بن أبي بحر، وأحياناً كان يعاتبه فقال:

وفَيْشةٍ ليستْ كفَيش الناسِ أقـدم مـن عـادٍ واصـطـنـاسِ

كـأنّـهـا قُـلّـة[3] طَـودِ راسِ أو كـذراعِ الجـمـلِ الـفـراسِ

أولجتُها في استِ أبي نواسِ

فأجابه أبو نؤاس على قوله:

لا رعـى الـلـهُ ابـنَ رَوْحٍ وسّـخَ اسـمـي بـلُـعـابِـهْ

أسـقـمَ اسـمـي ريـحُ فـيـهِ فـأظـنُّ اسـمـي لما بِـهْ

فـابـتـغـوا لـي اسـمـاً سـواهُ وأجـدّوا فـي طـلابِـهِ

لـعـنـةُ الـلـه عـلـيـهِ وعـلـى فـرْجٍ رمـى بِـهْ

فـانـهـروهُ وأزجـروهُ وتـواصـوا[4] بـاجـتـنـابِـهْ

---

(١) الحِر: فرجُ المرأة. والشطر الثاني في الأصل (.... حياتها).

(٢) أبا جاد وهواز وحطي: الحروف الأولى من الأبجديّة.

(٣) القلّة: أعلى كلّ شيء. الطود: الجبل العظيم.

(٤) في الأصل: (وتواصوه).

وأقعدوا منه بعيداً وبعيداً من ثيابِهْ
إنها عامرة الاصطبْل من شُهبِ دوابِهْ

كل سيف في قرابه

فأجابه ابن روح فقال:

ودّعي أعرابَ قحطان جميعاً بانتسابِهْ
لو تحدّى الكلبَ بالشّفْر[1]، تعالى عن جوابِهْ
أدّبتْهُ أمُّهُ اللكناء[2] جهْلاً، في خطابهْ
فقذى الأعينِ من كفّيهِ أدنى من صوابهْ
تصرعُ الجلاّسَ طُراً نفَحاتٌ من ثيابهْ
شكَّ فيه الناسُ لمّا شفّهمْ طولُ عذابهْ
جيفةٌ خيطَ عليها أمُّ سِلْخٍ[3] في إهابهْ
وهو معْ ما شاعَ عنهُ كلُّ سيفٍ في قرابهْ
يهبُ الهامةَ والعِرْضَ لخلصانِ صحابهْ
قرَّ عيناً في فقاهُ[4] وزهدْنا في سبابهْ

فقيل له: ما عنيتَ بقولك: جهلاً في خطابه؟ فقال: جهلاً بالإعراب حين قال (شُهْب دوابه) فخفّف الباء من دوابّ، فهذه رواية النيبختيّين.

الفتى رباب

وأمّا أبو هفّان فانّه روى الأبيات المتقدمة لرجل بالعنبر يقال له: رباب،

---

(١) الشِفرة: حدّ السيف.
(٢) اللكناء: الثقيلة اللسان.
(٣) السلخ: جلد الحيوان المسلوخ. الإهاب: الجِلْد.
(٤) فقاه: فتحتُهُ.

في هجاء أبي نؤاس:

وفيشةٍ تصبّ بالأقتابِ ... وتعتلي بالرَجْلِ ذي الأجلابِ[1]

والنُوْبِ والرِكابِ والعِلابِ ... أتتْ بها العِيرُ من الأعرابِ[2]

أولجتُها في استِ الفتى ربابِ

كلّهم يدعيه

قال: وهجاه شاعر آخر اسمه: عاصم، فقال أبو نؤاس فيه:

ما عاصمٌ لأبيهِ ... ولا له بشبيهِ

أضحى لقومٍ كثيرهْ ... فكلّهمْ يدّعيهِ

فذا يقولُ: بُنيّ ... وذا يخاصمُ فيهِ

والأمُّ تضحكُ منهمْ ... لعلمها بأبيهِ

كالسهم المفوّق

وكان لأبي الشَّمَقْمَق ضريبة على الشعراء، فجاء يوماً الى أبي نؤاس وقال: هاتِ ضريبتكَ! فدخل المنزل وأخرج اليه رقعةً فيها:

أخذتُ بأيرِ بغلٍ حين أدلى ... فويق الباعِ كالجزْعِ المطوّق[3]

فما إنْ زلتُ أمرسُهُ بكفّي ... الى أنْ صار كالسّهم المفوّقْ[4]

فلما أنْ طما ونما وأندى ... جلدتُ به حِرِ امِّ أبي الشَمقمقْ[5]

---

(١) الأقتاب: (جمع قتبة): المعيَ. الأجلاب: الخيول.

(٢) النوب: جنس من السودان. الركاب: الإبل. العلاب: (جمع عُلبة): النخل الطويل. العِيْر: القافلة.

(٣) الباع: قدْر مدّ الذراعين. الجزع: خرز يمانيّ فيه سواد وبياض.

(٤) السهم المفوّق: الجاهز للرمي.

(٥) طما: ارتفع الماء وفاض. الحِر: فرْجُ المرأة.

فوقعتْ هذه الأبيات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبياتٍ لم تُرَ له.

أين العشيّة؟

واجتمع أبو نؤاس مع جماعة من الشعراء على مجلسٍ على السرّاة، وهم: داود بن رزين الواسطي، والحسن الخليع، والفضل الرّقاشيّ، وعمرو الورّاق، والحسين الخيّاط، وعنان جارية الناطفي، وعليّ بن الخليل الكوفيّ، واسماعيل القراطيسيّ، ورزين الكلبيّ، فتناشدوا أشعارهم وأشعار غيرهم حتى إذا كان الظهر وأرادوا الانصراف قالوا: أين نحن العشيّة؟ فكلٌّ قال: عندي! فقال أبو نؤاس: فليقل كلّ واحد منّا شعراً. فقال عليّ بن الخليل الكوفيّ:

ألا قوموا أخلاّئي ... جماعاتٍ أعينوني
الى صهباءَ كالمسْكِ ... وأبكارٍ من العينِ
وألحانٍ بديعاتٍ ... بحدّاق الحويسينِ[1]
فإنْ أحببتموا نيكاً ... فهذي استي فنيكوني
ألا سخّركُمْ ربّي ... جميعاً أنْ تؤاتوني

وقال اسماعيل القراطيسيّ:

ألا قوموا جماعاتٍ ... إلى بيتِ القراطيسي
فقد هيّا لنا عمرو ... غُلاماً أمرداً طوسي[2]
وقد هيّا التي جاءتْ ... لنا من أرضِ بلقيسِ
وقيناتٍ من الحورِ ... كأمثال الطواويسِ

وقال رزين الكاتب الكلبيّ:

(١) الحدّاق: الحدائق (مخفّفة). الحويسين: (مصغّر الحسون): طائر عذب الصوت.

(٢) الطّوْس: القمر، وحسْن الوجه؛ وقد تكون (الطوسي) نسبة الى مدينة طوس بإيران.

ألا قوموا جماعاتٍ إليّ لا الى غيري
فعندي مجلسٌ حلوٌ كثيرُ الوردِ والخيرِ
وعندي مَنْ إذا غنّى تهمُّ الأرضُ بالسَّيرِ
فنيكوا بعضكم بعضاً فما في ذاك مِن ضَيرِ
وإنْ كنتم تناكونَ، فهذا دونكم أيري!

وقال أبو نؤاس:

ألا قوموا الى الكَرْخِ[1] الى منزل خمّارِ
الى صهباء كالمسْكِ الى جونةِ[2] عطّارِ
وبستانٍ به نخلٌ له زهرٌ بأشجارِ
فإنْ أحببتمُ لهواً أتيناكمْ بمزمارِ
وإنْ أحببتمُ نيكاً فنيكوا ربّةَ الدارِ

فإن ابطأت

واجتمع وهو صغير مع حمّاد عجرد، ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب فقالوا: ليكن منّا اجتماع في دار أحدنا. فقال حمّاد:

يا إخوتي عندي لكمْ بطّةٌ ودنُّ خمرٍ من رَساطُونِ[3]
ولحمُ طيرٍ وأتابيعهُ فإنْ نشطتم فأجيبوني
وأبتغي خِشْفاً تنيكونَهُ[4] جهدي فإنْ أبطأتُ نيكوني

وقال الرقاشيّ:

أسقني الخمرَ ودعْ مَنْ لامَني في هوى نفسي، فغيري مَنْ نَسَكْ
إتركِ المُردَ فما مِن لذّةٍ نلتَها إنْ لم تنكهمْ وتُنَكْ

(١) الكرخ: حيّ قديم ببغداد.
(٢) الجُونة: الخابية، وهي جرّة ضخمة.
(٣) الرساطون: الخمر.
(٤) الخشف: ولد الظبية.

عادم الرأس فليتا

واجتمع أبو نؤاس يوماً مع الجارية عنان فأقبل عليها وقال:

إنّ لي أيراً خبيثاً   عادمَ الرأسِ فَلِيتا
لو رأى في الجوِّ صدْعاً   لنزا حتى يموتا
أو رأى في السّقفِ دِبْراً   يتحوّلْ عنكبوتا[1]
أو رآه جوفُ بحرٍ   صارَ للأنعاظِ[2] حوتاً

فقالت عنان:

زوّجوا هذا بألفٍ   وأظنُّ الألفَ قُوتا
إنّنيِ أخشى عليه   داءَ سوءٍ أنْ يموتا
قبلَ أنْ ينقلبَ الدّاءُ   فلا يأتي ويُوتى

فاجلد عميرة

واجتمع أبو نواس مع عنان فقال لها:

ألمْ ترقّي لصبٍّ   يكفيه منكِ قُطَيره[3]

قالت عنان:

إيّاي تعني بهذا   عليكَ فاجلدْ عُمَيرة[4]

قال أبو نؤاس:

أخافُ إنْ رمتُ هذا   على يدي منكِ غيره

قالت عنان:

---

(١) الشطر الثاني في الأصل (لتحول عنكبوتا).

(٢) الأنعاظ: التهيّج.

(٣) قُطيرة: القطرة الصغيرة.

(٤) جَلْدُ عُمَيرة: الاستمناء.

عليكَ أمّكَ نِكْها فإنّها كندُ فيره[1]

وقال فيها أيضاً:

إنّ عنانَ النّطافِ[2] قد صار حِرُّها للأيرِ ميدانا
لا يشتريها إلاّ ابن زانيةٍ أو قلبطان[3] يكون مَنْ كانا

فالذي يعقل يدري

تحدّث ابن العيناء عن ابن البوّاب قال: كان الرشيد قد همّ بشراء عنان فقيل له إنّ أبا نؤاس قد هجاها وأنشد هذين البيتين. فقال: ماله لعنهُ الله لا حاجةَ لنا فيها. فأجابته عنان عن هذين البيتين وقالت:

عجباً من حَلَقيٍّ يدّعي أصل اللّواطِ
فإذا صار الى البيتِ وخشّفَ[4] عن تواطِ
فالذي يعقلُ يدري مَنْ يلي وجهَ البساطِ

فقال أبو نؤاس:

فتحتْ حِرّها عنانُ ثم نادتْ: مَنْ ينيكْ؟
ثم أبدت عن مشقٍّ مثل صحراءِ العتيكْ[5]
فيه دُرّاجٌ[6] وبطٌّ ودجاجاتٌ وديكْ

(١) كندفيرة، لعلها فارسيّة مركبّة من (كُند: بطيء) و(فير: متأسف) والتاء للتأنيث. وربما كان قصدها: بطيئة الأسف.
(٢) النطاف: المتهّم بالفجور، وهو تحوير لإسم مالكها «النطافي».
(٣) القلبطان: (فارسية) الرجل الذي لا غيرة له على زوجته.
(٤) الخشف: المرُّ السريع الخفيّ. تواط: تواطيء.
(٥) العتيك: الشديد الحرّ.
(٦) الدرّاج: طائر شبيه بالحجل.

قبل الشواء أكلنا

وحدّثّ أبو العيناء عن الحسين بن أحمد بن الجهم قال: وجّهتْ عنان الى أبي نؤاس بوصيفةٍ معها رقعة فيها:

زرنا لتأكلَ مَعْنا ولا تغيبنّ عنّا
فقد عزمنا على الشُرْب صبحةً، واجتمعنا

فلمّا وردت الوصيفةُ على أبي نؤاس قرأ رقعتها ثمّ تأمّلها واستحلاها فخدعها وقضى وطرَهُ منها ثم كتبَ في جواب الرقعة:

نِكْنا رسولَ عنانٍ والرأي فيما فعلنا
وكان خبزاً بملح قبل الشواءِ أكلنا
جذبتُها فتحانَتْ كالغصن لمّا تثنّى
فقلتُ: ليس على ذي الفعالِ كنّا افترقنا
قالتْ: فكمْ تتجنّى طوّلتَ، نِكْنا ودعْنا!

ليتني، ليتني، ليتني

واجتمع أبو نؤاس يوماً مع أربع نسوةٍ ماجناتٍ بظاهر البصرة في متنزهٍ، فقلن: يا أبا نؤاس اسمعْ ننشدْك شعراً قلناه. قال: هاتن! فقالت واحدة منهن:

إنّ حِرّيْ حرّ بل حر انابيَه كالقدحِ المكبوبِ فوق الخابيهْ[1]
إذا قعدتُ فوقه ببابَيهْ كالأرنبِ الجاثمِ فوق الرابيهْ

وقالت الأخرى:

إنْ حِريْ رمّانةٌ مشقوقهْ كأنّه عنبرةٌ[2] مسحوقهْ
طُوبى لمن يظفرُ بيْ محلوقهْ

(١) الخابية: الجرّة الضخمة.

(٢) العنبرة: قطعة من العنبر.

وقالت الأخرى:

إنّ حِرِيْ قد ضاقَ منه وسطهْ فلو كراعٌ دُسَّ فيه بسطهْ
مَنْ ذاقه يسودُّ منه سِمطهْ[1]

وقالت الأخرى:

إنّ حِرِيْ أضيق من تسعينِ يمصُّ مَصَّ الحاجمِ[2] المكينِ
من ذاق منه هام كالمجنونِ يترك أيرَ المرءِ كالعجينِ

فأقبل أبو نؤاس على واحدةٍ منهنّ وقال:

ليتني، ليتني، ليتني فوق شَفْريكِ[3] أبهرُهْ
مُلْصَقاً فوقهِ أبداً لا أُفَتِّرُهْ
وأنا ثَمَّ ثَمَّ ثم على ذاكَ أُعصِّرُهْ
بصُمُلٍّ[4] مقددٍّ أَعْجز الرأسِ أقشرُهْ
مُحْكَمِ الأمرِ ضَيْغمٍ[5] صائبٍ حين أصدرُهْ
فأنالُ الذي كذا كنتُ في الجوفِ أضمرُهْ

فانخلذنَ وتفرّقنَ عنه.

زعم الرسول

وتعشّق أبو نؤاس جاريةً من جواري المهلّب، فأرسلتْ اليه يوماً بوصيفةٍ لها فجمّشها، فردّت ذلك على مولاتها، فكتبت اليه:

ليس الفتى الحرّ الكريم مجمّشاً[6] لرسولِ حَبّةِ قلبهِ المرتاحِ
ذاك الخليّ من الهوى وشروطهِ وحليفُ كلِّ خلاعةٍ ومُزاحِ

---

(١) السمط: الدرع، أو الثوب تحت الرداء.

(٢) الحاجم: الذي يقوم بالحجامة. المكين: المتمكّن.

(٣) الشفران: جانبيّ الفرج. أبهرُ: ماء الرحم، وهي كلمة فارسية أصلها (آب هَز).

(٤) الصملّ: الشديد. مقدّد: ذو قدّ. أعجز: ممتلىء. أقشر: شديد الحمرة.

(٥) الضيغم: الذي يعضّ، أو الأسد.

(٦) جمّش: داعبَ.

فكتب لها:

زعم الرسول بأنّني جَمّشته، كذِبَ الرسولُ وفالقِ الأصباحِ
إنْ كنتُ جمّشْتُ الرسول فما قضتْ روحي أناملُ قابضِ الأرواحِ
شُغلي بحبّكِ، يا مليحةُ، ليس لي قلبانِ مشغولٌ وآخر صاحِ

حلو ظريف

وقال يهجو محمد بن زياد الزياديّ المعروف باليؤيؤ:

نُبِّئتُ في آلِ زيادٍ فتى يلقّبُ اليُؤيُؤ[1]، حلوٌ ظريفْ
يبذلُ للزوّارِ وجعاءَهُ[2] صيانةً منه لعِرْضِ الرغيفْ
وإنّ في النيكِ لمستمتعاً عنه اعتياضُ الخبزِ للمستضيفْ

وقال يهجوه:

جمحتَ، أبا مسلم، فاحبسِ وقصّرْ مِن النظرِ[3] الأشوَسِ
ولا تغترزْ بركوبِ الكُمَيتِ[4] وما يستجدُّ من المَلْبسِ
ومشيِكَ بالنخو[5] وسط الرحابِ وإنْ قيلَ: ذا صاحبُ المجلسِ
وقولِ الفيوجِ[6]: كتابُ الأميرِ، وختمِ القراطيسِ بالجرْجسِ
فكم قد رأينا مطاعاً هناك صارَ المذلّلَ في المجلسِ

---

(١) اليؤيو: طير جارح شبيه بالباشق.
(٢) الوجعاء: الدِبُر.
(٣) النظَر الأشوس: النظَر بمؤخر العين غيظاً أو تكبّراً.
(٤) الكميت: الخيل التي يخالط لون حمرتها سواد.
(٥) النخوة: العظمة والكِبْر. الرحاب: (جمع رَحْبة): الأرض الواسعة أو ساحة الدار.
(٦) الفيوج: (جمع فَيْج): رسول السلطان. الجرجس: الشمع.

حين صار الرأس فيضاً

وقال يهجو الفيض صاحب المُصلّى:

في حِرِ أمّ الدهر أيضاً ... حين صار الرأسُ فَيضا
ذهبَ المخُّ فأبقى الدهرُ غِرقئًا[1] وقَيضا
لن يعودَ العرفُ أو ترخمُ[2] تحت الفيلِ بَيْضا
فلعلّ الله أنْ يجعل للمعروفِ حوضا

أعجب العجب

وقال يهجو الهيثم ابن عَديّ:

الحمدُ للهِ هذا أعجب العجبِ ... الهيثمُ بن عَديٍّ صار في العربِ
يا هيثم بن عَديٍّ لستَ للعربِ ... ولستَ من طيّىءٍ إلاّ على شغبِ[3]
إذا نسبتَ عدياً[4] من بني ثُعَلٍ ... فقدّم الدالَ قبل العين في النسبِ
ترى دعيّاً، على زعم الأولى زعموا ... دهراً عدياً، فتىً من سادةِ العربِ
كأنّني بكَ فوق الجسرِ منتصباً ... على جَوادٍ قريبٍ منكَ في الحسَبِ
حتى يراكَ وقد درّعته قُمُصاً ... من الصديدِ مكان اللّيفِ والكربِ
للهِ أنتَ، فما قُربي تهمُّ بها ... إلاّ اجتليتَ لها الأنسابَ من كثَبِ
ولا تزال أخا حلٍّ ومرتحلٍ ... الى الموالي، وأحياناً الى العربِ

(١) الغرقيء: بياض البيضة الذي تحت قشرها. القيض: القشرة اليابسة العليا للبيضة.
(٢) رخم: أجلس (الدجاجة) على البيض.
(٣) الشّغب: المغالطة.
(٤) أي يصبح (دعي) بتقديم الدال على العين في (عدي).

وداوني بالتي ...

وروى أبو هفّان عن أبي نؤاس قال: دخلت يوماً الى بعض الخربات فرأيتُ قربةً مملوءةً ماءً مسنَدةً الى حائط، فلمّا توسّطتُ الخربة أبصرتُ نصرانياً قد علاه سقّاءٌ فلما وقع بصرُه عليّ انفصل عن النصرانيّ فأخذ قربته وعدا، فقام النصرانيّ غير محتشم يشدّ سراويله في وجهي وأقبل عليّ فقال:

أفزعتَ ذا نبعةٍ في رأسِها كرةٌ   كانت شفائي وفقداني لها داءُ

فمرّ يسعى بها مثل الحمارِ، وهلْ   عارٌ بمثليَ أنْ يعلوه سقّاءُ

قال أبو نؤاس: فعجبتُ من بداهته وقربتُ اليه وقبضتُ على ركابه، فلمّا استوى في سرجه نقر كتفي وقال: لا تلومنّ أحداً على هواه فانّ لومكَ إيّاه إغراء! فانصرفتُ عنه سارقاً لفظته، فقلتُ من ساعتي:

دعْ عنكَ لومي فانّ اللوم إغراءُ   وداوني بالتي كانت هي الداءُ

إذا النسب الرفيع

وحكى عنه بنو نيبخت أنّه قال: رأيتُ رجلاً من ولد المهلّب، ثم من ولد روحِ بنِ حاتم، في خضراء روح، وفوقه غلام يعفْجُه[1]، فقلتُ له: ويحكَ، أبوكَ كان يضرب الأعناق هنا ويهبُ اللُّهى[2] وأنتَ به على هذا الحال؟ فما تنحّى ولا اكترثَ ولكنّه رفع عقيرتَهُ فقال:

ورثْنا المجدَ من آباءِ صدْقٍ   أسأنا في ديارهِمُ الصَّنيعا

إذا النسَبُ الرفيعُ توارثَتْهُ   ولاةُ السّوءِ أوشكَ أن يضيعا

---

(١) يعْفجُه: ينكحه، وفي الأصل (يعنجه).

(٢) اللُّهى: (جمع لُهيَة): العطيّة.

كأنها البدر

وقال، وقد وُجِدَتْ في كتابٍ أبياتاً منسوبةً الى مخلّد الموصلّي:

أطرفُ[1] بقِدْرِكَ لولا أنّها عبرتْ ... ولا يلاحظها نارٌ ولا دسَمُ
تاهتْ على قَدْرها إذْ إذنُها سَلِمَتْ ... وما تعاوَرَها[2] الولدانُ والخدَمُ
يضيءُ أسفلُها في كلِّ نائبةٍ ... إذا تدنّستِ السكّينُ والبُرَمُ[3]
كأنّها البدرُ لولا حال وجنتهِ ... وما بِقدْرِكَ لا خالٌ ولا وصَمُ[4]
لو أنّ عِرْضَكَ في تنظير قِدْرِكَ ما ... داناكَ في المجدِ لا كعبٌ ولا هرَمُ

الجدول الذي ليس يجري

وقال يهجوه:

حيِّ رَبْع البلي وأطلالُ سوءِ الحالِ أقوينَ[5] منْ زمانٍ ودهرِ
جادَها[6] وابلٌ ماتَ من الإفلاسِ، تمريه ريحُ بؤسٍ وضرِّ
ترتعي عُفْرُ شدّةِ الحالِ فيها ... وظِبا فاقةٍ، وظُلمانُ فقرِ[7]
ثاويات ما بين دارِ لقيطٍ ... ما يُزايِلْنَها، فكتّاب بحرِ[8]
فجذاءَ الصباغِ من دارينجاب[9] الى الجدول الذي ليس يجري

---

(١) يطرف: يهدي، يمنح.

(٢) تعاور: تداول.

(٣) البرم: (جمع برمة): قِدر من الحجر.

(٤) الوصم: العيب.

(٥) أقوى: خلا وأقفر.

(٦) جاد: أمطر بغزارة. الوابل: المطر الشديد. تمريه: تستدرّه.

(٧) العُفْر: الظباء التي يعلو بياضها حمرة. الظلمان: (جمع ظليم): ذكر النعام. والشطر الثاني في الأصل (وطباقته....).

(٨) ثاويات: مقيمات. يزايلنها: يغادرنها. كتّاب بحر: موضع. والشطر الثاني في الأصل (ما يزايلنها....).

(٩) الشطر الأول في الأصل (فخذ الصباغ....).

لم يذرْ من مكانها حادثُ الأيّامِ[١] إلاّ فتيٍ أُعينَ بصبرِ
جوف بيتٍ منها قواهُ[٢] خرابٌ ذَهبَ السّيلُ منه أيضاً بشطرِ
عدِمَ المؤنسينَ غيرَ كراريسَ، يُسلّينَ همّهُ، في قِمَطْرِ[٣]
وجُزازٍ فيها الغريب إذا جاعَ قَراها، فمالَ بطناً لظهرِ[٤]

سهام لا يمد لها

وقال يهجوه:

رأيتُ لقوسِ زنبورٍ سهاماً مثقّفةِ الأغِرّةِ[٥] ما تطيشُ
سهامٌ لا يُمدُّ لها عُراءٌ ولم يُشْدَدْ لها عَقَبٌ وريشُ[٦]
يباكرُ جَيْبَهُ فيصيدُ منهُ ولا يبغي عليه مَنْ يحوشُ[٧]
ولا ينحي الصّوايةَ أنْ يراها تُضاءُ لها، ولا دررٌ جحيشُ[٨]
يزرُّ رعالَها بالسنّ زرّاً ولا تشقى بغدوتهِ الوحوشُ[٩]

أصغر أولادها

وقال يهجوه:

جاءتْ الى المنزلِ أمُّ الفتى زنبور، بالليلِ، لميعادِها

---

(١) يذر: يترك. والشطر الأول في الأصل (لو يذر....).
(٢) قَواه: أقفره.
(٣) القِمَطر: ما يصان فيه الكتب. والبيت في الأصل (قدم المؤمنين غير كراربس يسلين همة في قمطر).
(٤) الجزاز: ما فضل من الأديم إذا قُطع. قراها: طلب ضيافتها.
(٥) مثقّفة الأغرّة: مشذّبة النصال.
(٦) العرى: جمع عروة. العقَب: العصَب الذي تُعمل منه الأوتار.
(٧) الجيب: مدخل الأرض. يحوش: يحيط بصيده ويدفعه للفخ.
(٨) ينحي: يزيل. الصوى: علامات الطريق. درر (جمع الدارّ): السراج المضيء. جحيش: منفرد.
(٩) زرّ: عضّ، طعن. الرعال (جمع رعلة): النعامة. والشطر الأول في الأصل (يزرر عالها....).

تطلبُ ما قد كنتُ عوَّدتُها ... وكفَّها في كفِّ قوادِها
فقلتُ: هاكِ الأير فاستدخلي! ... فأدخلتْ لاميَ في صادِها
تمسحُ أيري بعد ما نكْتُها ... كأنّهُ أصغر أولادِها

عقر الناقة!

وقال يهجوه:

قد غُمسَ الزنبورُ في صُفرةٍ[1] ... ليس لأذنيه بها طاقة
أصبحَ في أبحرِ كشحٍ لهُ ... تقوم فيه ألف حُرّاقة[2]
أعفّ مَنْ في بيته أمّهُ ... وهي على العِفّةِ، سحّاقة
فيا بغاةَ النيكِ ثوروا الى ... نخّارةٍ، للأيرِ خنّاقة
تبتلعُ الأيرَ بشقٍّ استها ... مثل ابتلاع النُوبةِ الباقة[3]
وخرّقوا الفَقْحة مِن بعلها ... فإنّهُ قد عقرَ الناقة

الكِبْر والعظمة

وقال يهجو سَلَمة بن يزيد الكاتب:

إنْ باركَ الله في الأنام فلا ... باركَ ربُّ الأنامِ في سلَمَة
يتعبُ ضوءُ النهار من الغيبةِ، والدير فاسَق العتمَة
فالناس من كَوَيتهِ[4] في تعبٍ ... فمٌ بذيءٌ وفقحةٌ غلمَة
ينكّب المُرْدَحين يبصرهمْ ... على حصانٍ كأنّه عتمه[5]

---

(١) الصُّفرة: يقال لمن يعتريه الجنون (إنّه لفي صفرة) لأنهم كانوا يمسحونه بالزعفران.
(٢) الكشح: العداوة. الحرّاقة: السيوف الماضية.
(٣) النُوبة: أهل النوبة، وهم جنس من السودان. الباقة: الحزمة من البقل.
(٤) الكوّاء: الخبيث الشتّام.
(٥) البيت في الأصل:
(ينكب المرء حين يبصرهم ... على خضاب كأنه عتمة).

فأينَ خلّفتَ عند طعنهمُ   في دبْرِكَ، الكِبْرَ والعظمَةْ؟
واللهِ لو نِيْكَ في استِه أسدٌ   ما جرَّ صيداً له الى أَجَمَةْ[1]

أدعو له بالسلامة

وكتبَ على رقعةٍ[2]

يا ربّ هذا سلامهْ   يخاف يوم القيامهْ[3]
واللهِ ما بيْ ندامهْ   لا أخاف الملامهْ
بغى عليّ ولكنْ   أدعو له بالسّلامهْ

ثم قال: إقرأوا معي هذه الأبيات. ففهمهُ سَلَمة، لأنّه أخذ من كلّ بيت أوّله، فيكون (سلمة والله بغى) فتناول أبا نؤاس بالشتم، فقام عنه وقال فيه: «إنْ باركَ الله في الأنام فلا». وأما قوله: «لو نيك في استه أسد» فهو أوّل مَنْ سبق الى ضرْب هذا المثَل، فأخذه منه جماعة فقال أحدهم:

لو نُكحَ اللّيثُ[4] في استهِ خضعا   وماتَ هُزْلاً ولم ينل شبعَا
كذلك السّيف عند هزّتهِ   لو بصقَ الناسُ فيه، ما قطعا

لطيف القد ميّاس

وقال آخر في ضرب المثل بالسيف:

لو يُنكح السّيفُ والخَطّيُ ما عملا   في كفِّ ذي ثَرّةٍ في الطعن، دعّاسِ[5]

---

(١) الأجَمة: مأوى الأسد.

(٢) ما بين القوسين زيادة من عندنا.

(٣) البيت في الأصل:

(هـذا سلامـة يـا رب   يـخـاف يوم القـيـامـة).

(٤) الليث: الأسد.

(٥) الخطّي: الرمح. الثرّة: الطعنة الشديدة الغزيرة الدم. دعّاس: طعّان.

أو تعلمُ الفأسُ ما في جُحْرِها[١] نكلتْ عن قطع غصنٍ لطيفِ القدِّ ميّاسِ

وقال آخر:

لا تكذبن فالسّنانُ والصّارمُ لو يُعفجانِ[٢]، ما قطعا

وقال آخر:

لو يُنكحُ السّيف وَهَى مَتْنُهُ[٣] ولانَ حدّاهُ لما يُنكحُ

ما حنّ صبّ ولا شكا

وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب:

رأيتُ المحبّينَ الصّحاحَ هواهمُ إذا بلغوا الجهدَ استراحوا الى البكا
ولكنَّ أيوباً إذا ما فؤادهُ تذكّر مَنْ لسنا نُسَمّي، تحرّكا[٤]
دعا بدواةٍ عند ذاكَ، ملاقةً فخطّ اسمَهُ في كفّهِ، ثم دلّكا[٥]
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما رضيتَ بهِ، ما حنّ صَبٌّ ولا شَكا

إذا أنت زوّجت الكريمة

وقال يهجو خميساً مولى بن حسن بن زيد بن علي:

إذا أنتَ زوّجتَ الكريمةَ مثلها فزوج خميساً راحة[٦] ابنةِ ساعِدِ
وقلْ بالرِّفا ما نلتَ من وصل حِرّةٍ لها ساحةٌ حُفّت بخمس ولائدِ[٧]

---

(١) الجحر: الأست، وفي الأصل (حجرها).
(٢) يُعفج: يُنكح.
(٣) مَتنه: صلابته.
(٤) في الأصل الشطر الأول: (ولكن أيوباً إذ ما فؤاده).
(٥) الدواة: المحبرة. ملاقة: تملّقاً.
(٦) راحة: إسم امرأة.
(٧) الرفا: مخفف الرفاء (والبنين). الولائد: البنات الصغيرات.

تعفّفُهُ ما دام في الحبس ثاوياً — وما حالفتْهُ مُضمتاتُ[1] الحدائدِ
فإن جَرتِ الأقدارُ يوماً بفُرْقةٍ — تبدّلَ منها كلّ عذراء ناهدِ[2]

كدّ وكدح دائب

وأبو نؤاس أوّل مَنْ نَعت الدلَك[3] في شعرهِ وتبعه على ذلك جماعة من الشعراء فلم يحسن أحد إحسان الباذانيّ الأصبهانيّ، يحث يقول:

لـيَ عِـرْسٌ[4] حـرّةٌ مملـوكـةٌ — حزتُـها مِن غير مهرٍ وثمَنْ
ثيّـبٌ بـكـرٌ، ومـالـي حيـلـةٌ — ولها خمسُ بناتٍ في قَرنْ[5]
إن أصلْـهـا وصلـتْ طائعـةً — وإذا ما بنتُ[6] عنها لم تبنْ
ضيقها والرّحب من منكحِها — أحرزتْ والدهر في كفّ الختَنْ[7]
وإذا بِيْض الغواني، نعمةً — مِشنَ في الأذيالِ ماستْ[8] في بدَنْ
ليس فيها ما يُرى من حرّةٍ — من جمالٍ، غير لينٍ وُعكَنْ[9]
وهي في كدٍّ وكدحٍ دائبٍ — لا تَشكّى مِن عياءٍ وعنَنْ[10]
وترى الرشدَ ولا عين لها — وكذا تسمع من غير أذنْ
حيثُ ما حلّتْ بها واقعتُها — في خلاءٍ ومقامٍ وظعَنْ[11]

---

(١) مصمتات الحدائد: القيود.
(٢) الناهد: المرأة التي نهد ثدياها.
(٣) الدلَك: الرخاوة.
(٤) العِرس: الزوجة.
(٥) قَرن: جمْع، إتصّال ببعض.
(٦) بنتُ: رحلتُ.
(٧) الختَن: الصهر.
(٨) ماستْ: تبخترت وتمايلت.
(٩) عُكَن (جمع عُكْنة): كلّ ما انطوى وتثنّى من لحم البطن.
(١٠) العَنَن: العجز عن النكاح.
(١١) الظعن: المسير.

ثمّ لا تلحقني غيرتُها إنْ أنكَ مَنْ بين بُصرى[1] وعدَنْ
يا لها مِن كَنّةٍ يقنعُها كلُّ ما يأتي به هذا الزمَنْ!

من رأى النيل

وقال يهجو نيل مصر:

أضمرتُ للنيل هجراناً، ومُقْلتهِ إذْ مُقلتي مقْلة التمساح في النيل
فمَنْ رأى النيلَ رأيَ العينِ مِن كثبٍ فما رأى النيلَ إلاّ في البَواقيلِ[2]

أرى عاصماً

وقال يهجو عاصماً:

أرى عاصماً، لا قدّسَ اللهُ عاصماً يتيهُ إذا ما أبصر الأيرَ قائما[3]
جنى أيرُهُ في المسلمين جنايةً فصار عليه الدِبْرُ بالردِّ حاكما
تلوّطَ دهراً، ثم قادَ[4] على استهِ فيا لكَ من دبْرٍ تردّ المظالما!

رأس اليتيم

وقال:

إنّيَ مِن شهرينِ في منزلِ أجاهرُ اللهَ بأمرٍ عظيمْ
ما مرّ من يوم ولا ليلةٍ إلاّ وأيري في استِ عبدالكريمْ
يمسح أيري كلّما نكتُهُ كأنما يمسحُ رأسَ اليتيمْ

---

(١) بُصرى: موضع في الشام.

(٢) البواقيل (جمع بوقال): كوز بلا عروة.

(٣) في الأصل الشطر الثاني: (يتيه إذ ما أبصر الأير قائماً.

(٤) قاد: صار قوّاداً.

فإذا اللذة تمت

وقال يهجو ابن حُديج[1]:

كلّنا يا ابنَ حُديجٍ ... لكَ، في العلمِ، خوَلْ[2]
غير أنّ الطبَّ أولى ... بكَ من كلِّ عمَلْ
أنتَ فيه فيلسوفٌ ... وبصيرٌ بالعِلَلْ
فلِمَ الأير خفيفٌ، ... فإذا قامَ ثقلْ؟
فإذا أفرغَ ما فيهِ ... تدلّى وذبَلْ؟
حادثٌ ذلك فيهِ ... أم قديمٌ لم يزلْ؟
ولِمَ الرّهزُ لذيذٌ ... عند تكرار العملْ
فإذا اللذّةُ تمّتْ ... نكسَ الأير وكَلْ[3]؟

كالجياد الكمت

وقال في الفضْل بن سهل بن نيبخت[4]، وكان ولِدَ له ابنتان توأمان:

ناكَ أبو العبّاسِ بزْكَ الفَتِّ ... ناكَ على السّمْتِ وغير السّمتِ[5]
ولم يزل جَلْداً شديدَ النحْتِ[6] ... ينيكها تحتاً وغير تحتِ
لو لم يقصّرْ حملتْ بستِّ ... وهكذا نيكُ بني نيبختِ
لها أيورٌ كالجياد الكُمْتِ ... لها فياشٍ كرؤوسِ البُخْتِ[7]

---

(١) في الأصل: (.... يهجو جديج).
(٢) خَول (جمع خوليّ): العبيد والحاشية.
(٣) نكس: تطأطأ. كَلّ: تعب.
(٤) في الأصل: (الفضل بن أبي سهل بي نيبخت).
(٥) البزك: الصدر وباطنه. الفتّ: الشقّ. السّمْت: الطريق والمحجّة.
(٦) النحت: المجامعة.
(٧) الكُمت: جمع كُميت. البُخت: الإبل الخراسانية.

داحة أمردا

وقال يهجو داحة:

ألا قبّح الرحمنُ داحةَ أمردا ... أراد اقتداءً بالرقاشيّ فاقتدى

ترنّمُ بالأزجالِ حين نحتّهُ ... ولو نكتّهُ في الجوفِ يوماً لقصّدا[1]

ما بين قدامي وبين ورائيه

وقال يهجو زنبوراً:

زنبورُ يا خنزير يا ابنَ الزانيةْ ... شرفٌ لأُمّكَ أن تُسمّى زانيهْ

لله أمّكَ أوسعتْ تنوالَها[2] ... فضلاً عن الناس، الكلاب العاويهْ

تتصاعد الزنّاءُ فوق مراقها ... كتصاعد الحبشان فوق الداليهْ[3]

عقرتْ عجوزك في الحياء وأنّها ... في النار أشرف من عجوزِ معاويهْ

سبقتْ لهندٍ في المكارمِ دعوةٌ ... قالت عجوزُكَ مثلها في الهاويهْ

زنبورُ يشتمني ولكنْ أمّهُ ... كانت، على ما كان، تنعمُ باليَ

لا ينطقنْ فرخُ الزنا إلاّ إذا ... أخرجتُ من وجعائهِ جرذانيهْ

أمّا وأيري صِمّةٌ لعجانهِ ... فسكونُهُ أهيا لهُ في خابيهْ[4]

فلئن رأى، ولَدُ الخبيثةِ، أنّه ... ناجٍ عليّ وقد بسطتُ لسانيهْ

حتى يميّزَ في المجالس بيننا ... ويُقاسَ بين هجائهِ وهجائيهْ

ما كان لي خطرٌ ولكن قلتُ: لا ... أو أفضح ابنَ اللؤمِ في ذي الناحيهْ

ولقد جمعتُ عجوزَهُ وتجمّعتْ ... وشفيتُ من هذه وتلك فؤاديهْ

هذاكَ وسط البيتِ يُنكح بارِكاً ... قَدَماً، وتُنكح أمُّهُ في الزاويهْ

---

(١) قصّد: قال القصيد (الشعر).

(٢) تنوالها: عطاؤها.

(٣) الزنّاء: الزناة. مراق (جمع مرقى): الدرجة أو مكان الصعود. الداليةُ: شجرة الكَرْم.

(٤) صمّة: سدادة. العجان: الاست.

فتحاكَما حسَداً إليّ وأحسدا — حتى قسمتُ عليهما أصحابيهْ
وتقول أكبرهنّ، حين دفعتُه — من خلفها فيها، على عَدْوانيهْ[1]
لا تأخذنّي مس ورائي سيّدي — واغمدْ، فخذْني هاكَ من قدّاميهْ
سيّان لو جرّبتَه، يا سيدي — ما بين قدّامي وبين ورائيهْ
زنبورُ، لا حين النجا، وقد التقتْ — أرضي عليك بحاصبي[2] وسمائيهْ
قد كنتُ من هذا البَلا في عزلةٍ — يا ابنَ الزناءِ، فلم تسعْكَ العافيهْ
فلتأتينّكَ من بيوتي شرّدٌ[3] — تبلى الجبالُ وأنّها لكماهيهْ

سيوف الهند

وقال يهجوه:

ألا ما لاسْتِ زنبورٍ إذا ما — رأتني، لاتمالك من عطاسِ؟
أُشَمِّتُها ببُوركَ فيكِ منّي — لتترك فَيشَتي رأساً براسِ[4]
وأعفجُ فقْحةً غبرتْ زماناً — قَلَنْسُوَةً[5] لأيرِ أبي نواسِ
حِلاق اسْتِ الزّنبيرِ ليس تغني — سيوفُ الهند عندي والمواسي
وأعرفُ داءَ زنبورٍ لأنّي — له كنتُ المباشر والمقَاسي[6]

سرّ أولاد الزنا

وقال يهجوه:

---

(١) عدوانية: ظلمي.

(٢) الحاصب: ريح شديدة تحمل التراب وتثير الحصباء.

(٣) شرّد (به): سمّع الناس بعيوبه.

(٤) شمّت: قال للعاطس (رحمك الله). الفَيشة: رأس الذكَر.

(٥) القلنسوة: لباس للرأس.

(٦) المباشر: الناكح. المقاسيّ: المدبّر.

للهِ أعيننا وهنّ مِن الخَدى ... وطفٌ بدُفّاعِ الدموعِ غِصاصُ[١]

ساروا شآميينَ عنكَ وأحسنت ... بالكرخِ منهم دِمْنةٌ وعِراصُ[٢]

ودعاكَ ريحٌ طيّبٌ في درّةٍ[٣] ... قاسى الردى في أثرها الغوّاصُ

يا بؤسَ زنبورٍ لهُ من صُفرةٍ ... في المُستَرادِ[٤]، رأى لها القنّاصُ

ذكر الديارَ فظنّ في شَطَني لهُ ... جِنْح تدارك بينهُ، وقِماصُ[٥]

حتى إذا حمي الهجاءُ على استهِ ... ورأى بأنْ ما في يديهِ خلاصُ

والسخُّ عضَّ الكِيرجان كأنّه ... بين الشّبا والكلبتين، رصاصُ[٦]

فلئنْ ندمتَ على القصاصِ ففي خِصا ... وِلْدِ المُهلهلِ، منكَ لي، لقَصاصُ

وإذا الزّناءُ غلا قدورَ مهلهلٍ ... فيهنّ أشعارُ الزناءِ رخاصُ

يفْجِرْنَ، مِن قُبُلٍ، بناتُ مهلهلٍ ... وبنوهُ من دُبُرٍ، بذاكَ تواصوا

نُتجوا يرونَ الريحَ مِن استاههمُ ... وبها من الجعْرِ اليبيسِ عقاصُ[٧]

وإذا همُ فقدوا الأيورَ تعلّلوا ... بذُرى الأصابعِ، إنّهم لحراصُ

نِعْمَ الموالي قد تولّى زنبراً ... يوماً، إذا ما نصَّهمْ نصّاصُ[٨]

قومٌ لهم في سرٍّ أولاد الزنا ... حَسَبٌ ينالُ الفرقدين نصاصُ[٩]

زنبورُ فانظرْ هل بقى لكَ مَغرَمٌ؟ ... فلقد سما لكَ ضيغمٌ قعصاصُ[١٠].

رحل الهجاءُ بوجه عِرْضِكَ أسوداً ... إنْ لم يبيّضهُ لكَ الجصّاصُ[١١]

---

(١) الخدى: السير السريع للفرس أو البعير، وفي الأصل (الحدى) وربما كانت الحدا (الحداء). وطف: منهمرة. الدفّاع: السيل.

(٢) الدمنة: آثار الدار. عراص (جمع عرصة): ساحة الدار.

(٣) في الأصل: (في دره).

(٤) المستراد: المكان الذي يجول فيه الرجل.

(٥) الشطَن: المخالفة في النيّة والوجهة. القِماص: القلق.

(٦) السخّ: الصلب، الشديد. الكيرجان: الكير. شَبا (النار): أوقدها. الكلبتان: آلة من الحديد يؤخذ بها الحديد المحمّي.

(٧) نتجوا: ولِدوا. الجعر: البراز اليابس. العقاص: خيوط تُشدّ بها أطراف الذوائب.

(٨) نصّاص: الذي يعيّن ويحدّد.

(٩) الفرقدان: نجمان قريبان من القطب الشمالي يُهتدى بهما.

(١٠) المغرم: الذي يؤدي الديّة. قعصاص: الذي يَقتل في مكانه.

(١١) الجصّاص: صانع الجصّ.

تجلو بألسنةِ الرواةِ نشيدها   وتظلّ واخذةً لحضٍّ، قِلاصُ[1]

دون الأنام تراثا

وقال يهجوه:

رأيتُ نِسا هذا الزمان خباثى   فطلّقتُ زنبوراً هناك ثلاثا

وقد كنتُ لا أبغي لغيريَ كَلْكلاً   سواءُ، من الناسِ الكثيرِ، مِلاثا[2]

كأنّ استَهُ كانت لأيريَ عن أبي   أبيـهِ، لـهُ دون الأنـام تـراثـا

فلمّا رأيتُ الشّيبَ قد مال ذلّةً   فمحّى كذا عنه، سنىً وأثاثا[3]

دعوتُ حِبالي من قواهِ فأصبحتْ   وثيقاتهُ، منّي ومنه، رثاثا[4]

فلمّا رأى صَرْمي حباها مختّماً   لينقل أشعاراً رحلنَ خَثاثا[5]

فلمّا أتى عنّي المختّمُ[6] أنّني   قعدتُ بهِ في الناسِ، بالَ وراثا

لقد ذلّ، يا ابنَ المائرِ القُضْبَ، امرؤٌ[7]   تكونُ له في العالمين غياثا

مختّمْ جهّزْ وعجّلْ، فإنّما[8]   أتاكَ بها مطيّةً ليُغاثا

ما إليه سبيل

وقال يهجو اسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت ويذكر أمّه زترين:

---

(١) الحضّ: الحثّ والتحريك. القلاص: الإبل.

(٢) الكَلْكل: الصدر. المِلْث: الذي لا يَشبع من الجماع.

(٣) السنى: الضوء. الأثاث: المال، أو الكثرة.

(٤) رثاث: باليات.

(٥) خثاث: جميع.

(٦) المخَتَّم: الجواد الذي في قوائمه خاتم.

(٧) المائر: الذي يجمع الطعام لعياله. القُضْب: الامعاء، وفي الأصل (القصب امره).

(٨) بداية البيت في الأصل (مختم جهزه وعجل).

أقولُ لزترين، وقد ناسَ[1] بظرُها ... أبظرُكِ هذا؟ إنّه لطويلُ
فأنْ يكُ طولُ البظرِ فيكنّ سؤدداً ... فبُولي عليه، إنّه سيطولُ
فلا تحسِبَنَّ البظرَ أزرى فإنّه[2] ... كرحْلِ ابن بيضٍ، ما اليه سبيلُ

جوفها تاها

وقال يهجوه:

قل لأبي الأنكحِ إنْ جئتَهُ ... أغضبكَ اللهُ بمفساها
لم يكفِها ما صنعتْ مرّةً ... برأس أيرٍ، جوفها تاها
حتى لقد دبّت الى معشرٍ ... تبلعها، كالرقْشِ[3]، أشباها

وقال يهجوه:

إذا ما كنتَ جارَ أبي حسينٍ ... فبتْ ويداكَ في طرف السلاحِ
فإنّ له نساءً سارقاتٍ ... إذا آمَنَّ أطرافَ الرماحِ[4]
سرقنَ وقد نزلنَ عليه، أيري ... فلم أظفر بهِ حتى الصباحِ
فآبَ وقد تخدّش منكباه ... يئنّ إليّ من ألمِ الجراحِ
نساءُ أبي حسين صارخاتٍ ... قُبيل الصبح: حيّ على النكاحِ!
بأجراحٍ يميلُ الطعنُ عنها ... الى الأردافِ تزلجُ في الفقاحِ

إني أشمّ

وقال يهجوه:

---

(١) ناسَ: تحرّكَ وتذبذبَ متدلياً.
(٢) الشطر الأول في الأصل (فلا تحسب البظر أزرين انها)، والتقويم من عندنا.
(٣) الرقش: (جمع رقّاش): الحيّة.
(٤) الشطر الثاني في الأصل (إذا أمين أطراف الرماح).

أبو سليمةَ في الاسلام عاريةٌ ... من دين مالي، يوالي كلَّ عفّاجِ[1]
أوْمَا إليَّ ألا فاسمعْ مناصحَتي ... دعْ ما يسوءُكَ واعفجْ كلَّ محتاج
وادبغْ بأيرِكَ من نَحّتْك فقحتَهُ ... رَبْعَ اليهودِ، جلوءَ الشّاءِ بالزاجِ[2]
قال الحكيمِ وفي أعفاجهِ ذَكَري ... مثل السفينة تجري بين أمواجِ:
إنّي أشمّ لهذا النيكِ رائحةً ... فارهزْ قدامكَ هذا ريحُ سِكْباجِ[3]

برغيف

وقال يهجو يحيى الثقفي:

مَن رأى مثلما أُغالي من البيعِ، إذا ما اتّجرتُ عند ثقيفِ؟
نكتُ يحيى وأمَّه وأباهُ ... وابنتيه وأختَهُ، برغيفِ
كنتُ دهراً يُدالُ[4] للناس مِنّي ... فأدال الزمان لي مِنْ ثقيفِ

الأعجب العجاب

وقال يخاطب جاريةً يروم تخجيلها بأبيات يدل ظاهرها على صفة الأير وباطنها على صفة القلم، وهي:

لقد حاجيتُ[5] يا خنساءُ في ضرْبٍ من الشِّعْرِ
وفيما طوله شبْرٌ ... وقد يربى على الشّبرِ
له في رأسه شقٌّ ... لطيفٌ، بالندى يجري
إذا بُلّ أتى بالأعجب العجّاب في الأمرِ

(١) عفّاج: نكّاح.
(٢) الشّاء: جمع شاة. الزاج: (فارسية) ملح يُصبغ به.
(٣) السكباج: مرق يصنع من اللحم والخلّ.
(٤) دال (الدهر): انقلب ودار عليه.
(٥) حاجى: غالبَ في الحجى، أي العقل.

فإن هو جفّ لم ينفكّ في برٍّ ولا بحرِ
أجيبي لم أرَ فحشاً وربِّ الشَّفعِ والوترِ[1]

حاجة الديك إلى الدجاجة

ونظر يوماً جاريةً من جواري الأمين في الطريق، فقال لها:

يا ربّةَ المُطْرَفةِ الديباجهْ والبغلةِ الرائعةِ الهِمْلاجهْ[2]
إنْ لنا اليومَ اليكِ حاجهْ

فقالت: وما هي الحاجة؟ فقال:

إنْ جدتِ لي بها فإنّ الحاجهْ لَحاجة الديكِ الى الدجاجهْ

الطبل في يوم الشعانين

وقال يهجو ابنةً للعلاء بن الوضّاح الخصيف:

بنتُ العلاءِ أتتْنا وهي حافيةٌ في يومِ وِحْلٍ، كثيرِ الماء والطينِ
قالت لنا قولةً من بعد خلوتها قالت: لكمْ جدّتي باللهِ نيكوني
فمرَّ، واللهِ، يا يحيى، بفقحتِها ما مرّ بالطبلِ في يومِ الشّعانينِ[3]

لست ممن

وقال أيضاً:

قد غنينا عن الشتاءِ وعن اللّبسِ للفراءِ

---

(١) الشفع: المفرد. الوتر: المزدوج.

(٢) المطرفة: رداء الخزّ. الديباجة: ثوب من الحرير. الهملاجة: السريعة المشي والسهلة.

(٣) يوم الشعانين: (عند المسيحيين) عيد الأحد الذي قبل الفصح.

وعن الحشوِ والعمامةِ والكنِّ والصّلاءِ[1]
وعن الفرْشِ والوطا في بيوتٍ بلا كراءِ
قدمَ الصيفُ بالولايةِ قدّامةَ اللواءِ
بالمناديل والغِلالةِ[2] والنعلِ والرداءِ
والطنابيرِ والطبولِ بالرقص والغناءِ
يدخل الناس في القيامةِ مُرداً بلا لحاءِ
أنا مالي وللربا[3] طِ وللغزو والغزاءِ؟
لستُ ممّنْ يطوفُ في عرفاتٍ ولا مناءِ
أركب المدْنَ في الديارِ وفي المدْنِ والقراءِ
فإذا ما تمتّعوا وعصوا، بذْل الرشاءِ[4]

ما كان أحلاه

وقال:

ما استكملَ اللّذات إلاّ فتى يشربُ والمرد نداماهُ
هذا يفدّيه وهذا، إذا ناولَهُ القهوة[5]، حيّاهُ
وكلّما اشتاقَ الى قبلةٍ من واحدٍ ألثمهُ فاهُ
سَقْيا لدهرٍ كنتُ فيه لهمْ معاشراً، ما كان أحلاهُ[6]!
نشربها صرفاً ولم نقترعْ[7] وشرطُنا: مَنْ نامَ نكناهُ

---

(١) الحشو: الثوب المحشوّ. الكنّ: الكانون. الصلاء: وقود النار.
(٢) الغلالة: لباس خفيف يلبس تحت الثوب، وفي الأصل (الفلالة).
(٣) الرباط: الخيل.
(٤) بذلُ الرشاء: إعطاء الرشوة. والشطر الأول في الأصل (.... ما تمتعوا).
(٥) القهوة: الخمر.
(٦) في الأصل الشطر الأول (سقيا الدهر...).
(٧) نقترع: نخلطها بالماء.

إنما العيش

وقال:

إنّما همّتي غزالٌ وصهباءُ كالذهبْ
إنّما العيش يا أخي نيكُ خُشْفٍ(١) من العربْ
فإذا ما جمعتهُ فهو الدين والحسَبْ
ثم إنْ كان مطرباً فهو العيشُ والأرَبْ
كلُّ مَن كان غير ذا فاصفعوه، فقد كذبْ

لست ما عشت!

وقال:

إنّما همّتي غلا مٌ وسؤْلي(٢) ومطلبي
خُيّبْتُ في خَودةٍ(٣) رُبَّ راجٍ مخيّبِ
قلتُ لمّا رأيتُها: إذهبي أختِ واعزبي(٤)
إطلبي لي مواطراً(٥) واذهبي أنتِ تجتبي
لستُ، ما عشتُ، مُدْخلاً اصبعي جحرَ عقربِ

يا لك من كباب

وقال:

---

(١) الخشُف: ولدُ الظبية الصغير.
(٢) السؤل: الحاجة.
(٣) الخَود: المرأة الحسنة الشابّة.
(٤) عزب: غاب.
(٥) المؤاطر: الغلام الذي لقضاء الوطَر.

دخلنَ عواذلي من كلِّ بابِ ولمنَ على التلذّذِ والتصابي
ولستُ بتاركٍ أبداً هوىً لي وإنْ أكثرنَ، جهلاً، من عتابي
هوىً متتابعٌ فتكي ولهوي وكلّ اللهوِ في شرخ الشبابِ[1]
أنا متقنّصٌ، دانٍ، قريبٌ بباب الكرخ، مجتمع الطيابِ[2]
بلا بازٍ نصيدُ إذا خرجنا ولا صقرٍ ولا طلبِ الكلابِ
بصقْرٍ غير ذي ريشٍ تراه سريعاً حين يُرسل في الطلابِ
فتأتينا الظباء، إذا رأتهُ سريعاً طائعينَ، بلا جذابِ[3]
فنأكل صيدنا نيّاً[4] كباباً بلا ملْحٍ، فيا لكَ مِنْ كبابِ!

ما عقابه؟

وقال:

إنّ لي أيراً خبيثاً لستُ أدري ما عقابُهْ؟
كلّما أبصر وجهاً حسناً، سالَ لُعابُهْ

قلبي على!

وقال:

يا ذا الذي يخطر في مشيتِهْ قد صفّفَ الشّعرَ على جبهتِهْ[5]
وسرّحَ المئزرَ من خلفهِ ودقّقَ البانَ على وَفرتِهْ[6]

---

(١) الشطر الثاني في الأصل (... في شرخ الشباب).
(٢) الشطر الأول في الأصل (أنا متنقص....).
(٣) جذاب: جذب وإغراء.
(٤) نيّاً: نيئاً.
(٥) الشطر الأول في الأصل (.... في مشيه).
(٦) البان: دهن طيب الرائحة. الوفرة: ما سال من الشعر على الأذنين.

قلبي على ما كان من شقوتِهْ / صبٌّ لمن يهوى، على جفوتِهْ

يختلقُ السخطةَ لي ظالماً / أحوجُ ما كنتُ الى رحمتِهْ

وكلّما جدّد لي موعداً / أخلفهُ التنغيصُ من علّتِهْ

أُضمِرُ، في البُعدِ، عتاباً لهُ / فإنْ دنا أُنسيتُ من هيبتِهْ

مُصدَّغٌ(١) تثنيه أعطافهُ / أميسُ خلقِ اللهِ في مشيتِهْ

مهفهفٌ ترجّ أردافهُ / يتيه بالحُسْنِ على جيرتِهْ

يحارُ رجْعُ الطرفِ في وجههِ / وصورةُ الشّمسِ على صورتِهْ

ينتسبُ الحسنُ الى حسنهِ / والطِّيْبُ يحتاجُ الى نكهتِهْ

لو أمكنَ القاضيَ في خلوةٍ / عاملَهُ القاضيْ، على عفّتِهْ

وليلةٍ قصّرَ لي طولها / بالكرخِ، إذا مُتّعتُ من رؤيتِهْ(٢)

في مجلسٍ يضحكُ تفّاحُهُ، / بين الرياحين، الى خضرتِهْ

ما إنْ يرى خلوتَنا ثالثٌ / إلاّ الذي نشرب من خمرتِهْ

خمرتهُ في الكأسِ ممزوجةٌ / كالذهَبِ الجاري على فضّتِهْ

فتارةً أشربُ من ريقهِ / وتارةً أشربُ مِن فضلتِهْ

وكلّما عضّضَ تفّاحةً / قبّلتُ ما يفضلُ مِن عضّتِهْ

حتى إذا ألقى قناعَ الحيا / ودارَ كسرُ النومِ في مقلتِهْ

سَرَتْ حُميّا الكأسِ(٣) في رأسهِ / ودبّت الخمرةُ في وجنتِهْ

ملّكني حلَّ سراويلهِ / إذْ شغلتْهُ الراحُ عن تكّتِهْ

فصارَ لا يدفعُ عن نفسهِ / وكان لا يأذنُ في قبلتِهْ

دبَّ له إبليسُ فاقتادَهُ / والشيخ نفّاعٌ، على لعنتِهْ

عجبتُ من إبليسَ في تيههِ / وخُبثِ ما أظهرَ في نيّتِهْ

تاهَ على آدمَ في سجدةٍ / وصارَ قوّاداً لذرّيتِهْ!

---

(١) مصدّغ: موسوم بالصداغ، وهو الشعر المتدلّي ما بين العين والأذن، وفي الأصل(مصدع).

(٢) الشطر الاني في الأصل (بالكرخ، إذا متعت....).

(٣) حُميّا الكأس: نشوة الخمر.

في سالف الدهر

وقال:

سوءةً بالعيونِ أنتَ احتنكتَ النا ... سَ[1] غيظاً عليهمُ، أجمعينا
تهتَ لمّا سجدتَ في سالفِ الدهر وفارقتَ زهرةَ الساجدينا
عندما قلتَ: لا أطيق سجوداً ... لمثالٍ خلقتَهُ، ربِّ، طينا
حسداً، إذْ خُلقتَ مِن مارجِ النا ... رِ، لمن كان سيّد العالمينا
ثم قصّرتَ في القيادةِ تسعى ... يا مُجرَّ الزناةِ واللايطينا

المسك في نكهته

وقال:

يختال في مشيتهِ ... كالغصن في دقّتهِ
فالدرّ في مضحكهِ ... والمسكُ في نكهتهِ
نازعتُهُ مشمولةً ... كالبرقِ في خطفتهِ
فلم يزل يمزجُ ليْ ... الباقيَ مِن فضلتهِ
والنقْلِ[2] من تقبيلِ ما ... يقطفُ من وجنتهِ
سَقياً لها من دعوةٍ ... تُدعى الى نيكتهِ

فويلي منه

وقال:

تحدّرَ ماءُ وجنتهِ ... فخرّقَ وردَ جنّتهِ

---

(١) احتنكتَ الناس: استوليت عليهم، وعلى لسان ابليس ورد في سورة بني اسرائيل ﴿لأحتنكنّ ذريته إلاّ قليلاً﴾، أي أغويهم.

(٢) النقل: ما يتنقّل على مائدة الشراب من فواكه وغيرها.

لأنّي رمتُ قُبلتَهُ ... على ميقاتِ غفلتِهِ
فلمّا وسَّدَتْهُ الكأ ... سُ حلَّ رباطَ جبّتِهِ
فويلي منه حين يفيق من غمرات سكرتِهِ!
أراهُ سوف يقتلني ... ببعضِ سيوفِ مقلتِهِ
ولا سِيَما وقد غيّر ... تُ عقدَ رباطِ تكّتِهِ

لا تلوميني

وقال:

وعاذلةٍ تلوم على اصطفائي ... غلاماً واضحاً مثل المهاةِ
وقالت: قد حُرِمتَ ولم توفّقْ ... لطيبِ هوى وصالِ الغانياتِ
فقلتُ لها: جهلتِ فليس مثلي ... يخادع نفسه بالترّهاتِ[1]
أأختارُ البحارَ على البراري ... وحيتاناً على ظبي الفلاةِ[2]؟
دعيني لا تلوميني فإنّي ... على ما تكرهينَ الى المماتِ
بذا أوصى كتابُ اللهِ فينا ... بتفضيلِ البنينِ على البناتِ

تقول الناس

وقال:

تقول الناسُ قد تبتُ ... ولا، واللهِ، ما تبتُ
فلا أتركُ تقبيلَ ... خدودِ المُرْدِ ما عشتُ
أرى المردَ يميلونَ ... إليّ، حيثما ملتُ

(١) الترّهات: الأباطيل.
(٢) البحار (جمع بحر): فرج المرأة، أو رحمها.
والشطر الثاني في الأصل (وأحياناً على ظبي الفلاة).

لا تعجلوه!

وقال:

وأبيضَ مثل البدرِ دارة وجههِ — له كفَلٌ راجٍ به يترجّخ[1]
أغنّ، خماسيٍّ[2] لما أنتَ طالبٌ — مِن اللهوِ فيه، واللذاذة تصلخ
تقنّصَني لمّا بدا ليَ سانِحاً — كما مرّ ظبيٌ بالمفازة[3] يسنخ
فأمكنني طوعاً عنانَ قيادهِ — فخلتُ ظبيّاً واقفاً ليس يبرخ
فقلتُ له: زُرْني فديتُكَ زروةً — أقرّ بها، ما شئتُ، عيناً وأفرخ
فقال بوجه مشرقٍ متبسّم، — وقد كدتُ أقضي للهوى: أنتَ تمزخ
تقدّمْ لنا لا يعرف الناسُ حالنا — وأقبلَ في تخطاره[4] يترنّخ
فجئتُ الى صحبي بظبي مفتّقٍ[5] — فلمّا تراءوا أضواءَ خدّيهِ سبّحوا
فلما كشفتُ الثوبَ عنه أزالهُ — تحاسين خلْقٍ طيّبِ الماءِ يرشخ
وقد قام بالباب البقيّة للذي — يلاقون من وجدٍ به يتبرّخ
فقلتُ لهم: لا تعجلوه فانّما — علامتُنا، عند الفراغ، التنحنخ

مسموطاً ومسلوخا

وقال:

فلا أشربُ داريّاً[6] — ولا أشرب مطبوخاً
ولكنْ أشربُ الميخَ[7] — الذي يُكنى بأبريخا

---

(١) الدارة: استدارة. يترجّح: يتمايل.
(٢) الخماسيّ: ما كان طوله خمسة أشبار، وهو دون المراهق.
(٣) المفازة: الفلاة.
(٤) تخطار: خيلاء وتكبّر.
(٥) مفتّق: مضيء.
(٦) الداري: (نسبة الى الدار) الماء.
(٧) الميخ: الخمر.

علـى بـيـضٍ دخـاميـزِ	ولا أكـل مـلـطـوخـا
ولحم الجملِ الـراضـع	مـسـمـوطـاً ومـسـلـوخـا
وأقـفـو أثـر الـشـيـخـين:	هـرْديٍّ ومـلّـيـخـا[(١)]

من أديم واحد

وقال:

قلْ للغزال، غزال آل مجالدِ:	يا كافراً نِعَمي عليه وجاحدي
أترى مصافحتي تحلُّ ولا ترى	حِلاً تلمُّسَ ما وراء الساعدِ؟
إنْ كنتَ تنظرُ في القياسِ فإنّما	أيري وكفّي مِن أديمٍ واحدِ[(٢)]

إذا أبى أن يرقدا

وقال:

قلتُ لأيري، إذْ أبى أنْ يرقدا:	مالكَ قد قمتَ قياماً سرمدا[(٣)]؟
أنعظَ حتى قلتُ: جازَ لفرقدا	أو يبتغي عند ابن نعشٍ[(٤)] موعدا
تراهُ في الركْبِ إذ ما أصعدا	نصفاً تهامياً ونصفاً مُنجِدا[(٥)]

حسبتني طفلاً

وقال:

---

(١) هرديّ، مليخا: اسمان لأصحاب الحانات من النصارى واليهود.

(٣) القياس: (عند المنطقيين) قولٌ مؤلّفٌ من عدّةِ قضايا إذا سُلّمت لزم عنها لذاتها قولٌ آخر. الأديم: الجلد.

(٣) السّرمد: الدائم.

(٤) بنات نعش: سبعة كواكب تشاهد من جهة القطب الشمالي وبقربها سبعة أخرى تسمّى (بنات نعش الصغرى).

(٥) تهاميّ: منسوب الى تهامة. مُنجد: منسوب الى نجد.

أيريَ لا يعدمُني عرابدا[1] قد قرّرَ الليل له المواعدا
أنعظَ حتى جازع رأسي صاعدا باعاً، وجازَ فوق باع[2] ساعدا
ثم ترقّى زائداً فزائدا كأنّ كفّاً أخذتْ جلامدا[3]
تقذفُ فيه واحداً فواحدا فاستولج الناسُ له المساجدا
ورفعوا الأيدي والسواعدا مبتهلين، راكعاً وساجدا[4]
يخشون حَرّاً وعذاباً وافدا فلو تراني تحت أيري قاعدا
حسبتني طفلاً يناغي والدا أحسبُهُ رَغْنَ جُبَيْلٍ فاردا[5]

أيام عاد

وقال:

أنا مِن عينيْ وقلبيْ ومن أيريْ في اجتهادِ
ليتَ لي عيناً بعيني وفؤاداً بفؤادي
وبأيري أيرُ شيخٍ ذاكرٌ أيامَ عادِ

هذا نرجس طالع

وقال:

ونرجسٍ قد حُفّ بالوردِ في خدِّ مَنْ قد لَجَّ في البُعْدِ[6]
راودتُهُ عن نفسهِ خالياً فقال يلقانيَ بالردِّ:
أما تراني قد بدتْ لحيتي؟ كُفّ، وخذْ في طلَبِ المُرْدِ
فقلتُ: هذا نرجسٌ طالع وردَ في العارضِ والخدِّ

---

(١) عرابد: (جمع عربدة): سوء الخلق وأذى الأصحاب.

(٢) الباع: قدر مدّ اليدين.

(٣) الجلامد: (جمع جلمد): الصخر.

(٤) الشطر الثاني في الأصل (.... ركعاً وساجداً).

(٥) الرغن: أنف الجبل. جُبيل: مصغّر جبل. الفارد: المنفرد.

(٦) الشطر الثاني في الأصل (.... لجّ في العد).

فليس حِبّي[١]، صاح، إلا الذي قد جاوز الخمسين في العدِّ
أسأله: كم لكَ من نسوةٍ وكم صبيٍّ لكَ في المهدِ
فذاك من شأني ومن لذّتي حتى أوارى في ثَرَى لحدي

لقد أجهدت يا مولاي قلبي

وقال:

حلفتُ اليوم بالطُّنبورِ والكعبينِ والنّردِ[٢]
وبالشّربِ من الرّاحِ على النسرينِ[٣] والوردِ
وصيد البازِ والشاهين والأكلُبِ[٤] والفهْدِ
لقد أجهدتَ يا مولايَ قلبي أيّما جهدِ
وما كنتُ بخلاّفٍ بها ما كَنّني[٥] جلدي
ولكنْ لم أجد بدّاً مِن أنْ أجزيكُمْ ودّي

يا ليت سلمى تفي بما تعد

وقال:

وفتيةٍ ساعةً قد اجتمعوا مثل الدنانيرِ حين تُنتقدُ[٦]

---

(١) الحِبّ: المحبوب.
(٢) الطنبور: آلة موسيقية وترية. الكَعْب: العظم الذي يُلعب به. النرد: لعبة فارسية الأصل تُعرف اليوم بالطاولة.
(٣) النسرين: ورد أبيض عطري الرائحة.
(٤) الأكلب: (جمع كلب).
(٥) كَنَّ: غطى وصانَ، وفي الأصل (ما كنّى).
(٦) أنتقدَ: أخرجَ المزيّفَ من الدراهم وميّزها.

فساقني الحينُ نحو جمعهمُ ... إذا يقولون قد دنا الأحَدُ
فباكروا الشّربَ واقطعوه بهِ ... فملتُ للموضعِ الذي وعدوا
عليّ كرزيّةٌ ومِشْمَلةٌ ... وكَرْزَنٌ[1]، في حبلهِ مسَدُ
فكنتُ أدناهم مسابقةً ... الى المكان الذي به اتّعَدوا
حتى إذا ما اشتروا حوائجهمْ ... والحرصُ يرجيهمْ لما صمدوا
قمتُ اليهمْ فقلتُ: أحملها ... أنا، فعندي لمثلها عددُ
حبلٌ وثيقٌ وكَرْزَنٌ وأنا ... بحملهِ ناهضٌ ومتّئدُ
قالوا: فخذهُ فأنتَ أنتَ لهُ ... سوف نكافيكَ بالذي نجدُ
سرتُ وساروا إليّ أجمعهمْ ... وقيل لي: اصعدْ صعدتُ ما صعدوا
إذْ الأباريق تُجتلى لهمُ ... وفي شجاةٍ[2]، ومطربٌ غرِدُ
بادرتُ نحو الزجاج أغسلهُ ... حتى تنقّى كأنّه البَرَدُ[3]
فأعجبَ المرْدَ خفّتي لهمُ ... وليس في خفّتي لهم رشدُ
ما زلتُ أسقيهمُ مشعشعةً ... كأنّها النار حين تتّقدُ
حتى رأيتُ الرؤسَ مائلةً ... كأنّ، من سُكرٍ، بها أَوَدُ[4]
واعتقلتِ الألسنُ واستوثقتْ ... فنائمٌ، صحبُنا، ومستنِدُ
قمتُ وبي رعدةٌ لنيكِهمُ ... وكلّ مَنْ دَبَّ فهو يرتعدُ
فبطّأتْ بي عن لذّتي تككٌ ... ثم لَطَفْنا بحلِّ ما عقدوا
عن ردْفِ كَلٍّ تهتزُّ قامتُهُ ... كالغصْنِ النضْرِ، زانَهُ الميَدُ[5]
يا ليلةً بتُّها أخا طربٍ ... قد دام فيها تمتّعٌ ودَدُ[6]
مِنْ ذا إلى ذي قد قصدتُ لأنْ ... أعْفِجَ[7] في البيتِ كلّ مَنْ أجدُ

(١) الكرزن: تاج ملوك فارس، وربما يعني عمامته. والكلمة في الأصل (كورن).
(٢) الشّجا: الشجو، وفي الأصل (وفي شجاه).
(٣) البرد: الثلج المتساقط من الغمام.
(٤) الشطر الثاني في الأصل (كأنّ من سكري....). الأود: الأعوجاج.
(٥) الكلّ: الضعيف الثقيل الذي لا يقدر على شيء. الميَد: التبختر.
(٦) الدّدُ: اللهو واللعب.
(٧) أعفج: أجامع، والكلمة في الأصل (أعجف).

حتى إذا ما أفاقَ أوّلهُمْ ... قامَ، وفخذاهُ فيهما خَضَدُ[1]

فقمتُ، من خيفةٍ، أنبّههُمْ ... أقولُ: هل نالكمْ كما أجدُ؟

أوْ ذا، الذي قد أرى بنا، عَرَقٌ؟ ... قالوا: نراهُ كأنّه زبَدُ!

فحين أبصرتُهُم قد انتبهوا ... ذهبتُ أعدو لحاجةٍ أرِدُ

حتى إذا المجلس استجدّ بهمْ ... غامضْتُهمْ والكؤْسُ تُطّرِدُ[2]

على أدقِّ الثيابِ، مُسْبَلةٍ ... بِرّاقةِ اللونِ، كلّها جدُدُ

فقيلَ: مَنْ أنتَ؟ قلتُ: خادمكمْ ... لا عَقلٌ، يُخشى له، ولا قَوَدُ

ثمّ تعشّقتُ وامقاً[3] طرباً ... «يا ليتَ سلمى تفي بما تعدُ»

على سفر

وقال:

غدوتُ على خمرٍ ورحتُ الى خمرِ ... وأقبلتُ، من سُكْرٍ، أميلُ الى سكْرِ

ولم أرَ مثلي لا تزال ركابهُ ... على سفَرٍ من غير برٍّ ولا بحرِ

إليّ، فلَمْ يكبُ إذا ما حملتُهُ ... على بطنِ قرطاسٍ ويعنقُ[4] في الظهْرِ

ولستُ له، حتى المماتِ، بسائمٍ ... وإنْ هو أزرى بالمروءةِ والوَفْرِ[5]

الفضل للمشير

وقال:

تبادلَ المردُ بالأيورِ ... وساحقتْ ربّةُ الخدورِ

مراكبُ البرِّ باكتئابٍ ... تشكو الى صاحب البحورِ

(١) الخضَد: وجع يصيب الأعضاء.

(٢) غامضتهم: سايرتهم، وفي الأصل (عامضتهم). تطرّد: تتابع.

(٣) الوامق: المحبّ.

(٤) يعنق: يسير سريعاً.

(٥) السائم: الذاهب على وجهه حيث يشاء. الوفْر: الغنى.

وليس في المُردِ من صغيرٍ ... يرعى ذِماماً[1]، ولا كبيرِ
لمّا اكتفى بعضهُم ببعضٍ ... أعدمَني صدُّهم سروري
يا آلَ لوطٍ خذلتموني ... فما على المردِ من نصيرِ
وذي احتيالٍ يدقُّ فيهِ ... وصفُ محبّيهِ بالضميرِ
أقبلَ نحوي بذي فتورٍ ... يسبي بهِ الظبيَ ذا الفتورِ
قالَ: أتيناكَ في بدالٍ[2] ... وليس ذو الجهل كالخبيرِ
كم فضلَ بيني وبين هذا؟ ... وفّقك اللهُ من مُشيرِ
قلتُ له بعد طول حبسٍ: ... فضلُ خميسٍ على عَشيرِ[3]
قال: فوثّقْ لنا برهنٍ ... ونجعل الفضلَ للمُشيرِ[4]
تنايَكا ثم قمتُ حتى ... أخذتُ جُعْلي[5] من الكبيرِ
أستغفرُ اللهَ، هل يُرى لي ... في الفتكِ والحبِّ من نظيرِ؟

يبغي مواصلتي

وقال:

يا مَنْ رآني في الكرى زَعَماً ... وكأنّني أشتدّ في أثرهْ
فعلقتُ منهُ، وقد لحقتُ بهِ ... غصناً يمجُّ المسْكَ من شَعرِهْ[6]
فهصرتُهُ، والبُهْرُ كان بهِ ... حتى إذا سكنتُ من بُهْرِهْ[7]
قلت: الفراش. فمرّ يقدمُني ... يرتجّ منه مكانُ مؤتزرهْ
فقضيتُ منه، في الكرى، وطري[8] ... فصرتُ لم أبلغ مدى وطرهْ

(١) الذمام: الحُرمة والحق.
(٢) البدال: البدل.
(٣) الخميس: ما طوله خمسة أذرع. العشير: جزء من عشرة.
(٤) المشير: الذي يشير.
(٥) الجُعْل: أجر العامل.
(٦) علِقَ: تعلّق، واستمسك. يمجّ: ينضح.
(٧) البُهر: انقطاع النفس من الإعياء.
(٨) الشطر الأول في الأصل (قضيت منه...) والتقويم من عندنا.

حتى إذا ما النوم زايلهُ ... وصحا أخو الفَشْيان[1] من سكرِهْ
ردَّ الرّقادُ عليه، ثم هدا[2] ... نوم الغزالِ أوى الى سحرِهْ
يا ليتَ طرْفي كان وافقَهُ ... في النوم مجرى في ندى بشرِهْ
يبغي مواصلتي فيمنعهُ ... بِيضٌ كأسْدِ الغابِ، من ثغرهْ

أربعة

وقال:

أربعةٌ تعجب لحاّظَها ... كرّةُ مَنْ يبصرها خاسرهْ
فواحدٌ: دنياه ليست لهُ ... بلى، لهُ من خلفهِ آخرهْ
وآخرٌ: دنياهُ منكوسةٌ ... مِن خلفهِ آخرةٌ وافرهْ
وآخرٌ: فاز بكلتيهما ... فالنفسُ إذْ تبصره طائرهْ
ورابعٌ: من بينهمْ خائبٌ ... ليستْ له دنيا ولا آخرهْ

الدنيا مع الآخرة

وقال:

هذا غُلامٌ حسنٌ وجهُهُ ... ليستْ له من خلفهِ آخرهْ
رُبّ فتى دنياه ليست لهُ ... من خلفهِ آخرةٌ وافرهْ
وآخرٌ فازَ بكلتيهما ... قد جمع الدنيا مع الآخرهْ

منافق

وقال:

(١) الغشيان: غشية تعتري الإنسان.
(٢) هدا: هدأ، وفي الأصل (هدى).

أُتيحَ لي، يا سهلُ، مستظرفٌ[1] تسحرُ عيني عينُهُ الساحرهْ
دنياهُ ما شئتَ، ولكنّهُ منافقٌ ليستْ له آخرهْ

ليس له خلف

وقال:

وشادِنٍ أهيفَ ذي غُنَّةٍ[2] يقصرُ عنهُ النعتُ والوصفُ
حتى إذا صرتَ الى حاضرٍ منه، إذا ليس له خَلْفُ

ليس يرضى

وقال:

ليَ أيرٌ ليس يرضى بالذي ترضى الأيورُ
ليس يرضى ليَ عقلي هوْ أميرٌ ووزيرُ
كلّما رامَ نكاحاً درتُ من حيث يدورُ
فتعالى الله، ما في الأرضِ قاضٍ أو أميرُ
أنا من خمسين عاماً في يدَيَ أيري أسيرُ[3]

(١) الشطر الأول في الأصل (أتبح لي....).

(٢) الشادن: ولد الظبية. الغنّة: صوت يخرج من اللهاة والأنف.

(٣) الشطر الأخير يحتمل قراءتين:

أ - في يَدِي أيري أسيرُ (أي أمشي وفي يدي أيري).

ب - في يدَي أيري أسيرُ (أي أنا أسيرُ بين يَدَي أيري).

حملت رحلي

وقال:

يا ربُّ كَمْ وإلى كم … أمشي ويركبُ غيري؟
ما إنْ رضيتُ بهذا … يا ربُّ، منكَ، بخيرِ
لا أبتغي منكَ طِرْفاً … رضيتُ منكَ بعَيْرِ[1]
ولو تشا يا إلهي … حملتُ رِحْلي وأيري
صيّرتُ ذا في غلافٍ … والرِجْل في جوفِ سَيْرِ

يا ليلة عبرت

وقال:

لا أندبُ الربْعَ قفْراً غير مأنوسِ … ولا أحّن الى الحادي ولا العيسِ
أَحقُّ منزلةً بالتَرْكِ، منزلةٌ … وصلُ الحبيبُ عليها غير مأنوسِ
لكنْ بكائي على أبناءِ دهقنةٍ … غُرٌّ بها نيل من أبناء آلوسِ[2]
يا ليلةً عبرتْ، ما كان أقصرها … والرّاحُ تعمل في إخوانِكَ الشُّوسِ[3]
تكردسَ الليلُ كُرْدُوساً ففرّقهُ … صبحٌ أشارَ عليه في كراديسِ[4]
وشادنٍ نطقتْ بالسّحرِ مقلتهُ … مزنّرٍ ألف تطهيرٍ وتقديسِ
نازعتهُ الكأسَ في رفقٍ أحدّثهُ … وفي زيٍّ قاض ونسْج الشيخِ إبليسِ
فمدّ راحته نحوي وأنشدَني: … «حَيِّ الهِدَمْلَةَ من ذاتِ المواعيسِ»[5]

---

(١) الطِرْف: المال. العَير: الحمار.

(٢) الدهقنة: المرتبة العليا للمجتمع من الرؤساء، والتجّار وغيرهم. غُرّ (جمع غِرّ): الشاب الذي لا تجربة له.

(٣) الشّوس: أبطال الحرب.

(٤) تكردس: اجتمع بعضهُ على بعض. الكردوس: الجماعة العظيمة.

(٥) الشطر الثاني استشهاد لجرير، والهدملة: الرملة الكثيرة الشجر، وفي الأصل (الهرملة). ذات المواعيس: موضع.

لمّا انتشيتُ وصحبي منتشون كرىً
وخفتُ صرْعتَهُ إيّاي بالكوسِ[1]

غضضتُ مستنعساً عمداً لأنعسهُ
فاستشعرتْ مقلتاهُ النومَ من كوسِ

وامتدّ فوق سريرٍ كان أوفقُ لي
علي تشعشعهِ، من عَرشِ بلقيسِ

فقمتُ أمشقُ[2] في قرطاسِهِ بيدٍ
خطّاطةٍ، ما يعاني في القراطيسِ

فحسّ بي ثالثٌ قبل الفراغ وقد[3]
نعى الصباحَ لنا قرعُ النواقيسِ

فقال: مَنْ أنتَ؟ قلتُ: القسُّ زارَ ولا
به كديرِكَ من تشميس[4] قسّيسِ

فقامَ يوسعني شتماً، وأوسعهُ
حُلْماً بنى عرشهِ من غير تأسيسِ

وقال: بئسَ، لعمري، أنتَ مِن رجلٍ!
فقلتُ: مهلاً، فإني لستُ بالبيسِ[5]

غزال في الدجى

وقال:

وغـزالٍ فـي الـدُّجـى ليـثِ ظلامٍ ذي فِـراسٍ[6]

بِـتُّ أسـقـيـه مـن الـرّاح بـكـاسٍ بـعـد كـاسِ

وأُحَـيّـيـهِ الـى أنْ مالَ مـن ثِـقْـلِ الـنّـعـاسِ

ثـم أدنـيـتُ يميني نـحـوه، رِفْـقـاً، لِمَاسِ

فـتـصـدّى قـائـلاً لـي بـابـتـهـارٍ وانـتـعـاسِ:

كـم تـرى مـثـلـك، يـا جـاهـلُ، قـد مـرّ بـراسـي؟

فـأخـذنـاه اقـتـصـاداً عـنـوةً، غـيـر مـكـاسـي[7]

لـيـس لـلـريـحـانـة الـغـضّـةِ بـدٌّ مِـن مَـسـاسِ

---

(١) الكوس: (جمع كأس).
(٢) يمشق: يخطّ برشاقة.
(٣) الشطر الأول في الأصل (فحس في....).
(٤) التشميس: ممارسة الشماسة، والشمّاس أدنى من القسيس.
(٥) لستُ بالبيس: لست بالبئس (من رجلٍ)!، أي لست مذموماً.
(٦) ذي فراس: ذي افتراس، وأبو فراس: كُنية الأسد.
(٧) غير مكاسي: غير منقوص الثمن.

صاحب الحب

وقال:

صاحبِ الحبَّ [صابراً][1] لا يصدنَّك عنهُ تجهّمٌ وعبوسُ
فأقِلِّ اللجاجَ واصبرْ على الجهْدِ فإنّ الهوى نعيمٌ وبوسُ[2]
عرّضنْ للذي تحِبُّ بحُبٍّ، ثم دَعْهُ يروضُهُ إبليسُ
فلعلَّ الزمانَ يُدنيكَ منه، إنّ خَطْبَ[3] الهوى جليلٌ نفيسُ

لو عرضت للناس

وقال:

جئتكَ بالدّاهيةِ العَنَقْسِ خذْها، فما الرايضُ كالمفنسِ[4]
مجّةُ نفسٍ خرجتْ من نفسِ من فَيْشَةٍ ليستْ كفَيْشِ الأُنسِ
لو عرضتْ للناس دون الشمسِ لم يُرَ إلاّ ماشياً بالنَقْسِ[5]
طَلْمسُ نيكٍ أيّما طلمسِ[6]

لطيف الخصر

وقال:

بديعُ الخَلْقِ موفورُ الخطوطِ لطيفُ الخصْرِ كالفرَسِ الرّبيطِ
أبوهُ من أكابرِ قبْطِ مصْرِ تسامَى عن مُناسبة النبيطِ[1]

---

(١) [صابراً] ناقصة في الأصل وأضفناها من (ديوان أبي نوّاس - شرح ايليا حاوي).
(٢) اللجاج: الألحاح. بوس: بؤس.
(٣) الخطْب: الخطَر.
(٤) العَنقس: الداهي الخبيث. الرائض: الذي عقل بعد رعونة. الفَنس: الفقر المدقع.
(٥) النَقْس: نوع من النواقيس.
(٦) الطلمساء: الظلمة.
(٧) النبيط: الأنباط.

سقاني صَفْوَ ماء النيلِ وهْناً بِراحٍ من كروم قرى سيوطِ[1]
لها حالان من طعم وريح ولونٌ في الزجاجةِ كالسّليطِ[2]
خلوتُ به أنازعهُ شَمولاً وأنشدُهُ من البحرِ البسيطِ
شرَطْنا أنّ مَنْ سبقَ الندامى الى سكرٍ، فذو رأيٍ بسيطِ
فأسكرتُ الغلامَ وكنتُ قُدْماً ولي خِدَعٌ ومكْرٌ في الشّروطِ
فلمّا نالتِ الأقداحُ منه مآربَها، وصار الى الغطيطِ[3]
توسّطَ ميمَهُ قلمِي فحاكى وُثُوبَ السامحِ المرحِ النشيطِ[4]
فقطّبَ واستشاطَ عليَّ غيظاً وردَّ بغيرِ قولِ المستشيطِ
خليطٌ خانَ عهداً من خليطٍ وما أزرى الخيانة بالخليطِ[5]

إذا ولج البعير

وقال:

إذا ولجَ البعيرُ، فروغ صبري عن الصهباء، في سُمٍّ[6] الخياطِ
فإنْ رابطتَ في ثَغْرٍ[7] فدعْني يكون ببيتِ خمّارٍ، رباطي
وحجَ إذا أردتَ فإنّ حَجّي الى شُربِ المدامةِ بالبواطي
مشعشعةٌ تزيل الهمَّ عنّي وتُحيي، بعد مُنكسري، نشاطي
غنينا بالمُدامةِ عن سواها، وعن نيكِ الزواني، باللّواطِ[8]
غدير الفاتكِ العيّارِ مثلي يغمّي حيث تشرب بالبواطي

---

(١) سيوط: أسيوط: بلد في مصر.

(٢) الريح: الرائحة. التسليط: الزيت.

(٣) الغطيط: النخير أثناء النوم.

(٤) الشطر الثاني في الأصل (وثوب السامج....).

(٥) الخليط: الشريك.

(٦) السُم: ثقب الابرة.

(٧) الثغر: المكان الذي يُخاف منه هجوم العدو.

(٨) الشطر الثاني في الأصل (.... باللواطي).

يعاطينا الزجاجة أريحيٌّ رخيم الدلِّ، بُوركَ مِن مُعاطي!
أقولُ له على طربٍ: ألطْني ولو بمؤاجرٍ، عَلِجٍ، نباطي[١]
فإنّ الخمرَ ليس تطيب إلاّ على وَضَرِ الجنَابةِ واللواط[٢]
وقلْ للخمس آخر ملتقانا، إذا ما كان ذاك، على الصراطِ
فإنّي قد جعلتُ الحجَّ عمّي وفي قُطْربُّلٍ[٣]، أبداً، رباطي

أجيب مسارعاً

وقال:

أصلّي الصلاةَ الخمسَ في حال وقتها وأشهد بالتوحيد للهِ طائعا
وأُحسنُ غسلي إنْ ركبتُ جنابةً وإنْ جاءني المسكينُ لم أكُ مانعا
وفي كلِّ عامٍ صومُ شهرٍ أقيمهُ وما زلتُ للأندادِ والشُّرك خالعا
وأنظرُ إنْ حانتْ من الكأسِ دعوةٌ الى بيعةِ الساقي، أُجيبُ مُسارعا
فأشربُها صرْفاً على لحمِ ماعزٍ وجدْيٍ كثيرِ اللّحمِ قد كان راضعا
وبيضٍ وخاميزٍ[٤] وخلٍّ وبقْلةٍ فما زال للمخمور ما كان نافعا
وإنْ لاح لي صيدٌ وثبتُ بنهضةٍ على ردفِهِ، في السّر، كالذئبِ جائعا
وأجعلُ تخليط الروافضِ كلّها بفقحةِ بخْتيشوع في النارطابعا[٥]

(١) المواجر: الغلام الذي يمنح نفسه بأجر. العلج: غير المسلم من العجم. نباطيّ: نبطيّ، والأنباط عجم كانوا ينزلون بين العراقين، الكوفة والبصرة.

(٢) وضر: وسَخ. الجنابة: النجاسة، والشطر الثاني في الأصل (على مطر الخيانة واللواط).

(٣) قطربّل: موضع في العراق تُنسب الخمر اليه.

(٤) الخاميز: مرق السكباج المبرّد المصفّى من الدهن.

(٥) الروافض: فرقة من الشيعة بايعت زيد بن علي ثم رفضوه. بخيشوع: طبيب سرياني خدم في بلاط العباسيين، وفي الأصل (بختيشوع). ويروى أنّ الأمين لمّا سمع هذه القصيدة قال له: (ويحك! وما الذي ألجأك الى فقحة بختيشوع؟)، فقال: (به تمّت القافية).
(**البداية والنهاية** - ابن كثير - ج ١٠، ص ٢٣١).

سماعة

وقال:

دعوا غناءَ سماعةْ وابدوا بنيكِ سماعةْ[١]
ثوروا إليه ونادوا: إنّ الصلاةَ جماعةْ
فذاك رأيٌ وحزمٌ وما سواه رَقاعةْ[٢]

الساق على الساق

وقال:

ومنتبهٍ بين الندامى رأيتهُ وقد نام أهلُ البيتِ، دبَّ الى الساقي[٣]
فأولجَ فيه مثل أسودَ سالخٍ أصمَّ من الحيّات، ليس له راق[٤]
أشقّ لريح الأستِ من حدِّ شفرةٍ وأنفذ في الخصيين من رأس مزراقِ[٥]
فلما انتحى فيه تحرّف[٦] وانثنى وأطرقَ عند النيكِ أحسن إطراقِ
فقلتُ له: لا تلفينّ مقصّراً ولا مشفقاً في غير موضع إشفاقِ
أجدْ عصْرَ خصييهِ فإنّ سكونهُ سكونُ فتىً صبٍّ، الى النيكِ مشتاقِ
ولو لم يكن يقظان ما قام أيرهُ ولا ضمَّ، عند النيكِ، ساقاً الى ساقِ

ذو الوجه الرقيق

وقال:

قلْ لذي الوجه الرقيقِ ولذي الحسن الدقيقِ

---

(١) السماعي: (عند أهل الموسيقى) نوع من الإصول التي يُضرب بها. وسماعة (الثانية): اسم عَلَم.
(٢) الرقاعة: الحمق.
(٣) الشطر الثاني في الأصل (.... الى الساق).
(٤) أسود سالخ: الحيّة السوداء التي تسلخ جلدها كلّ عام. الراقي: صانع التعاويذ والرقى.
(٥) المزراق: الرمح الصغير.
(٦) تحرّف: مال.

ولِمَنْ يرنو بعيني رشا أحوى بموقِ[1]
ولِمَنْ يدعو اليه الحسنُ مُرّارَ الطريق
ولِمَنْ يعنِقُ في المشيةِ كالطِّرْفِ العتيقِ[2]
لِمْ تغضّبتَ على عبدِكَ ذي الطوعِ الشّفيقِ؟
أيّها العاذل دعْ لو مي في شُربِ الرحيقِ
خَنْدريسٌ[3]، عِطرُ النكهةِ كالمسْكِ السّحيقِ
إنما طابتْ لذي فَتْكٍ تردّى بفُسوقِ
جاهَرَ الناسَ بما يأتيهِ في ضَنْكٍ وضيقِ
وبدا في الناس مشهو رأ كذي الرأس الحليق[4]

قبلة منك

وقال:

قبلةٌ منكَ نيكةٌ من سواكا وهما في القياس عندي كذاكا
فإذا ما أردتُ وجهاً مليحاً كان حظّي من وجهِه أنْ أراكا
خُلقَ الناسُ كي يسوسوا أموراً قلّدوها، وأنتَ كيما تُناكا
بأبي أنتَ مِن بديعٍ ظريفٍ بذَّ[5] حسنَ الوجوهِ حسنُ قفاكا

راكباً على جمل

وقال:

لا والتفاتِ الظباءِ بالمُقَلِ وطيبِ غصنِ الخدودِ بالقُبَلِ

---

(١) الأحوى: مَن بعينيه سواد الى خضرة، أو حمرة الى سواد. الموق: أطراف العيون مما يلي الأنف.
(٢) يعنق: يسرع. الطرف: الكريم من الخيل.
(٣) الخندريس: من أسماء الخمرة، ويُطلق خصوصاً على الخمر القديمة.
(٤) ذي الرأس الحليق: اللصّ الذي يحلقون شعره تشهيراً به.
(٥) بذّ: غلبَ.

وفطنةِ الشاعرِ الأريبِ إذا حلَّ سراويلَ مُطْرِقٍ خجِلِ
وحُرمةِ الرّهزِ والفراغِ على بيضِ غلامٍ مرَجْرجِ الكفَلِ[1]
لا زرتُ ظهرَ الحرامِ معتكفاً ملبياً، راكباً على جملِ
إلا على ظهرِ أمردٍ خنِثٍ تميلُ أردافُهُ من الثقَلِ
لا أصحبَ اللهُ فتيةً طربوا الى ذواتِ الشديِّ والحبَلِ
أيورُهمْ في الأنامِ قد وسمتْ جباهُها، هؤلا من السّفَلِ[2]
مَن أنا في موقفِ الحسابِ إذا نُودي بالأنبياءِ والرُّسلِ[3]؟
ذلكَ يومٌ يجلّ عن خَطَري فما لمثلي هناكَ مِن عمَلِ
هنْتُ على الخالقِ الجليلِ فما ينظرُ في قصّتي ولا زلَلي

اصبر إذا عضك الزمان

وقال:

سَقْياً لظبيٍ كالرمحِ في عَدلِهْ طوراً، وطوراً كالغصْنِ في مَيَلِهْ
أَهْيفَ، مرتجّةٍ روادفُهُ يذوبُ مِن غمْزةٍ ومن خَجَلِهْ
داعبتُهُ، ضاحكاً، فغلّظَ لي تغليظَ مولىً يسطو على خَولِهْ[4]
وكنتُ عفّاً لا أشتهيهِ ولا أصبو الى نيكِهِ، ولا قُبَلِهْ
فاضطرَّ في ذاكَ، مِنْ مقالتِهِ، الى احتيالٍ أدقّ مِن حِيَلِهْ
فلمْ أزلْ بالرُّقى[5] أدرّجهُ تدريجَ طيرٍ لطالبي زَجَلِهْ

---

(١) البيض: الخصى. الكفل: العجز.
(٢) الشطر الثاني في الأصل (.... هؤلاء من السفل).
(٣) الشطر الأول في الأصل (أنا في موقف الحساب إذا)، والتصحيح من تكرار للأبيات الثلاثة الأخيرة، يرد في المقاطع الأخيرة من الكتاب، حذفناه من المتن، وهذا نصّه:

من أنا في موقف الحساب إذا نودي بالأنبياء والرسلِ؟
ذاك يوم يجل عن خطري فما لمثلي هناك من عملِ
هنت على الخالق الجليل فما ينظر في قصّتي ولا عملي

(٤) الخوَل: النَّعم والعبيد المملوكة.
(٥) الرُّقى (جمع رُقية): التعويذة.

حتى إذا ما حملتُ معتدلاً، فوق يديْ، خُرْجيه مع ثَقَلِهْ[1]
طعنتهُ فانثنى، فقلتُ له، والرمح منّي في العينِ مِنْ كَفَلِهْ:
إصبرْ إذا عضّكَ الزمانُ، ومَنْ أصْبرُ عند الزمانِ، مِنْ رجُلِهْ؟

من حر الجراح إلى القتل

وقال:

خلعتُ مجوني فاسترحتُ من العذْلِ وكنتُ وما بي والتماجنُ مِن مثلي
أيَا ابنَ أَبانٍ، هل سمعتَ بفاسقٍ يُعدُّ من النسّاكِ، فيمَنْ مضى، قبلي؟
ألم تَرَ أنّي حين أغدو مسبّحاً بسَمْتِ أبي ذرٍّ[2] وقلبِ أبي جَهْلِ
وأخشعُ في نفسي، وأخفضُ ناظِري وسَجادتي، في الوجهِ، كالدّرهم المطلي
وآمرُ بالمعروف، لا من تقيّةٍ وكيف؟ وقولي لا يصدّقهُ فعلي
ومِحبرتي رأسُ الرياءِ، ودفتريْ ونعليَ في كفّيَّ مِن آلة الختْلِ[3]
أؤمُّ فقيهاً ليس رأيٌ بفقهِهِ ولكنْ لربّ المُرْدِ مجتمعُ الشَّمْلِ
فكم أمردٍ قد قال والده لهُ: عليكَ بهذا إنّه مِنْ أُولي الفضْلِ
يَفرُّ بهِ مِنْ أنْ يصاحِبَ شاطراً كمَنْ فرّ من حَرِّ الجراح الى القتلِ
فأُوسعُهُ نيكاً ولم ألْف عاجزاً وكنتُ له في الحفظِ والبرّ كالبعْلِ

مأوى كل ضال

وقال:

أنا رأسٌ في الضلالِ أنا مأوى كلِّ ضالِ

---

(١) الخرج: وعاء من شَعر أو جلد ذو عدلين يوضع على ظهر الدابّة. الثّقل: متاع المسافر.
(٢) السّمْت: الزيّ. أبو ذرّ: (الغفاري).
(٣) الختل: الخداع.

أنا لا أصبو لخَوْدٍ أنا صبٌّ بالغزالِ
أصبحَ المُرّاقُ[1] والمُجْنُ، جميعاً، في عيالِ
علمَ اللهُ بأنّي لا أؤدي رأسَ مالي
انظروا مَنْ عن يميني وانظروا مَنْ عن شمالي

أصحاب المناديل

وقال:

وفي الحمّامِ يبدو لكَ مكنونُ السّراويلِ
فقمْ مجتليّاً فانظرْ بعَيْنَي غيرِ مشغولِ
ترى رِدْفاً يغطّي الظهرَ من أهيفَ مجدولِ
يناجي بعضُهُ بعضاً بتكبيرٍ وتهليلِ
ألا يا حبذا الحمّامُ من موضعِ تفضيلِ
وإنْ نغّصَ[2] بعضَ الطِيْبِ أصحابُ المناديلِ

أقول لها

وقال يخاطب دلاّلة[3]:

أقولُ لها لما أتتني تدُلّني على امرأةٍ موصوفةٍ بجمالِ:
أصبتِ لها يا أُختُ فحلاً كما اشتهتْ، إذا أغفلَتْ منّي ثلاثَ خلالِ
فمنهُنّ فِسْقٌ لا يُنادى وليدُهُ، ورقّةُ إسلام، وقلّةُ مالِ
ولو أنّها في الحسنِ كانت كيوسفٍ وبلقيسَ، أو كانت كخطّ مثالِ
وقالتْ: تزوّجْني على مَهْرِ درهمٍ لقلتُ: اذهبي عنّي فمهرُكِ غالِ

---

(١) المرّاق (جمع مارق): مَن مرقَ في الدين.
(٢) في الأصل (وان نقص).
(٣) الدلاّلة: الخاطبة، وفي الأصل (دلاله).

هيمات هيمات

وقال:

رأى بخدّيهِ منبتاً زغباً[1] فضنَّ عنّي، هناكَ، بالعملِ
وقال: قد صرتُ يا فتى رجلاً وذا قبيحٌ أراهُ بالرجُلِ
قد كان ما كان في صباي، فلا تعرضْ لمثلي، ولجَّ في عذلي
فقلتُ: يا مَنْ زها[2] بلحيتهِ الآن، واللهِ، طبتَ للعملِ
ذا زعفرانٌ والمسْكُ تربتُهُ ينبتُ من تحت صدْغِكَ الرَّجلِ[3]
تراكَ لو قد خضبتْ من كِبَرٍ وسحر عينيكَ عنكَ لم يحلِ[4]
صبرتَ عن عضٍّ وجنتيكَ وعن مصِّ رضابٍ، بفيكَ، كالعسلِ؟
هيهاتِ هيهاتِ! فانثنى حصراً يقرع أسنانَهُ من الخجَلِ
وقمتُ أسعى اليه مبتدراً والقلب، من سخطهِ، على وجَلِ
حتى اعتنقنا على الفراش وقد غاصَ صقْري الجَمُوحُ في الكَفَلِ

على دال ولام

وقال:

طربتُ الى الفسوقِ مع المُدام وأفردتُ العواذلَ بالملامِ
فليس محدّثي إلاّ نديمٌ ورَحْل مطيّتي حَقْوا[5] غلامَ
ومعتدل الروادف ذي انخناثٍ بمحجرِ عينهِ بُدَعُ السقّامِ
يصدّ بوجههِ تيهاً إذا ما رأى كَلَفي، ويبخلُ بالسّلامِ

(١) الزغب: الريش الناعم.
(٢) زها: تكبّر.
(٣) لم يحل: لم يتغيّر.
(٤) الزعفران: نبات زهرةُ أحمر الى الصفرة. الرَجَل: ما كان بين الجعودة والاسترسال.
(٥) الحقو: الخصر.

ظفرتُ بهِ وقد علِقَتْهُ كفّيْ ... على دهَشٍ مقالة مستهام:
دعوتُكَ طائعاً فصددتَ عنّي ... فصرتَ معي على دالٍ ولَامِ
فقال، تيقّظاً منهُ وغمّاً: ... فدونكَ مرّةً في كلِّ عامِ

أشهى من ركوب الخيل

وقال:

سأركبُ ما استطعتُ من الحرامِ ... وألهو بالمردّةِ[1] والمُدامِ
وأطلبُ حاجتي من ظهر غيبٍ ... من البِيْض الكواعبِ والغلامِ
أرى نيكَ الشيوخ علَيَّ حقاً ... ليعرفَ باطني مُرْدُ الأنامِ
وأزين من هوى بازٍ وصقْرٍ ... ولعبٍ بالديوكِ وبالحمامِ
ومن نفثِ الحروبِ وطعن رمحٍ ... وصبرٍ عند تجريد الحسامِ
هوى مدخورةٍ[2] في بيتِ علْجٍ ... ونيكُ بناتهِ تحت الظلامِ
فلا أطوي، إذا نُفرتُ[3]، صَيدي ... لحرمةِ والدٍ منه احتشامي
ولا جور الأمير وحَجْرِ[4] قاضٍ ... ولا قولِ المؤذِّنِ والإمامِ
أأعصي خالقي وأخافُ جاري ... وأكتم سرَّ قلبي المستهامِ؟
فقلْ للتاركين: أَهَلْ وجدتمْ ... علينا في الخسارة، من مَلامِ؟
وأشهى من ركوب الخيل عندي ... ركوبُ خرائدٍ بين الخيامِ

قهوة معتقة

وقال:

فديتُكُما، لا تَعجلا بملامي ... ولا تصلا هَتكي بغير حَرامِ

---

(١) المردّة: المُرد.

(٢) المدخورة: الخمر المذخورة، القديمة.

(٣) نُفّر: شُرّد وأُبعدَ.

(٤) الحجر: الحبس والمنع.

مُنيتُ بقلبٍ ليس ينفكّ مُقصداً بلحظةِ طرْفٍ أو بشرب مُدام
فما صاحبي إلاّ فتىً جمحتْ بهِ أبيّةُ نفسٍ عن قبول ملامِ
ومشتركٍ فيهِ، إذا الوهم نالهُ، تخنّثُ أنثى واعتدالُ غُلامِ
تمطّيتُهُ والليل مرخٍ سدولَهُ فأكتافهُ محفوفةٌ بظلامِ
وخالستُه كأسينِ، ريقاً وقهوةً معتّقةً شُجّت بماءِ غمامِ

لحاف ظلام

وقال:

نَسِيَتْني حوادثُ الأيّام وصَفَتْ عيشتي، وقلّ اهتمامي
أقطعُ الدّهرَ بالندامى الكرامِ وركوبِ الهوى وشُرب المُدامِ
وغزالٍ يَسبي النفوسَ إذا هتّكَ منه مآزرَ الإحرامِ
قد تمتّعتُ منهُ في يَقظاتي وبطَيْفِ الخيال في الأحلامِ
وتبطّنتُهُ، وحارسُنا الليلُ، علينا منه لحافُ ظلامِ
أنِفَتْ نفسيَ العزيزةُ أنْ تقنعَ إلاّ بكلِّ شيءٍ حرامِ
ما أُبالي متى يكون، وقد قضيتُ منه السّرورَ، كأسُ حِمامي[1]

رُبَّ ظبي

وقال:

رُبّ ظبيٍ كهلالٍ بتُّ أسقيه المداما
زارني سرّاً وجهراً بعد أن صلّى وصاما
بعدما قد كنتُ مِن وجدٍ به أقضي الحِماما
فتحدّثْنا وغانجْنا، عناقاً والتزاما

(١) الحِمام: الموت.

قلتُ: قمْ نخلط بالخيرِ خبيثاً وأَثاما
فتأبّى وتلكّا ثم أعطاني الزماما
قال لي لما تمدّدتُ عليه حين ناما:

ما ترى طولي وعرضي؟ قلتُ: دعْ عنكَ الكلاما
إنّ بازي بازُّ جوٍّ يصرعُ الطيرَ العظاما
لا يصيد، الدهرَ، إلاّ حمْرَ وحشٍ أو نعاما
ولقد نِكْنا بدَينِ وقَرنّا[1] كمْ غلاما
وشربنا يومنا ذاكَ بباقيهِ مداما
وكذا فعلي بقمْري[2] أبداً كي لا أُلاما
لستُ أعطي في حَرامِ أبداً، إلاّ حَراما

هذا فعالي

وقال:

أنيكُ الناس والذين تهوّدوا وقالوا بإنّا قد قتلنا ابنَ مريمِ
وكلَّ مجوسيٍّ شريفٍ، وإنّني أرى نيكَهمْ فرْضاً على كلِّ مسلمِ
وقد نِكتُهمْ دهراً طويلاً وآنفاً أجول بأيري بين أفخاذ مجرمِ
فهذا فعالي، ما حييتُ، وإنّني أعاف من اللّذاتِ ما لم يُحرّمِ

متى رأيت الذئب

وقال:

مجونٌ صُبَّ في صنَمِ مصوغِ الطرْفِ من سقَمِ

(١) قرن: جمع وواصل.
(٢) الشطر الأول في الأصل (وكذا فعلي....).

كأنَّ الحُبَّ فيهِ صُبَّ ... من قرْنٍ الى قدمِ[1]
توفَّت عقلَهُ الصّهبا ... ءُ في داجٍ من الظلَم
فنكّس رأسَهُ وهَدا[2] ... وبتّ الليلَ لم أنَمِ
فلو أبصرتَ، خِلّي، رز ... مةً فاقت على الرزَمِ

وكيف بدا يشقّ الكا ... فَ في قرطاسهِ قلمي
إذا أبصرتَ أكّالاً ... للحمِ الصيدِ في الحرَمِ[3]
فلمّا أنْ صحا ورأى ... كمثلِ المُخِّ في الأرمِ[4]
فقال: فعلتَها؟ قد كنتَ عندي غيرَ متهَمِ
فقلتُ: متى رأيتَ الذئبَ مأموناً على الغنَمِ
فأنشدني يخوّفني ... ووزّدَ دمعَه بدَمِ
حسيبُكَ مَنْ له نقدٌ ... لفوتِ مذاهبِ النقَمِ

وبرمكي الحسن

وقال:

أصبح أيري مُعْرضاً عنّي ... وكان من قصّتهِ أنّي
كنتُ بقصرِ الخلْد في روضةٍ ... بين نخيلِ الطنِّ والبَرْني[5]
خَلا لَها الوردُ لذي نرجسٍ ... معتنقٍ للآسِ في غصْنِ
نِيطَ بتفّاحٍ الى مشمشٍ[6] ... تخرقه الأنهارُ بالسّفْنِ

---

(١) القرن: الرأس. الشطر الثاني في الأصل (الى قرم).
(٢) الشطر الأول في الأصل (.... وهدى).
(٣) الشطر الثاني في الأصل (لحم الصيد....).
(٤) المخّ: النخاع. الأرَم: أطراف الأصابع.
(٥) الطنّ: رُطَب أحمر شديد الحلاوة. البرنيّ: نوع من التمر وهو أجوده. والشطر الثاني في الأصل (.... والبرن).
(٦) الشطر الأول في الأصل.... الى مشمس).

فمرتعُ الروضةِ نوّارهُ[1] ... مختلفُ البهجةِ في الحسْنِ
مِن أصفرٍ يرنو الى أحمرٍ ... وأبيضٍ في اللّونِ كالقطْنِ
وبرمكيٌّ[2] الحسنِ في حلّةٍ ... كأنّهُ من حسنهِ جنّي
ظلّ يسقّي الشّرْبَ من قهوةٍ ... ناصعةٍ، في صبغة الدهنِ
حتى إذا الفجر حدا بالدُّجا ... ودارت القهوة في قَرْني
وصاحبُ الفرحةِ مستوفزٌ ... لحيث ما يبلغه عنّي
قلتُ لأيري حين أبصرتُهُ ... تدمعُ عيناه من الحزنِ:
إنّكَ إن قصّرتَ عمّا أرى ... بتّ سخين العين ذا غَبْنِ[3]
فخَرَّ يدنو نحوه مطرقاً ... ونور معمورٍ، الى الرّهنِ[4]
حتى توفّاه رسولُ الكرى ... فأطبقَ الجفنَ على الجفنِ
فلم أزل أصبر، حتى إذا ... مالَ على الجنب من الوهْنِ
دببتُ كالعقرب جنبيّةً[5] ... وتارةً أحبو على بطني
قصْداً اليه، فتبطّنتُ ما ... حوى السراويل الى المتنِ
فكان من وجدي به أنني ... أخطأتُ مجرى الرمح في الطعنِ
وحسَّ بالدسْرة في ظهرهِ ... فقام كالحيران من جُبْني[6]
حتى علاني وأنا تحته ... أدعو على الحرُماتِ باللّعنِ
مُنْدّي الجبهةِ، من بعد أنْ ... أفلتُّ منه، صفَدي الأذْنِ
ثم رمى وجهي بتفاحةٍ، ... لم يخطِها، لمّا رمى سنّي
فرحتُ محروماً بلا حاجةٍ ... وقام أيري ضاحكاً منّي
يقول، والذّنْبُ له كلّهُ: ... كذاكَ مَنْ يعمل بالظنِّ

---

(١) نوّاره: زهرهُ.
(٢) برمكي: منسوب الى البرامكة.
(٣) الغبن: الخديعة والنسيان والإهمال في المعاملات.
(٤) الرهن: الشيء المرهون.
(٥) جنبيّة: على جنبها.
(٦) الدسْرة: الطعنة. الشطر الثاني في الأصل (.... من جبن).

لذيذ الحرام

وقال:

عصيتُ في السُّكْرِ مَن لحاني[1] وخانني حادِثُ الزمانِ
لمّا تماديتُ في مُجونٍ، ألقى على غاربي عِناني[2]
أبتدعُ الكشبَ للمعاني بأوجهٍ عفّةٍ، حِسانِ
ما مرّ يومٌ إلاّ وعندي من طُرَفِ اللهو خصلتانِ
كأسُ رحيقٍ، ووجهُ ظبيٍ، تضلّ في وجههِ المعاني
نلتُ لذيذَ الحرامِ منهُ، ونالهُ الناسُ بالأماني
كم لذّةٍ قلتُ قد وعاها في وسطِ اللوحِ حافظانِ!

أجبت إلى الصبا

وقال:

أجبتُ الى الصبّا من دعاني وخالفتُ الذي، عنها، نهاني
ولم يُرَ في الهوى مثلي انهماكاً إذا اللاّحي على حُبٍّ لحاني[3]
طرقتُ، لشقوتي، قلباً غويّاً[4] الى اللذاتِ، مخلوعَ العنانِ
يصارمُ كلَّ من يهوى وصالي[5] ويُؤثِرُ بالمحبّةِ مَنْ جَفاني
وليس يُحبُّ حيث يُلمّ إلاّ ظباءَ الإنْسِ، أو حُورَ الجنانِ
يكلّفني هوى مَنْ لا يُبالي لو انّ الموتَ عافَصَني[6] مكاني

---

(١) لحى: لام.
(٢) العِنان: اللجام.
(٣) اللاّحي: اللائم، والشطر الثاني في الأصل (إذ اللاحي....).
(٤) الشطر الأول في الأصل (ترقت....)(!).
(٥) يصارم: يهجر، والشطر الأول في الأصل (بصارم كل....).
(٦) عافَصَ: صارع، وفي الأصل (عاقصني).

يعرّضني لفتنةِ كلّ أمرٍ ... ويحملني على مثل السّنانِ[1]
وندمان أقول، وقد وقفنا ... جميعاً بين لوطيٍّ وزانٍ:
إذا ما كنتُ أشرب لا أُبالي ... شربتُ الخمرَ أو ماءَ القِرانِ

بأي وجه

وقال:

وشادنٍ في المجون دَلاّني ... أنسكَ ما كنتُ بين خلاّني
قلتُ لهُ، والأكفّ تأخذني: ... بأيّ وجهٍ تراكَ تلقاني؟
فأنتَ أوقعتَني، مُخادعةً، ... في عملٍ لا أراه مِن شاني
فقال لي ضاحكاً يمازحُني: ... هذا جزاء اللّوطيّ والزاني

يا أيها السائل

وقال:

يا أيّها السائل عن ديننا ... قد ذهبَ المردانُ بالدينِ
نحن أُناسٌ حسَنٌ ديننا ... نكسّرُ القُثّاء[2] في التينِ
طُوبى لِمَنْ كَسّر قِثّاءَهُ[3] ... في تينةٍ ظاهرةِ اللّينِ
تحسبُها، مِنْ لينِها، خَزّةً ... أو فَنَكاً من فَنَكِ الصّينِ[4]

---

(١) السّنان: حدّ الرمح.
(٢) القثّاء: الخيار الطويل.
(٣) الشطر الأول في الأصل (.... قثاته).
(٤) الخزّ: الحرير. الفنَك: حيوان من جنس الثعالب فروته من أحسن الفراء.

حزناً بلين

وقال:

إنّي لفي شُغْلٍ عن العاذلينْ، بالرّاحِ والريحانِ والياسمينْ
أشرَبُها صِرْفاً فإن هيْ قَسَتْ زَوّجتُها بالماءِ حتى تلينْ
لدى شريفٍ حسَنٍ وجهُهُ[1] أحورَ، قلبي بهواه رهينْ
مِنْ وَلَدِ المهديِّ في ذِروةٍ، مهذّبٍ، يخلط حَزْناً بلينْ
فهو مُغَنٍّ ليْ وساقٍ معاً، ثمّ خدينٌ، بأبي مِنْ خدينْ[2]!
قَوْلي إذا صرتُ على ظهرهِ كقولِ قومٍ رحلوا سائرينْ:
سبحانَ مَنْ سَخّرَ هذا لنا منّا، وما كنّا له مُقرنينْ[3]

يا عمرو

وقال لعمرو الورّاق:

يا عمرو ما هذا الغلام الذي مَرّ بنا في الحيِّ مُستَتّنا[4]؟
أفارغٌ من وصْلِ شُطّاركمْ؟ فربما قد شُغلوا عنّا
باللهِ أسقطْني على أمرهِ، فإنّ بعضَ الناس قد جُنّا

(١) الشطر الأول في الأصل (لذي شريف....).
(٢) الخدين: الصاحب.
(٣) مقرنين: متكافئين، والبيتان الأخيران نظم للآية القرآنية الكريمة: ﴿لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ **القرآن الكريم**، سورة الزخرف، آية ١٣.
(٤) المستتّ: السائر في الطريق.

هو شاه

وقال:

نحن في الفُرقة طرّاً[1] في نعيم وملاهي
عندنا راحٌ قديمٌ وحديثٌ نير ماهي
وغلامٌ أريحيٌّ من تلاميذ سياهِ
هو زينٌ غير شينٍ هو شاهُ وابنُ شاهِ

مالي وللناس

وقال:

أضجرَني الناسُ يقولون: تبْ[2] مالي وللناسِ، وما شانيهْ؟
إنْ كنتُ للنارِ فما حيلتي؟ عذّبني اللهُ وأشقانيهْ[3]
أو كنتُ للجنّةِ أحيا بها فما عليكم يا بني الزّانيهْ؟

يا ناعماً

قال في غالب بن الصفدي:

قولوا لِمَنْ قد تنفّرْ مِن كلْمتي، وتشوّرْ:
إنّي أتوبُ الى اللهِ من مزاحِكَ، فاغفرْ
ما كان من كلماتي؟ أكلُّ ذا، منه، يحضرْ؟
فدعْ وعيدي بقتلي فالوعدُ بالقتل مُنكرْ

---

(١) طرّاً: جميعاً.
(٢) الشطر الأول في الأصل (ضجرت من الناس يقولون تب)، والتعديل من عندنا.
(٣) البيتان يُكرّران وحدهما في المقاطع الأخيرة من الكتاب، وقد حذفناهما مع الإشارة اليهما.

فليس خُلْقُكَ، من بعد ذا، خُلْقَ مَنْ يتشطّرْ[1]
ولو كذا كنتَ أيضاً ما خفتُ من ذاك، فأقعرْ[2]
ولو حملتَ لقتلي عَضْبٍ[3] الشّفار مذكّرْ
وبعض ما لسليما ن كان داودُ يدخرْ
تُحدُّ في كلِّ شهرٍ جفونُهُ وتُغيَّرْ
يَبْيَضُّ طوراً، وطوراً تُراهُ في العين أخضرْ
يكاد في الكفّ من رو نق الصفاوةِ يقطرْ
يبادر الأجلَ الوقعُ منه من قبْل يقدرْ
وكان قاتلَ كسرى به فتى الرومِ قيصرْ
سبعين عاماً إذا طاحَ عسكرٌ ثابَ عسكرْ
يعدُّ كلَّ صباحٍ لهمْ، خميساً وميسَرْ[4]
حتى إذا صار كسرى بعد العديدِ المجهَّرْ[5]
في الفَلِّ[6] يملأ رُعْباً وواحد منه أكثرْ
فقيلَ: هاكَ اقتلنْ ذا بهِ، وَسمِّ[7] ستُنصرْ
وأنتَ في بأس ليثٍ فضافضِ الناب قسْوَرْ[8]
من اللواتي حكاها أبو زبيدٍ فأكثرْ
وكنتَ عمرو بن معدي أو ابن شدّاد عنترْ
أو كنتَ من قوم عادٍ في البأسِ أو بُختَنَصَّرْ
وشدّني بكتافٍ لما تريد، ميسّرْ

---

(١) يتشطّر: يصير من الشطّار، وهم طبقة من اللصوص الأشقياء.
(٢) القعْر: العقل التام، واقعر: كن عاقلاً.
(٣) العَضْب: السيف القاطع.
(٤) الخميس: الجيش. الميسر: ميسرة الجيش.
(٥) العديد المجهّر: العظيم العدد.
(٦) الفلّ: الأرض الجدبة.
(٧) سَمِّ: قل «بسم الله الرحمن الرحيم».
(٨) القَسْوَر: الأسد، أو الغلام القوي الشجاع.

ولو دنوتَ فمكّنتَ ضارباً لم يؤثرْ
فكيف أخشاكَ يا مَنْ يصدُّ عمداً ويهجرْ؟
وكيف يا فاترَ اللحظِ، ساحرَ العين، أحورْ
تمرّ مثلَ كميٍّ[1] مهددٍ لي بخنجرْ؟
يا ناعماً، لو برفقٍ لمستُهُ لتكسّرْ
تسبُّني المردُ حتى غلابُ، فاللهُ أكبرْ!
تسبُّني سبَّ ما شئتَ، سامعٍ غير منكرْ
فإنّ خلفكَ شيئاً به ذنوبُكَ تُغفرْ
كأنه شحمُ نحلٍ أو جامُ ثلجٍ مقعّرْ[2]
قد كنتُ أصبرُ شيئاً على الملاحِ، وأجسَرْ
فصرتُ من حبِّ غلبون[3] لا أطيقُ التصبّرْ
يا ربِّ ماليَ أمشي، على الرخام، فأعثرْ!؟

أمر مقدر

وقال:

إن كان يحيى يقدِّرْ عليَّ، فاللهُ أقدَرْ
عليه منه علينا فمالهُ يتجبَّرْ؟
وخدٌّ وجهٍ منيرٍ بمائهِ الزهرُ يقطرْ
ولثغةٍ وخناثٍ وطيٍّ كشحٍ مخصّرْ
وردفهُ، حين يمشي، يُخشى عليها التكسّرْ
يا خُوطَ بانٍ[4] تثنّى عليه بدرٌ مصوّرْ

(١) الكميّ: المحارب، لابس السلاح.
(٢) الجام: الكأس. الشطر الأول في الأصل (كأنه سحم....).
(٣) غلبون: تحريف لاسم غالب.
(٤) الخُوط: الغصن. البان: شجر ليّن طويل القوام.

لا تضمر الهجرَ، إنّي حلفتُ إنْ أنتَ تهجرْ
بخمرةٍ وبنَردٍ والشيخِ إبليس فاعذُر
أُريكَ حربَ بسوسٍ[1] برهبةٍ وتذعّرْ
وحارثَ بن عبادِ لذي خميسٍ مجَمْهرْ
وهَيْجَ يومِ كُلابٍ[2] وفعلَ زيدٍ بحجّرْ
وعامرَ بن طفيلٍ وابن الزبير وعنترْ
بفعل كفٍّ جلوبٍ عليك أمراً مقدَّرْ
إنْ تهتَ بالحُسْن عُجْباً أتيهُ فَتْكاً وأشطرْ

يا غرة البدر

وقال:

أَلا يا غرّةَ البدرِ ويا رُيحانةَ السُّكرْ
ويا مَنْ صاغهُ الرحمنُ مِنْ مِسْكٍ ومِن عنبرْ
ويا أبرعَ جمّاشٍ ويا عوداً على المِجْمَرْ[3]
ويا مُلْكَ برويزَ[4] وسلطانَ أبي جعفرْ
ويا مَنْ إرثُهُ النعمةُ مِنْ كسرى ومِن قيصرْ
ويا مَنْ قد حكى الدّميةَ في القَدْرِ وفي المنظرْ
ويا أشهى من الماءِ ويا أحلى من السّكّرْ
تُمادي بيَ حُبَّيْكَ، فما أسلو وما أقصُرْ

(١) حرب البسوس: حرب بين بني بكر وتغلب طالت أربعين سنة.
(٢) الهيج: الحرب. يوم الكُلاب: من أيام الجاهلية، والكُلاب: اسم ماء بين البصرة والكوفة.
(٣) الجمّاش: المداعِب، المغازِل. المجمَر: موضع الجمر.
(٤) الشطر الأول في الأصل (وما ملك برويز).

ولا والله

وقال:

لقد كنتُ وما في الناسِ منّي للهوى، أسترْ
ولا أقنع بالدّونِ على اللهو، ولا أصبرْ
فلمّا أظهروا أمري وقِدْماً كان لا يظهرْ
وأغروا بيَ تأنيباً مِن المُقْبلِ والمدْبرْ
تجاسرتُ فأقدمتُ على كشفِ الهوى المُضمَرْ
فخاضتْ عينيَ الألسنَ في مبدىً وفي محضَرْ
ولا واللهِ، لا واللهِ لا واللهِ لا أقصِرْ[1]
وقد شاعَ الذي أُخفي وقد كان الذي أحذرْ

يا من لا اسميه

وقال:

أيا مَنْ أخلفَ الوعدَ وقد حالَ عن العهدِ
ومَنْ أفرطَ في الهجرا نِ والإعراضِ والصدِّ[2]
ويا قارونُ في الكِبْر ويا عُرْقُوب في الوعدِ[3]
ويا مَنْ لا أُسمّيهِ، ولا أسرارَهُ أُبدي
ويا أطيبَ مِنْ مِسْكٍ، ويا ألينَ مِنْ زبدِ[4]
ويا أحلى من السكّرِ والماذيّ والقَنْدِ[5]

---

(١) الشطر الثاني في الأصل (.... لا قصر).

(٢) الشطر الثاني في الأصل (ويا من أفرط في....).

(٣) قارون: ملك أسطوري مشهور بثروته. عرقوب: رجل ضُربَ به المثل في نقض الوعود.

(٤) الشطر الثاني في الأصل (ومن مسكٍ ومن زبد)، والتصحيح في ديوانه المطبوع.

(٥) الماذيّ: العسل الأبيض. القَنْد: عسل قصب السكّر إذا جُمّد.

ويا مَنْ قلبهُ أقسى لنا من حَجَرٍ صَلْدِ[1]
ويا مَنْ كالثريّا هوَ بَلْ أبعدُ في البُعْدِ
ويا مَن كان في المطعمِ ساوى طعمَ فلْكندي
ومَنْ لو كان في المشربِ ساوى المِزْرَ[2] بالشّهدِ
ومَنْ لو كان في الطّيْبِ لكان العنبرَ الهندي
ومَنْ لو كان في الريحانِ ما كان سوى الوردِ
أما، والخمرِ والريحا نِ والشطرنجِ والنردِ
لما لاقى جميلٌ[3] عُشرَ ما لاقيتُ من وَجْدي
ولا قيسٌ أخو لُبْنى، ولا عمرُو أخو دعْدِ
فيا شاطرُ يا ماجنُ في شرهِ بدمْددِ
تُراني دافعاً، ما عشتُ، في زورقكَ المُرْدي[4]
تراني واضعاً يوماً، على مَنْ مَنّكمْ، ودّي!؟

بين الخلد والنار

وقال:

أَلا يا قمرَ الدّارِ، ويا مِشكةَ عطّارِ
ويا نفحةَ نسرينٍ ويا وردةَ أشجارِ[5]
ويا جدولَ أشجارِ على شاطىءِ أنهارِ
ويا كعبينِ من عاجِ ويا طُنْبورَ شُطّارِ
ويا معقودَ شاهينِ ويا جُلْجُلَ صوّارِ[6]

---

(١) الصلْد: الصلب الأملس.
(٢) المِزر: نبيذ الذرة والشعير.
(٣) جميل: جميل بثينة.
(٤) المرديُّ: عصا طويل يُدفع بها الزورق.
(٥) الشطر الثاني في الأصل (ويا وردة أسحار).
(٦) الشاهين: طير من جنس الصقر. الجلجل: أجراس صغيرة. الصوّار: المستجيب للنداء.

ويا خاتمَ هارون لذي عزّ وأخطارِ
ويا عرشَ سليمان إذا هَمَّ بأسفارِ
ويا مزمورَ داودَ إذا يُتلى بأسحارِ
ويا كعبةَ بيت اللهِ ذي ركنٍ وأستارِ
لقد أصبحتُ من حُبيّكَ بين الخلدِ والنارِ

يا زهرة الزعفران

وقال:

يا سالبَ الأذهانِ بطرَفهِ الفتّانِ
يا وردةً في بهارٍ[1] يا زهرةَ الزعفرانِ
يا نرجساً وخُزامى[2] في زُمرة الريحانِ
يا غُصناً يتثنّى في ساحة البستانِ
يا عسجداً في لُجينٍ في نشوة الصّمدانِ[3]
يا طلعةَ الشمسِ قبل الزوال والنقصانِ
يا درّةً في نظامِ الياقوتِ والمرجانِ
يا لؤلؤاً يتلألا في حُمْرةِ العِقْيانِ[4]
لا تترُكنّي مُعنّىً[5] بطرفِكَ الفتّانِ

---

(١) البهار: نبات طيّب الرائحة أصفر الورد ينبت في الربيع.

(٢) الخُزامى: نبات برّي طيّب الرائحة.

(٣) العسجد: الذهب. اللُّجين: الفضة. الصَّمَد: السيد، وهو من الأسماء الحسنَى.

(٤) العقيان: الذهب الخالص.

(٥) معنّى: معذّب.

مسكة مزعفرة

وقال:

يا قمراً في السماءِ مسكَنُهُ ... ونرجسَ الأرض في البساتينِ
يا حِزَمَ الباذَنُوس بالمسْكِ والعنبرِ في نكهةِ الرَّساطونِ[1]
يا ياسميناً بالمسكِ مختلطاً، ... يا جلّناراً[2] في طِيبِ نسرينِ
خُلقتَ من مسكةٍ مُزَعْفرَةٍ ... أشبهَ شيءٍ بخُرَّدِ العِينِ[3]

فقلبي حيثما كانوا

وقال:

لنا بالبصرة البيضاءِ ... أُلاّفٌ وإخوانُ
بهاليلُ[4]، مَساميحُ، ... لهُمْ فضلٌ وإحسانُ
كأنّ المسجدَ الجا ... مِعَ عند الليلِ بستانُ
وفيه من ظَريف النبتِ ... والزهرةِ ألوانُ
فَصوّلْ ابنِ سيرين ... الزياديْ، وحيّانُ[5]
لهُ في خدِّهِ خالٌ، ... بهِ الألبابُ فُتّانُ
وقد جرّعني كأساً ... لها في القلب نيرانُ
وهذا أنْ أخوهُ في ... الهوى بالنفسِ، حمدانُ
له في جُندِ إبليسَ، ... على الفتنةِ، أعوانُ

---

(١) الباذونوس: نبات. الرساطون: الخمر.

(٢) الجلنّار: زهر الرمّان.

(٣) الخرّد (جمع خريدة): الفتاة الجميلة. العِين (جمع العيناء): الواسعة العينين.

(٤) بهاليل: كرام.

(٥) صوّل: إكنش. ابن سيرين وحيّان: فقيهان راويان.

لـه مـن يـابـسِ الـفـتْـكِ عـلـى الأرواح، سـلـطـانُ
شَـبـا خـنـجـرهِ مـن عَـلَـقِ الأجـوافِ ريّـانُ[١]
وعـمـرانُ بـن عَـمْـرُوهِ فـفـيـه الأمـرُ والـشّـانُ
إذا أقـبـل قـال الـنـا سُ[٢]: ظـبـيّ رِيْـعَ، وسـنـانُ
فـمَـنْ يـسـألُ عـن قـلـبـي، فـقـلـبـي حـيـثـمـا كـانـوا

أما ريّحتَ نفسك

وقال:

قـلْ لـذي الـوجـهِ المتـرّكْ ولـذي الـصـدغِ المـمـسّـكْ
ولـذي الـسـرّةَ والأعـكـا نِ[٣] والـثّـدي المفـكّـكْ:
قـد تـخـرّسـتَ بـلا طـبـعٍ لـكـي تـعـنـدَ دلّـكْ[٤]
فـأبـى ذلـك، يـا مـفـتـوح، إلاّ أن تـفـكّـكْ
فـأبِـنْ لـي: أيَّ طـيـرٍ مـن طـيـور الأرض زقّـكْ[٥]؟
كـلّـمـا جـمّـشـكَ الإلحاحُ أو إنْ رمـتُ وصـلَـكْ
قـلـتَ لـي: واحَـرَبـي منكَ، أما ريّحتَ نفسكْ[٦]!

(١) الشّبا: الحدّ. العلَق: الدم.

(٢) الشطر الأول في الأصل: إذ أقبل.

(٣) الأعكان (جمع عكنة): ما انطوى وتثنى من لحم البطن.

(٤) الدلّ: الغنَج.

(٥) زقّك: رمى بك.

(٦) واحربا!: كلمة ندب وتأسّف. الشطر الثاني في الأصل (.... أما تريح نفسك) وقد قوّ
عروضياً.

كلهم يتقي شرَّها

وقال:

أُحبُّ الغلامَ إذا أكرها ... وأبصرتهُ أشعَثاً، أمرها[1]
وقد حذرَ الناسُ سكّينهُ ... فكلّهُمْ يتّقي شرَّها
وإنّي رأيتُ سراويلَهُ ... لها تكّةٌ أشتهي جرَّها[2]

لم أرهب له نابا

وقال في غالب الصّفديّ، مولى فرج الخصي:

ولا أفرقُ غلاّبا[3] ... لأنْ سُمّيَ غَلاّبا
ولو كان مثيلِ[4] اللّيثِ، ... لم أرهبْ له نابا
ولو يُعطى صقيلَ الحدِّ، ... مثل الملح قِرضابا[5]
لقد ألبسه شِعْري، ... من الذلّةِ، جِلبابا
وقد فوّهتُ فيهِ كلَّ ... مَنْ قالَ ومَنْ عابا

ارفق حبيبي

وقال:

يا واصفَ الغلمانِ في شِعرهِ ... أنتَ وربّي منهم الأوّلُ

---

(١) الأمره: الأبيض الذي لا سواد فيه، والشطر الأول في الأصل (.... إذ اكرها).
(٢) الشطر الثاني في الأصل (لذا تكة....).
(٣) أفرق: أخاف. والشطر الأول في الأصل (لا أفرق....) بدون الواو.
(٤) الشطر الأول في الأصل (ولو كان مثل....).
(٥) القرضاب: الذي يأكل الشيء اليابس.

وصفتَ خمسينَ فميّزتَهمْ، وأنتَ أنتَ الظبيةُ المغزِلُ[١]
عنّا ودَعْهمْ عنكَ أو وَصْفهمْ، أنتَ، وربّي، منهمُ أجملُ
لا يبرحُ المبطىءُ في لذّةٍ من غنْجِ ألحاظِكَ أو ينزلُ
يا وزّةً تنقصُ أمثالها، وقد تلاها اللّحمُ الأحفلُ[٢]
قد قلتُ والعقبةُ لم تنقضِ[٣]: أرفقْ حبيبي أنتَ مستعجلُ

لبيك

وقال:

أوعدْتَني بالقتلِ من غير ما جُرْمٍ وقلبي رهنُ كفّيكا[٤]
يا مُوعدي بالقتلِ قد حالفَ الخِنجرُ، في قتلي، يمنَيْكا
ما خنجرٌ تسلبُ روحي بهِ أَقْتَلُ من تفتيرِ عينيكا[٥]
يا مَنْ دعا قلبي الى حبّهِ، فقلتُ: لبيكَ وسَعْديكا
هَبْ لي فدتكَ النفسُ يا سيّدي لُحيظَةً ما بين فخذيكا

يا ناكث العهد

وقال:

وشاطرٍ أحورَ طاوي الحشا كأنّهُ من بقرِ الوحْشِ
قلتُ له إذْ جاءنا ماشياً، وقلّما أبصرتُهُ يمشي:

---

(١) المغزل: ذات الغزال.
(٢) الأحفل: الممتلىء.
(٣) الشطر الأول في الأصل (.... لم تنقضي).
(٤) الشطر الثاني في الأصل (.... رهن يديكا) والتعديل من عندنا.
(٥) البيت في الأصل:
(يا خنجر تسلب روحي به أقتل من تقتير عينيكا).

يا ناكثَ العهدِ ومزرٍ لهُ،
ماذي الأحاديث التي تُنشي[١]؟
وما الذي تصنع في دربنا؟
ويحكَ يا مأمونيَ الغشِّ
والله ما افلتَّني بعدما
أمكنَ، منكَ، اللهُ ذو العرشِ
حتى توافي البيتَ أو تفتدى
منّي بما تكرهُ من رَقْشي[٢]
فقال: صِلْني وأقلْ عثرتي
واكتمْ على عبدِكَ، لا تُفشِ
فقمتُ باللعبِ فمازحتُهُ
على طريق المَزْحِ والجَمْشِ[٣]
جذباً الى البيت، فما إن لوى
حتى استوى في البيت في النقشِ
فنلتُ تقبيلاً على خدّهِ
ونام منكبّاً على فَرْشي
والشّكر، فيما كان من فعلهِ
وبذله، للحسَنِ الهرْشي[٤]

حلو الشمائل

وقال:

مَنْ غائبٌ في الحبِّ لم يَؤُبِ[٥]
لا شيْءَ يرقبهُ سوى العطبِ
من حُبِّ شاطرةٍ رمَتْ عَرَضاً[٦]
قلبي، فمَنْ ذا قال: لم تُصِبِ؟
البدرُ أشبَهُ ما رأيتُ بها
حين استوى وبدا من الحجُبِ
وابنُ الرّشا لم يخطِها شَبَهاً
بالجِيدِ والعينينِ واللَّببِ[٧]
رجلاءُ قد تركتْ للابسهِ
مسْكاً مصوغَ الدرِّ بالذهبِ
وتردَّتِ العُسُّ أو انتقلتْ
في الحيّ، وانتسبتْ الى لقَبِ

---

(١) تُنشي: تنشىء.
(٢) الرقش: النميمة.
(٣) الجمش: المداعبة.
(٤) الشطر الأول في الأصل (والسكر....). الهرشي: ربما كانت (الهرشِ)، والهَرِش: الرجل الجافي الغا
(٥) يؤوب: يعود.
(٦) عرضاً: من غير تعمّد، وفي الأصل (غرضاً).
(٧) اللّبب: موضع القلادة من العنق والصدر.

وإذا تسربَلَ غيرَها اشتملتْ ... ورْدَ الحواشي، مُسْبلَ الذَنَبِ[١]
فتقول طوراً: ذا فتىً هتفتْ ... نفسُ النصيحِ[٢] به، فلم يجبِ
ودٌّ لعصبةِ ريبةٍ، مُجُنٍ[٣]، ... أعدى لمَنْ عادوا من الجرَبِ
شُنعِ الأسامي، مسبلي أُزُرٍ، ... حُمرٍ، تمسّ الأرض بالهدُبِ[٤]
متعطّفينَ على خناجرهمْ، ... سُلُبٍ لشربهِم من القِرَبِ[٥]
وإذا همُ لحديثهمْ جلسوا ... عطفوا أكُفَّهُمَ على الرُّكَبِ
موشي الخدودِ، ترى عواذلهمْ ... من عذلهمْ في أتعبِ التّعبِ
وتقول طوراً: ذا فتىً غَزِلٌ ... منه الدّماثة[٦]، كاملُ الأدبِ
صبٌّ الى حوراءَ يمنعُهُ ... منها الحيَا، وصيانةُ الحسَبِ
فكلاهما صبٌّ بصاحبهِ ... لو يستطيع لطارَ من طرَبِ
فتواعدا يوماً، وشأنهما ... ألاّ يشوبا الوعدَ بالكَذِبِ
فغدتْ كواسطةِ الرياض الى ... موعودةٍ تمشي على رُقُبٍ[٧]
وغدا مُطرّقةً أناملُهُ ... حُلوَ الشمائل، فاخرَ السّلُبِ[٨]
مَنْ لم يُصِبْ في الناس يومئذٍ ... مِن ريحهِ، إذْ مرَّ، لم يطِبِ
لا، بلْ لها خُلُقٌ مُنيتُ بهِ، ... ومَلاحةٌ عَجَبٌ من العَجَبِ
فالمستعانُ اللهُ في طلَبي ... مَنْ لستُ أدركه على الطلَبِ
ما مُنّيَ الانسانُ أعشقُهُ ... حتى يعيّرَهُ المعيِّرُ بي

---

(١) تسربل: ارتدى. مسبل الذنَب: طويل الذنَب.
(٢) النصيح: الحكيم الناصح.
(٣) ودٌّ: ودود. مُجُن (جمع ماجن): المتهتّك.
(٤) الهدُب (جمع هداب): ذيل الثوب.
(٥) سلب: يسلبون. القِرَب: (جمع قربة).
(٦) الدماثة: حسْن الخلق.
(٧) الرقُب: الحيّات.
(٨) مطرّقة: ليّنة. السُلُب: الثياب.

فديتك يا خليلي

وقال في مقابح الجواري وتمادح المردان:

أعاذِلُ، ما انتفيتُ من المُدامِ ... فلا تُكثر مَلامَةَ مُسْتهامِ

أعاذِلُ، ما هجرتُ الكأسَ يوماً، ... ولا قصّرتُ في طلبِ الحَرامِ

ولا استبطأتُ نفسي عن مُجونٍ، ... ولا عطّلتُ سمعي من مَلامِ

ولا استصحبتُ[١] في دهري لئيماً، ... بَرئتُ من اللّئيم الى اللئامِ

ولكنّ الكرامَ لهم صفائي، ... وقد يصبو الكريمُ الى الكرامِ

متى ما تَلقَني يوماً تجِدْني ... خليعاً في المجانةِ والغرامِ

وشاطرةٍ تتيهُ بحُسنِ وجهٍ ... كضوءِ البرقِ في جُنح الظلامِ

رأتْ زِيَّ الغلامِ أتمَّ حُسْناً ... وأدنى للفُسوق وللأثامِ

فما زالت تصرّفُ فيه حتّى ... حَكَتْهُ في الفعالِ وفي الكلامِ

وراحت تستطيل على الجواري، ... بفضلٍ في الشطارةِ والغرامِ

تعافُ الدفَّ تكريهاً وفتكاً ... وتلعب، للمجانةِ، بالحَمامِ

ويدعوها الى الطُّنبورِ حِذْقٌ، ... إذا دارتْ معتّقةُ المدامِ

وتغدو للصوالج كلَّ يوم ... وترمي بالبنادقِ والسّهامِ[٢]

ترجّل[٣] شَعْرَها وتطيل صُدْغاً ... وتلوي كُمَّها فعْلَ الغلامِ

فَهَبْها قد حَكَتْهُ فجاوزتهُ ... بحسنِ الزيِّ فيها والقوامِ

فكيفَ لها بحيلةِ سدِّ جحْرٍ ... بعيدِ القعرِ ليس بذي التئامِ

ونصبِ الجلجلين[٤] لها عليه ... فتغمر غامراً صعبَ المرامِ؟

أيا عمرو، فديتُكَ يا خليلي ... وغايةَ مُنيتي دون الأنامِ

أتجعلُ مَنْ تطمّثُ[٥] كلَّ شهرٍ ... وينبحُ جروها في كلِّ عامِ

---

(١) الشطر الأول في الأصل (ولا استصبحت.....).

(٢) الصوالج (جمع صولجان): العصا المعقوفة للعب. البنادق (جمع بندق): قوس للرمي.

(٣) ترجّل: تمشّط.

(٤) الجلجلين: الجرسين، وهما كناية عن الخصيتين.

(٥) تطمّث: يأتيها الطمث.

كأمردَ واضحِ الخدين حلوٍ — يُزيّنُ للقعودِ وللقيامِ؟
تكلّمهُ بما تهوى جهاراً — بلا خوفِ المؤذّن والإمامِ
رأيتُ الناسَ يزدادون خيراً — ونحن نزيد شرّاً كلَّ عامِ
أيا عثمان يا نفسي وذُخْري — وغاية مفزعي مِن ذي الأنام[1]
أتدري مَنْ تلومُ على المُدامِ؟ — فتىً فيها أصمّ عن الملامِ
أنا ابن الخمر مالي عن غِذاها، — الى وقتِ المنيّةِ، مِن فِطامِ
أَجلُّ عن اللئيم الكأسَ حتى — كأنَّ الخمر تُعصَرُ من عظامي
وأسقيها من الفتيان مثلي، — فتختال الكريمةُ بالكِرامِ

جودي في المنام

وقال:

وميرائيّةٍ تمشي اختيالاً — من التكريهِ فاترةِ الكلامِ
لها زيّ الغلامِ ولم أقسْها — اليهِ، ولا كرامةَ للغلامِ
أقولُ لها: بخلتِ عليَّ يَقْظى — فجودي في المنام لمستهامِ
فقالت لي: وصرتَ تنام أيضاً — وتطمعُ أنْ أزوركَ في المنامِ؟

أكلّمه بما أهوى

وقال:

غنيتُ عن الكواعبِ بالغلامِ — وعن شُرْب المُرَوَّقِ بالمُدام[2]
وعن سُبُلِ الرشاد بسبل غيٍّ — وعن طلَبِ المحلّل بالحرامِ[3]

---

(١) الشطر الثاني في الأصل (.... من ذا الأنام).

(٢) الكواعب (جمع كاعب): الفتاة التي ظهر نهداها. المروّق: المشروب المصفى الخالي من الخمرة.

(٣) الشطر الثاني في الأصل (وأمكنت الخسارة....).

قطعتُ مقاودي وخلعتُ عُذْري ... وأَمْكَنْتُ الجَسَارة من لجامي
فلوموا إذْ رأوا لومي جميعاً[1] ... فإنّي قد صبرتُ على الملام
عشقتُ، لشقوتي، رَشأً ربيباً ... رخيمَ الدلّ، مجنوحَ الكلامِ[2]
كأنّ جبينَهُ قمرٌ تلالا ... عداه الدّجنُ[3] في خلل الغمام
يرى لبْسَ القميص عليه عيباً ... ولبس الطَيْلسان[4] من الأثامَ
ويلبس دَرْزَبَيْرُوناً[5] قصيراً، ... رقيقَ الخصرِ، مخروطَ الكِمام
وخُفّاً واسعاً من تحت رانٍ ... من الديباجِ من نهبِ الهُمام[6]
عرى عن لعب شطرنجٍ ونرْدِ ... وعن لعبِ الديوكِ مع الحَمَام
ولعبِ الصولجانِ ولعب بازٍ ... وركض الخيل في طلب النعام
وعن لبس المضرّجِ والخلوقيْ ... بلبس الدّرعِ والعَضْبِ الحُسامِ[7]
يروح ويغتدي للحربِ قدْماً ... ويرمي بالبنادق والسّهامِ
ويغشى نارَها ويكون فيها ... كريمَ الفتْكِ، كرّاراً، يُحامي
فهذا النعتُ لا نعتي فتاةً ... أشبّهها، لجهلي، بالغلام[8]
أتجعلُ مَن يحيض بكلّ شهرٍ ... وينبحُ جروهُ في كلّ عامِ
كمَنْ ألقاهُ في سرٍّ وجهرٍ، ... وأطمع منهُ في ردّ السّلامِ؟
أكلّمهُ بما أهوى صريحاً ... بلا خوف المؤذّن والإمامِ

(١) الشطر الأول هكذا في الأصل؛ وربما كان (فلاموا إذ.....).
(٢) الرشأ: ابن الظبية. مجنوح الكلام: مستعجم.
(٣) الدجن: الظلمة.
(٤) الطيلسان: كساء أخضر يلبسه الخاصّة.
(٥) درزبيرون: نوع من الثياب.
(٦) الران: حذاء كالخفّ إلاّ أنه أطول منه ولا قدم له. الهُمام: السيد السخيّ الشجاع.
(٧) المضرّج: الثوب المصبوغ بحمرة. الخلوقيّ: اللين الأملس. العضب: السيف القاطع.
(٨) الشطر الثاني في الأصل (أشبّهها بجهلي للغلام).

حكماً بظاهر

وقال:

أَلا قُلْ لِمَنْ يلْحي[1] على حُبِّ شاطرِ ... ويحكمُ في الأشياءِ حكماً بظاهرِ:
أَتجعلُ ذاتَ الحيضِ والطمثِ رحبةً ... تقول طوالَ الدهر «لستُ بطاهرِ»
الى طاهرٍ من كل عيبٍ كأنّما ... تردّئ على غصن من البان، ناضرِ؟
له مقلتا خِشْفٍ[2] وأصداغُ فتيةٍ ... ومشيةُ جبّارٍ وتكْريهُ كافرِ
على مثل هذا أستعين بسبْحةٍ[3] ... وزيّ أخي نسكٍ وأثمار فاجر
وتعفيرِ وجهٍ بالترابِ كأنني ... رسولٌ أتى من عند أهل المقابرِ

والله ما طاب عشق

وقال:

يا معشرَ اللّوامِ[4] ... عذّبتموني مَلاما
فليتَ هذي[5] الفعال ... الحرام طابتْ وداما
واللهِ ما طابَ عشقٌ ... حتى يكونَ حراما
يا مَنْ يقول: الغواني ... أحلى جَنىً والتزاما
خُذِ النساءَ ودعْ لي، ... مما يلدنَ، غُلاما
شَرْطي المراهقُ منهمْ ... قد قاربَ الإحتلاما

---

(١) يلحي: يلوم.
(٢) الخشف: ولد الظبية أول ما يولد.
(٣) السبحة: المسبحة.
(٤) الشطر الأول في الأصل (يا معشر اللواما)، وربما كان (يا معشراً لوّاماً).
(٥) الشطر الأول في الأصل (فليت هذا....).

مثنى وثلاثاً

وقال في عمرو الورّاق:

أسقني، باللهِ، يا عمرو ... مثنى وثلاثا
حبّذا الأكؤس في الدّ ... رّ إذا كُنّ خباثا
حبذا، يا عمرو، تبكي ... المرْدَ لا تبكي الإناثا

فوق البساط

وقال:

مَنْ كان يعجبه الأنثى ويعجبها، ... من الرجال، فإنّي شفّني الذكَرُ
فوق الخماسيّ لمّا طرّ شاربُهُ ... رخْصُ البنانِ جلى من جلدِهِ الشَّعَرُ
لم يجفّ، من كِبَرٍ، عمّا يُراد بِهِ ... من الأمور ولا أزرى به الصّغَرُ

وقال:

وجمّاشٍ يلومُ على اللّواط ... له وجهٌ كمَرْمَرةِ البلاطِ
ويمشي في الجماشةِ قيدَ شبْرٍ[1] ... كمشيةِ مُذْنبٍ فوق الصراطِ
جهولٍ باللذاذةِ من غلامٍ ... يظلّ ممّدداً[2] فوق البساطِ

أظهر هواك

وقال:

أظْهِرْ هواكَ مُعْلناً ... في السرِّ والإعلانِ
ودَعْ أُناساً أصبحوا ... يهذون بالنسوانِ

---

(١) الشطر الأول في الأصل (يمشي....) بدون الواو.
(٢) الشطر الثاني في الأصل (يظل ممداً....).

لا أبيع الظبي بالأرنب

وقال:

صاحبةَ القَرْقَرِ لا تشْغَبي[1] تحمّلي «طالقةً» واذهبي
مرّيْ فكَمْ مثلكِ من حرّةٍ رائعةٍ، لم تكُ مِن مَطْلبي
لا أبتغي بالطمْثِ مطمومةً[2] ولا أبيعُ الظبيَ بالأرنبِ
لا أشتهي الحيضَ ولا أهلَهُ، غيركِ أشهى منكِ بالأرنبِ
بَلى، فإنْ كنتِ غلاميّةً مِن شرْط مثلي، فَرِدِي مشربي
لا أُدخلُ الجحْرَ يدي طائعاً أخشى من الحيّةِ والعقربِ

لا ناقة .. ولا جمل

وقال:

إنّي امرؤٌ أبغضُ النِعاجَ وقد يعجبُني، من نتاجِها، الحَمَلُ
مَنْ عذّبَ اللهُ بالزّنا فأنا لا ناقةٌ لي فيهِ ولا جمَلُ
يعجبني الأمردُ الطريرُ[3] إذا أبصرتُهُ أهيفاً، لهُ كفَلُ
حتى إذا ما رأيتُ لحيتَهُ فليس بيني وبينه عمَلُ
إلاّ سليمان، إنّهُ رجلٌ يحلُّ، بيني وبينه، القُبَلُ

فتية طربوا

وقال من قصيدة تقدمت:

---

(١) القَرْقر: لباس للمرأة. الشغب: كثرة اللغط والجلَبَة.

(٢) مطمومة: مغمورة.

(٣) الطرير: ذو المنظر الجميل والرواء.

لا صحَبَ اللهُ فتيةً طربوا ... الـى ذواتِ الـثُـدِيِّ والحبَـلِ
أيورُ هذي[1] الأنامِ قد رُسِمَتْ ... جباهُـها: هؤلاء من البغَلِ

لا أركب البحر

وقال:

لا أركبُ البحرَ حذار الردى ... لـلـبـحـرِ أهـوالٌ وأمـواجُ
والـبـرّ لا زلـتُ لـه سـالـكـاً ... لي فيه، ولا في البحرِ، منهاجُ
لـستُ بـولاّجٍ عـلى جارتـي ... لـكـنْ عـلـى ابـنِ الجارِ ولاّجُ
لـستُ عـلى غيـر غلام أرى ... أيري، إذا هـيّـجـتُ، يـهـتـاجُ
لا يـبـعـجُ الـصـدعَ ولـكـنّـهُ، ... لـفُـقْـحـةِ الأمـردِ، بـعّـاجُ[2]

برمكية

وقال:

وناهدةِ الثديين من خَدَمِ القصرِ ... مزوّقةِ الأصداغ، مطمومةِ[3] الشَّعْرِ
غُلاميّةٍ، في زيّها، برمكيّةٍ ... مناطقُها قد غبْنَ من لطُفِ الخصْرِ[4]
كلِفتُ بما أبصرتُ من حُسْنِ وجهها ... زماناً، وما حُبُّ الكواعبِ من أمْري
فما زلتُ بالأشعار في كلّ مشهدٍ ... أُلَيِّنُها، والشِّعْرُ من عُقَدِ السّحْرِ
الى أنْ أجابتْ للوصالِ وأقبلتْ ... على غيرِ ميعادٍ إليّ، مع العصْرِ
فقلتُ لها: أهلاً! ودارتْ كؤوسُنا ... بمشمولةٍ كالوَرْسِ[5] أو شُعَلِ الجَمْرِ

---

(١) الشطر الأول في الأصل (أيور هذا الأنام....).

(٢) يبعج: يشقّ. الصدع: الشقّ، يعني فرج المرأة. الفقحة: حلقة الدبر.
والبيت في الأصل:
(لا يـنـعـج الـصـدع ولـكـنّـه ... لـفـقـحـة الأمـرد يـعـتـاج).

(٣) مطمومة: مقصوصة. والبيت هو الثاني في الترتيب الأصلي.

(٤) البيت هو الأول في الترتيب الأصلي. المناطق (جمع منطقة): قماش تشدّ به المرأة وسطها.

(٥) المشمولة: الخمر المبرّدة بريح الشمال. الورس: نبات أصفر اللون.

فقالت: عساها الخمرُ؟! إنّي بريئةٌ الى اللهِ مِن وَصْلِ الرجال مع الخمرِ
فقلتُ: اشربي إنْ كان هذا محرّماً، ففي عُنُقي يارِيمُ وِزْرُكِ معَ وِزْري[1]
فطالبتُها شيئاً فقالت بعَبْرةٍ: أموتُ إذنْ منهُ، ودمعتُها تجري
فمازلتُ في رفقٍ ونفسي تقولُ لي: جويريّةٌ بِكْر[2]، فذا جَزَعُ البِكرِ
فلما تواصلنا توسّطتُ لُجّةً غرقتُ بها، يا قومُ، من لُجَجِ البحرِ
فصحتُ: أغثني يا غُلامُ! فجاءني وقد زلقتْ رِجْلي ولجّجتُ في الغَمْرِ
فلولا صياحي بالغلامِ، وأنّهُ تداركني بالحبلِ[3] صرتُ الى القَعْرِ
فآليتُ ألاّ أركبَ البحرَ غازياً حياتي، ولا سافرتُ إلاّ على الظهْرِ

أبو نزار

وقال:

وناظرةٍ إليَّ من النقابِ تلاحظُني بلحظٍ مسترابِ
كشفتُ قناعَها فإذا عجوزٌ مسوّدةُ المفارقِ بالخضابِ
فما زالتْ تجمّشني طويلاً وتأخذني أحاديثُ التصابي
تحاول أنْ يقومَ أبو نزارٍ[4] ودون قيامهِ شيبُ الغرابِ
أتتْ بجرابِها[5] تكتالُ فيهِ وراحتْ وهي فارغةُ الجرابِ
متى تشفى العجوزُ إذا استناكتْ بأيرٍ لا يقومُ على الشبابِ؟
تعوّجَ واستوى الطرفان منهُ كمثل الدالِ من خطّ الكتابِ

---

(١) الوزر: الإثم.
(٢) جويريّة: (مصغر جارية). بِكر: عذراء.
(٣) الحبْل: كناية عن عضو الغلام.
(٤) أبو نزار: كناية لعضو أبي نوّاس.
(٥) الجراب: وعاء من الجلد، وهو كناية عن فرج العجوز الواسع.

يا هاجر الغانيات

وقال[١]:

وشاعرٍ ما يفيقُ من خطلِهْ أقام، من جهلهِ، على زَلَلِهْ
يفضّل المرْدَ في قصائدهِ عجبتُ من جهلهِ ومِن مثَلِهْ
يزعمُ أنّ الغلامَ ذو غنجٍ يؤمن مِن طمثِهِ ومِن حبَلِهْ
يا هاجرَ الغانيات مكتفياً بالمُردِ يحكي سَبَاء في عملِهْ
ما شاطرٌ في اللواطِ منغمسٌ مجانبٌ للرشادِ عن سبُلِهْ
كواحدٍ بالنساءِ مرتهنٌ أرْوَعَ ما يستفيقُ من غزَلِهْ
وما غلامٌ عشقتهُ زمناً، كأنّما البدر حلّ في حللِهْ
حتى إذا ظفرتْ يداكَ بهِ وسُلَّ من مطلِهِ[٢] ومن عِلَلِهْ
بدتْ له لحيةٌ مشوّهةٌ فصدّتِ العاشقينَ عن قُبَلِهْ
كطفلةٍ نصفُها كثيبُ نَقَا[٣] ونصفُها كالقضيبِ في مَيلِهْ
يهتّز ما كان فوق مئزرِها مُسْبَطِرٌّ[٤] يميلُ في خصَلِهْ
هل للغلام الذي كلفتَ بهِ كخدِّها، إذْ يلوحُ في خجلِهْ؟
حُبُّ الغواني من الرشادِ، ولو يكاد يُدني المحبَّ من أجَلِهْ
فتنَّ بالحُسْنِ يوسفاً وكذا داود حتى بغى على رجلِهْ
فاغتالهُ كي يحوزَ نعجتَهُ ولانَ للحبِّ عند مُقْتَبلِه[٥]
موسى كليم الأله عنَّ لهُ عارضُ حبٍّ عَراهُ عن رحلِهْ
وهاجرٌ هاجَرَ الخليلُ بها الى متيهٍ يتاهُ[٦] في سبلِهْ

---

(١) تبدو هذه القصيدة وكأنها ردّ على أبي نؤاس وليست له يعزّز ذلك ارتخاء نسيجها الشعري. (م).

(٢) المَطْل: تأجيل الوفاء بالوعد. والشطر الأول في الأصل (حتى إذا أظفرت....).

(٣) النقا: تلّة الرمل.

(٤) المسبطرّ: الممتدّ.

(٥) الشطر الثاني في الأصل (.... عند متبقله).

(٦) الشطر الثاني في الأصل (الى متيه تياه....).

وزينبٌ تيّمتْ محمّدَنا ... فبانَ زيدٌ، وصارَ من بدلِهْ
وصوّرَ اللهُ آدماً قَصَبا[1] ... الى الغواني، وكُنّ من أملِهْ
وأبدعَ اللهُ خَلْقهنَّ لنا ... فجاء حُبُّ النساءِ من قِبَلِهْ
والبِكْرُ تهوى ضرابَ نيّقَةٍ ... ولا تراهُ ينزو على جمَلِهْ
فلا تكن بالشقاء متّبعاً ... إبليسَ، إنّ اللواطَ من حِيَلِهْ

وفي الديوان غزلان

وقال:

وفي الديوانِ غزلانٌ ... رمتْ أعينُها مَرْضى
ربيباتُ قصورِ الخُلْدِ، ما إنْ تعرف الغمْضَا
ولا اعتدْنَ، لعمْرُ اللهِ، في الدَّوِّيّةِ الرَّبْضَا[2]
ولا جانَبْنَ، مُذْ كُنّ، ... نعيمَ العيشِ والخَفْضَا[3]
يردّدْن عُرَى الأمرِ ... الى أحْورَ مُستَقْضى[4]
إمامٍ ظالمٍ فظٍّ ... فما قالَ به يُرضى
إذا ما أُوتِّرَ المُوتِرُ ... منهمْ عجّلَ النّبْضَا[5]
يُميّز ذا لهذاكَ ... وفا ذاكَ إذا افتضّا[6]
وإنْ أقرضَ ذا هذا ... نوالاً[7] عجّلَ النّقْضا
وأنْ لا يشركوا فيها اللحى بلْ يرفضوا رفْضَا

---

(١) الشطر الأول في الأصل (.... آدماً قصباً).

(٢) الدوِّية: البريّة. الربض: المكوث.

(٣) الخفْض: الدعة وسعة العيش. والشطر الأول في الأصل (ولا اعتدن مذ كنّ) وقد صحّحناها من ديوانه المطبوع.

(٤) مستقضى: وليّ القضاء.

(٥) أوتر: وضع للقوس وتراً. الموتر: صاحب الوتر. النبْض: حركة الوتر في القوس.

(٦) فا: فم. افتُضّ: تناثرت أسنانه.

(٧) النوال: العطاء والنصيب.

ولولا كانت الحيتا نُ يأكل بعضُها بَعْضا
إذنْ قد ملأتْ بالكُثْرِ، يا مسلمةُ، الأرضا

ما ترى الظبي

وقال:

أسقِني الرّاحَ على وجّهِ رأيناهُ نظيفا
مِن وصيفٍ، بأبي ذا كَ وبالأمِّ، وَصيفا
مِن مَهَا الدّيوانِ قد قُلّدَ شَذْراً وشُنُوفا[1]
لابساً فوق القميص الجَوْنِ قُبْطيّاً[2] خفيفا
ما رأينا بَقَراً قُلّدنَ، مُذ كُنّ، الشّنوفا[3]
إنّ في الديوان ظبياً غَنِجاً، يُدعى خروفا
تضحكُ الأقلامُ منه كلّما خطّ الصّحيفا
أسرعُ النّاسِ[4] ملالاً، لا وإنْ سِيلَ طفيفاً
غيرَ أني قد أرى قلبي به بَرّاً رؤوفا
مُشعِراً ضمَّنَ حُبَّيْنِ، تليداً وطريفا[5]
ولقد قلتُ لعمرٍو، بعد كتماني خريفا:
ما ترى الظبيَ الذي أحببتُهُ حبّاً عنيفا؟
ما ترى أخفاقَ قلبي في هواه، والوجيفا[6]؟
فلقد طال تماديه، وقد خِفتُ الحتُوفا
قال: ما يخفى عليهِ ذاكَ، إنْ كانَ ظَريفا

---

(١) الشّنوف: الحلي.

(٢) الجون: اللون الأبيض أو الأسود. القبطيّة: ثياب بيض رقاق من الكتّان.

(٣) الشطر الثاني في الأصل (.... مذ كنّ شنوفاً)، وإضافة أل التعريف من عندنا لكي لا تتكرر القافية.

(٤) الشطر الأول في الأصل: (أسرع الناس ملا).

(٥) التليد: القديم. الطريف: الجديد.

(٦) الوجيف: الخفقان.

صيغ من مسك

وقال:

أما والطّورِ والنّورِ ... وآياتِ الطواسينِ
وحمِ وحم ... وحم ويسنِ[1]
لماذا بكْرُ ما عذّ ... بَ قَلبي بالجمادينِ؟
فحمدانُ بنو سيفٍ ... محلُّ الطيِّبِ واللِّينِ
غزالٌ ليس مخلوقاً ... كخلْقِ الناس من طينِ
ولكنْ صِيْغَ من مِسْكٍ ... وأنواعِ الرياحينِ
رَبا في جنّةِ الخُلْدِ ... معَ الحُوْرِ، بها، العِينْ

ما عشت أركب

وقال:

حمدانُ مالكَ تغضبْ ... عليّ، من غيرِ مَغْضَبْ؟
فقد حَلَفتُ يميناً ... مَبرورةً لا تُكَذّبْ
ألاّ أنيلكَ طَريراً ... رَخْصَ البنانِ مُخضّبْ
فثقْ بذلكَ منّي ... يا ابنَ الكريمِ المركّب
فالبحرُ أصبحَ شأني ... والبحرُ أشهى وأطيبْ
وقد تآليتُ ألاّ ... في البرِّ، ما عشتُ أركبْ
فالبحرُ أشهى إلينا، ... وإنْ سَما بكَ مَرْكَبْ
يا فَرْعَ ليثِ بن بَكْرِ ... ذوي العديدِ المهذّبْ
أهلَ السماحةِ والمجدِ ... والمآثر، واقلبْ[2]!

---

(١) يُقرأ البيت هكذا:
(وحاميم وحاميم ... وحاميمِ وياسينِ)

(٢) إقلبْ: أي إقلب هذهِ الصفات التي ذكرتها عنك.

أهلاً ورحباً

وقال:

أيّها القادمُ من بصْرَتِنا أهْلاً ورَحْبا
مُذ متى عهدُكَ، باللهِ، بحمدانَ بنِ رَحْبا[1]؟
كانَ فيما كنتُ[2] ودّعْتُ وقد يَمَّمْتُ رَكْبا
فلئنْ كان كذا، صافحتُ رخص الكفِّ رطْبا
ولقد صُبَّ على أعْلاهُ ماءُ الحُسْنِ صَبّا
صُبَّ حتى قالت الوجْنَةُ واللَّبّةُ[3]: حَسْبا!
أَصْدَرٌ إنْ واجهَ العَيْنَ، وإنْ ولّى أكَبّا[4]
فترى الأرداف يجذبْنَ عنانَ الخصْرِ جَذْبا
ما تراني ماسحاً حمدانَ، يا عبّاس، زُبّا

قل لحمدان

وقال:

قلْ لحمدان: مالكا؟ أصلحَ اللهُ حالَكا
لَم تصلْ، يا فدتكَ نفسي، حبالي حبالَكَا
إنَّ حرصي على رضا كَ وحُبّي وصالَكا
فاصطنعْني وإذْنِني وأنِلْني نوالَكا
قبل أنْ يسترَ السّوا دُ من الشَّعْرِ خالَكا
حينما تكْدمُ[5] الندا مةُ منها شمالَكا

(١) الشطر الثاني في الأصل (.... بحمدان برحبا).
(٢) الشطر الأول في الأصل (كان فيما كان....).
(٣) البيت في الأصل (.... الوجنة واللبّات....).
(٤) الأصدر: كبير الصدر. الأكبّ: المائل الى أمام.
(٥) تكدم: تعضّ.

مُقلة حوراء

وقال:

تأملّتُ حمداناً فقلتُ لصاحبي: لقد كان مِن شَرْطي زماناً من الدهرِ
فإنْ تكُ قد سَالتْ بخدّيهِ لحيةٌ فباطنُ فَخْذيهِ نقِيٌّ من الشَّعْرِ
تذكرْ، أخي، ما قد مضى من شبابهِ ونكْهُ على تلك الخيالةِ والذكْرِ
لهُ مُقْلَةٌ حوراءُ تدعو الى الصِّبَا جميعَ قلوبِ العاشقين، وما تدري!

قُل لها

وقال في أمرد ديواني يسمّى أحمد المديني:

قد صبغتْ بنتُ المدينيّهْ للفطرِ، يا عبّاس، فوهيّهْ[1]
وسلّفتْ ماشِطَها أجرةً واشترطتْ في المشْطِ رازيّهْ[2]
فأسلفوا، يا قوم، في نيكِها مِن نقدِ بيتِ المالِ، نجديّهْ[3]
فإنّها أعشقُ بغّايةً لهذه المغصوبةِ النيّهِ
يا عمرو، ما بالُ المدينيّهْ لا تأكل العصبانَ مشويّهْ؟
فقلْ لها: هل لكِ يا أختنا في فَيْشةٍ، حدباء، بصريّهْ؟
تصيرُ حولاً، لكمُ، أكْلةً من دون خلق الله، محميّهْ
فقلْ لها مستهزئاً مازحاً قولَ امرىءٍ في الصدقِ ذي نيّهْ
قرّبْ ولا تستقصِ[4] في رأيها فرأيُها رأيُ الحروريّهْ

---

(١) فوهيّة: فمها.
(٢) رازيّة: ربما تكون منسوبة الى الريّ بفارس، كالرازي، أو ربما تكون من الراز، وهو رئيس الصنعة.
(٣) نجديّة: عملة منسوبة الى نجد.
(٤) الشطر الأول في الأصل (قرب ولا تستقض....).

ألا من يشتري مني

وقال فيه أيضاً:

أَلا يـا أحـمـدَ الـكـاتـب يـا حُـلـواً لِمَنْ ذاقَـهْ
لـقـد أضـحـتْ، الـى نـفـسِـكَ، نـفـسـي الـيـوم مـشْـتـاقَـهْ
أَمَّا حـزتَ حُـسْـن الـدكِّ[1] مِـن حَـوراءَ رقْـراقَـهْ
تـؤُمُّ الـهـجْـرَ مَـنْ لـيـسـتْ لـه بـالـهـجْـرِ مِـن طـاقَـهْ؟
بـنـفـسـي كـفُّـكَ الـرّخْـصَـةُ فـي الـقـرطـاسِ مَـشّـاقـهْ[2]
ودارتْ مـيـمُـه مـنـكَ لـلامِ الأيـرِ خـنّـاقـهْ
فـيـا أُتْـرجّـةً إسـتـاذَةً[3] بـالـرهـزِ، سـحّـاقـهْ
ويـا خـلاّبـةً، خـدّاعـةً لـلـقـلـبِ سـرّاقـهْ
أرى الـنـاس قـد اسـتـغـنـوا بـوجـعـاك، عـن الـرّاقَـهْ[4]
فـمـا / شـأنـيَ، لا فـي قـا دةِ الـقـومِ ولا الـسّـاقَـهْ[5]
أيـورُ الـنـاسِ أبـرازٌ وأيـري عـقَـرَ الـنّـاقَـهْ
أَلا مَـنْ يـشـتـري مـنّـيَ لـلـصـبـيـانِ خَـرّاقَـهْ[6]
ومـذّاقَـةَ أسـتـاذٍ وصـبـخـيـن وصـفّـاقَـهْ[7]

---

(١) الدكّ: الدقّ.
(٢) الشطر الأول في الأصل (بنفسي لقَك....).
(٣) الأترجّ: ثمرة من جنس الليمون. والشطر الأول في الأصل (.... استاده).
(٤) الوجعاء: الدبر. الراقة (جمع راقي): صانع الرّقى للعلاج والسحر.
(٥) السّاقة: الذين هم في مؤخرة الجيش.
(٦) الخرّاقة: الخرقة المفتولة التي يلعب بها الصبيان كالكرة.
(٧) المذّاقة: الذي يمزج الشراب بالماء، والمذّاق: الكذوب. الصبخة: نفيشة القطن.
والشطر الأول في الأصل (ومذاقة استاه).

في الحسن فرداً

وقال:

حـمـيـدُ مـاذا دهـاكـا ... جُـنِـنـتَ، أم مـا اعـتـراكَـا؟

لـو أنّ كـفَّـيْ عِـنـانٍ ... رطـوبـةً، كَـفّـاكـا[1]

ووجـنـتـي تَمْـتـامٍ ... تحـكـيـهـمـا وجُـنـتـاكـا

ومُـقْـلَـتَـي رَحْـمـةٍ[2]، فـي ... زِنـاهُـمـا، مُـقْـلـتـاكـا

ووزّةَ ابـنِ تـبـيـعٍ ... مـنـوطـةً مـن وراكـا

وكـنـتَ فـي الحسـن فـرداً ... لمـا حـمـلـتُ جـفـاكـا

لأقـمـطَـنَّـكَ[3] فـي عـصـبـةٍ بـفـضـلِ رداكـا

حـتـى إذا مـا جـدَلْـنـا ... كَ[4] جـانـبـاً جـئـنـاكـا

مِـن آخـذٍ لـكَ نـعـلاً ... وآخـذٍ مِـسْـواكـا[5]

وقـد أتـاكَ أُنـاسٌ ... يـقـطّـعـونَ الـشّـبـاكـا

وقـد أمـرتُ مـن الجنِّ ... حـوقـلاً وضـنـاكـا

أنْ يـصْـفِـنـاكَ[6] عـلـى أر ... بـعٍ، وأنْ يُـبْـركـاكـا

حـتـى إذا لم تُـطِـقْ، مـن ... وقْـعِ الـصّـفـان، حِـراكـا

اسـتـبـقـيـاكَ، فـإنْ عُـد ... تَ بـعـدهـا، صَـلَـبـاكـا

ما أبعد الجار من الجارة

وقال:

قُلْ للذي إنْ قُلتَ: مَنْ يا فتى؟ ... أَبِـنْ لـنـا! قـال: ابـنُ عـمّـارَهْ

(١) الشطر الثاني في الأصل (رطوبة لكفاكا).

(٢) رحمة: اسم.

(٣) التقميط: لفُّ الانسان بثوبه وربطه، وفي الأصل الشطر الأول (لا أقمطنك....).

(٤) الشطر الأول في الأصل (حتى إذا ما خذلناك....).

(٥) المسواك: عود تُدلك به الأسنان.

(٦) الصفان؛ قيام الفَرَس على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة.

أنتَ الذي جبينُكَ البدرُ، للتمّ، وفي ثوبكَ جُمّارَةْ[1]

يُنزلُ مَنْ صافحتَهُ لذّةً   لِلينِ كفّيكَ وللشّارَةْ[2]

وإنْ تولّي ذاهباً تضطربْ   خلفكَ مثل الدِّعْصِ[3] مَرْمارَةْ

فكيف لُقّبتَ، وفيكَ الذي   فيكَ من الطِّيبِ، بذُكّارَةْ[4]؟

فذاكَ ما أزرى بهِ عندهمْ   وآفةٌ أخرى هي الكَارَةْ[5]

هنا اغتفرْنا لهمْ قِيلهمْ[6]   تلقيبهمْ إيّاك: صبّارة

فقلتَ: هذا استي! ولم تحتشمْ   ميمتُها واسعةُ الدّارةْ[7]

يا هَولي! شبّبت[8] معناهما   جارَين في دارٍ وفي حارَةْ

تباركَ اللهُ، وسبحانَهُ!   ما أبعدَ الجارَ من الجارَةْ!

شيمتي الكرم

وقال:

يا ابنَ عليٍّ علوتَ إنْ كان ما حدّثتَ حقّاً، وحسبُكَ التّهمُ

وصْلُ الغزالِ الذي يروحُ من الديوان من فوق أذنِهِ قَلَمُ[9]

قد حلَّ سهواً أو عامداً، أحدَ الزرّين لمّا استفزّهُ السَّأمُ[10]

ثُمّ بدا خالُهُ الفريدُ الذي ليس له مُؤنِسٌ ولا رَحِمُ

---

(١) الجمّارة: لبّة النخلة. والشطر الأول في الأصل (أنت الذي في جبينك....).

(٢) الشّارة: الحسن والجمال.

(٣) الدعص: كثيب الرمل. مرمارة: مهتزّة.

(٤) الذكّارة: فحل النخل. والبيت في الأصل:

(فكيف لقيت وفيك الذي   فيك من الطيب بدكارة)

(٥) الكارة: الخشبة المدوّرة.

(٦) قيلهم: قولهم.

(٧) الدّارة: الحلقة.

(٨) التشبيب: ذكر الهوى والغزل في الشعر.

(٩) الشطر الأول في الأصل (وصل المغزل....).

(١٠) الشطر الأول في الأصل (.... أحد الرزين لما....).

قد ناكَهُ الناسُ بالعيونِ، ولو مرَّ بهِمْ نائمينَ لاحتلموا

حاشايَ إنّي غضَضْتُ من بَصَري، تكرُّماً، إنْ شيمَتي الكرَمُ[1]

فلا أصابتْكَ عينُ ذي حسَدٍ فيهِ، ولا كُدّرتْ بهِ النّعَمُ

صب مستهام

وقال:

يا أبا القاسم قلبي بكَ صَبٌّ مُستهامُ

بأبي مَركبُكَ الصّعبُ الذي ليس يُرامُ

وبدارانِ[2] يميلا نِ كما مالَ الرّكامُ

وعذارٍ زانَهُ من ز غبٍ[3] الشَّعرِ الجامُ

طبتَ، والعِفّةُ عن تقبيلِ خَدّيك حرامُ

ولقد أشرق من ديبا جٍ[4] خدّيكَ الكلامُ

فأبِنْ لي: أكعابٌ[5] أنتَ، أم أنتَ غلامُ؟

أبداً نمشقُ في ها ئكَ، يا جانيَ، لامُ[6]

أنتَ أهنا الناس أردا فاً ووجهاً، والسّلامُ

لائم قلت له

وقال:

يا مَنْ لعينٍ سَربةْ[7] تفعلُ فِعْلَ الطّربَهْ

---

(١) الشطر الأول في الأصل (حاشاي أن....).

(٢) البداران: ثديا الرجل.

(٣) الشطر الأول في الأصل (.... زانه من يرغب....).

(٤) الشطر الأول في الأصل (.... أشرق ديباج....).

(٥) الكعاب: الفتاة الناهدة.

(٦) الهاء: كناية عن الدبر. اللام: كناية عن الذَكَر.

(٧) سربة: منهمرة. الطربة: الحزينة.

يا مَنْ لنفسِي في الهوى ... تدورُ دورَ العربَهْ
قد سلَّني[1] حبُّكَ حتى ... صرتُ مثلَ القصَبَهْ
أحببتُ ريماً غَنِجاً ... ذا وجنةٍ كالذّهبَهْ[2]
فلستُ أنسى قولَهُ ... مِن غمزِ كفّيْ: يا أبَهْ
رَحْمةٌ، يا نفسَ الندا ... ويا غزالَ الكتَبَهْ
تركتَني مشتهراً ... أشهرَ مِن مَخشلَبهْ[3]
فليتَ حظّي قُبلةٌ ... منكَ، شِراءً أو هِبَهْ
فقال لي منتهراً: ... فلا تَمنّ الحدَّ بهْ[4]
قلتُ: بلَى يا سيّدي، ... وسَلْعةٌ[5] في الرقَبَهْ
ولائمٍ قلتُ لهُ: ... لا تكثرنَّ الجلَبَهْ
إنَّ الذي أحببتُهُ ... لهُ عليّ الغلَبَهْ

لست أنثني

وقال:

يا غُلاماً يريدُ[6] كتما ... ني أموراً، وقد فشا
أترى أنّ ما بنا ... صَمَمٌ عنكَ، أو غَشَا[7]؟
قد رأينا أمشاجَ طر ... فِكَ باللّمحِ جُمّشا[8]

---

(١) سلّ: أصابه بالسلّ.

(٢) الذهبة: القطعة من الذهب.

(٣) المخشلبة: قطع الزجاج المتكسّر أو الخزف، وفي الأصل (مختلبة).

(٤) الحدّ: القصاص. والشطر الثاني في الأصل (فلا تمنى الحد....).

(٥) السلعة: الشجّة.

(٦) الشطر الأول في الأصل (يا غلاماً يزيد....).

(٧) غشا: غشاوة.

(٨) أمشاج: اختلاط. جُمّشنا: مداعِبات، مغازلات.

وتهاديك بالرقا ع[1] إذا خفتَ مَن وَشَا
حاكياتٍ بطونها عُروةً أو مُرَقّشا[2]
بأَبي لستُ أنثني عنكَ، يا مشبِهَ الرّشا
طرفُكَ الفاترُ الفتو نُ لنا صار أعمَشا[3]
ما تراهُ فترعوي عن هوى شرٍّ مَنْ مَشى
وجدَ اللّومَ ضائعاً فامتلا منهُ واحتشا
فإذا ما رأيتَهُ وهو مستجفل الحشَا
قلتَ: راعٍ لذي اليما مَةِ، يستاقُ أكبُشا[4]

ولجام من العبير

وقال:

قلْ لذي الدلِّ تَوْلَبِ: يا فداكَ، الردى، أبي
أنتَ واللهِ مركبٌ موطأٌ، خير مركبِ
ما ترى كان صائراً لكَ، لو قلتَ: أقربِ
فإذا ما دنوت مقترباً قلتَ لي: اركبِ
فوق سرْجٍ سرجتُهُ فوق حقْوَيكَ، مُذْهَبِ[5]
لا يُعلّى بكمنجا تِ ولا عودِ قَبْقبِ[6]
فوق قرموزٍ، تحت قطنٍ مُضرَّبِ[7]
وحِرامٍ بعُكْنةٍ فوق بطنٍ مقبَّبِ[8]

---

(١) الرقاع: الرسائل والكتب.
(٢) عروة (بن حزام): عاشق عفراء. المرقش (الأكبر): عاشق أسماء.
(٣) الأعمش: الضعيف البصر.
(٤) الشطر الثاني في الأصل (.... يشتاق أكبشا).
(٥) الحقو: الخصر. مُذهَب: مطليّ بالذهب.
(٦) قبقب: صوّت وهدر.
(٧) القرموز: ربما يعني القرمز، وهو جلد صبغ بلون القرمز. مضرّب: مخيّط.
(٨) الحرام: ثوب واسع لا أكمام ولا بطانة له، وربما كانت الكلمة (وحزام). مقبّب: ضامر.

وجام من العبيرِ أسْيلِ المركبِ
لا يُعاني من الشّما سِ[1] ولا من تصعّبِ
فإذا ما ركبتَهُ قلتَ: ذا ابنُ المهلّبِ

رحمة الخطاط في الكتب

وقال:

يا عمرو، أضحتْ مبْضةً كَبَدي فاصبغ بياضاً بعُصْفُرِ العنَبِ[2]
أحمدُ، ذاك الخنيس[3]، ذو الكَفَلِ الرابي وذو الوجنتين كاللّهبِ
لي بَلاءٌ وأنتَ تعرفُهُ: رحْمةُ الخطّاط في الكتُبِ[4]
هذا، وأمّا الذي يتمّ بهِ الإستارُ[5] في الوزن، مُنتهى الأَربِ
قدّامهُ الرابعُ المحاكيَ، في المشيةِ، قابوسَ مالكَ العربِ
فطمّسَ اللهُ كلَّ ناظرةٍ ومدَّنا للسماءِ في سَبَبِ[6]

بين الواو والنون

وقال:

كأنّ ما بيْ في المجانينِ لأنّ ما بيْ ليس بالدُّونِ
إنّ الذي تيّمني حبُّهُ أمردُ من نشيءِ الدواوينِ

---

(١) الشماس: الامتناع والإباء.

(٢) مبضة: بيضاء. العصفر: صبغٌ أصفر اللون، وعصفر العنب يعني به النبيذ الأصفر.

(٣) الخنيس: الذي به خنَس، وهو تأخر الأنف عن الوجه وارتفاع الأرنبة.

(٤) البيت في الأصل:

(ولي بلاء وأنت تعرفه رحمة ذاك الخطاط في الكتب).

(٥) الإستار في الوزن: أربعة مثاقيل ونصف. والشطر الأول في الأصل (هذا وما الذي).

(٦) السبب: الحبْل.

قد نشر الطومار[١] في حجره … مبتدئاً بالياءِ والسّينِ
فكادت النفسُ لدى خطّهِ[٢] … تخرجُ بين الواوِ والنونِ
يطرّز الوردَ على خدِّهِ[٣] … مِن عَرَقٍ بالمِسْكِ معجونِ
فنصفُهُ نرجسةٌ غضّةٌ … ونصفُهُ من فَنَكِ الصِّينِ

تيه الطواويس

وقال:

رأيتُ المسجدَ الجا … معَ قُفّاعةَ[٤] ابليسِ
بناهُ اللهُ والطا … لعُ بُرجٌ غيرُ منحوسِ
بِهِ حلّتْ ظباءُ الأُنسِ … في أقبحِ مأنوسِ
إذا راحوا على العشّا … قِ، أهلِ الضّرِّ والبُوسِ
فكم في الصّحنِ من قلبٍ … كليمِ الجرحِ، مخلوسِ[٥]
بعثْنا، في سبيلِ الغيِّ، … أفواجَ الكراديسِ
فكُردوسٌ لعمّارٍ … وكردوسٌ لعبْدوسِ
وعمروٍ صاحبِ الرّايةِ[٦]، … لا بَلْ دِرْهمُ الكيسِ
نُلاقيهمْ بإعظامٍ[٧] … وإجلالٍ وتقديسِ
ويلقونا، من التيهِ، … بتكليحٍ وتعبيسِ

(١) الطومار: الصحيفة.
(٢) الشطر الأول في الأصل (.... لدى حظه).
(٣) الشطر الأول في الأصل (يطرر الورد.....).
(٤) القفّاعة: مصيدة للطيور تُصنع من جريد النخل.
(٥) الصحن: ساحة المسجد. مخلوس: مسلوب.
والبيت في الأصل:
(فكم في الصخر من قلب … كريم الجرح مأنوس).
(٦) الشطر الأول في الأصل (وعمرو صاحب الرائد.....).
(٧) الشطر الأول في الأصل (تلاقيهم.....).

فيا ربُّ إليكَ المُشْتكى، تِيْهُ الطواويسِ!

بحق الحوراء

وقال:

قلْ للعروضيِّ، عبدِ الألهِ: يا خلصاني
بحقِّ تلك السّما ت، عند مولى عِنانِ
ببعضِ أسماءِ فصلٍ مشطّبٍ، هندواني
ويا يزيدُ، بحقِّ الحورا ءِ، زين القيانِ
وسميعِ بن عبّا دِ، الأغرِّ الهجانِ
بحقِّ تلك التي لم ترع من الهجرانِ
أما طلبتمْ جميعاً الى أبي عثمانِ

تفديك نفسي

وقال:

رعتُهُ يوماً، وقدْ نا مَ، بقرْعِ الجلجلينِ[1]
قالَ لي: حرّكتَ هذا، أنتَ يا طالبَ شَيْنٍ[2]
قلتُ: يا تفديكَ نفسي وجميعُ الثقلينِ[3]!

وإن مال إلى الرأي

وقال:

إذا ما وطىءَ الأمردُ خمساً من حصى المسجدْ

(١) الجلجلين: الجرسين، كناية عن الخصيتين.
(٢) الشّين: العيب.
(٣) الثقلين: الأنس والجنّ، أو العرب والعجم.

فقد حلَّ لنا عقْداً من الأنعامِ واستعدْ
فإنْ كان عروضيّاً فقولوا: سجدَ الهدْهدْ
وإنْ هو طالبُ النحوِ فهذّاكَ لهُ أجودْ
وإنْ مالَ الى الرأيِ فللرأيُ لهُ أَفسدْ
وإنْ كان كلاميّاً فقد جرّ لنا المِقْوَدْ
فيا مَنْ دخلَ المسجدَ من ذي بهجةٍ، أَغيَدْ
تقيسون بكمْ نفسي وفي الشأن ألا أجْحِدْ[1]

يا صورة الدينار

وقال في التعبّث بمُردِ المجوس:

يا غاسلَ الطرْجهارِ للخندريسِ العقارِ
بحقِّ بيت النارِ والدينِ والزنهارِ
وحرمةِ النوبهارِ[2] وكنكِ الزفْتارِ
وعزّةِ الدقْنار وغرّةِ الأنوارِ
وبانصداع النهارِ ووثبةِ الكربكارِ
في ساعةِ الأسحارِ وبالنجومِ الدراري
إذا بدتْ في الكبارِ وشمسِها الشّهريار
وماهِها الكامكارِ والمهرجان المدارِ
لوقتهِ الكرّارِ والنوكرور الكبارِ
وحبسِ كاهبنارِ ورايسالِ الوهارِ
وحرمةِ أير نشارِ معقّدِ الزنارِ
من الحقولِ الخوارِ[3]، لما قبلتَ اعتذاري

(١) الشطر الثاني في الأصل (وفي الشأن لا أجحد).
(٢) النوبهار: عيد النوروز (يوم بداية السنة الفارسية.
(٣) خوّرت (الأرض): ارتخت من كثرة المطر.

من هفوتي وعثاري وردفك المزمارِ
بلْ مَنْ يطيلُ ادّكاري[١] وحرقتي وانتحاري
على ليالٍ قصارِ فديتُ فيها شعاري
من دون كلٍّ دثارِ يقلُّ عنكَ اصطباري
يا صورةَ الدينارِ في راحة القسطارِ[٢]
أرادَ دون الكبارِ نعمْ، وفوقَ الصغارِ

رشيق القد

وقال في بهروز أيضاً:

حمانيْ وصْلَ أبناءِ القُسوس[٣] بحبِّ الفُرْسِ، بهروزُ المجوسي
تقيٌّ في الولادةِ عن مشوشٍ[٤] يرخّصهُ النصارى للقُسوسِ
وعن دنَسِ اليهودِ لدى اختتان يمصُّ القيحَ يُسكبُ في القدوسِ[٥]
وإنْ قيلَ: الحنيفُ حميٌ وعزّاً يقلْ: ديني تجنّبهُ كسُوسِ[٦]
شريف النجّر من رهطِ الكنوس تناءى في المناصب عن لعوسِ[٧]
وهندٍ والربّابِ وفرْتناهمْ[٨] وعن أم الجُنَيدبِ معْ لَميسِ
تقيّ النفسِ، أزهرُ، قرطقيٌّ رشيق القدِّ كالظبي النعوسِ
شكوتُ اليهِ كربةَ مستهّامٍ وكان لقاؤنا يومَ الخميسِ

(١) ادّكر: اذّكر.
(٢) القسطار: الجهبذ (منتقد الدراهم).
(٣) القسوس: (جمع قسّ).
(٤) مشوش: مشوّش، مختلط.
(٥) القدوس (جمع قدس): قدح صغير.
(٦) الشطر الثاني في الأصل (.... كسوسي).
(٧) النجر: الحسَب. اللعوس: المرأة التي بشفتها لَعَس، وهو سواد مستحسن في الشفة. والشطر الثاني في الأصل (تناي في....).
(٨) فرتني: المرأة الزانية، أو اسم لامرأة مغنيّة.

فقلتُ ونحن في وجلٍ شديدٍ: رضينا من وصالكَ بالخسيسِ
بأسْفَهرٍ ويانيدٍ ونهرٍ وحقِّ الماهِ والمهرار بيسِ
بما يتلونَ في البسياق زُمْراً كتابَ زرودِ داعيةِ المجوسِ
بحقِّ المهركانِ ونوْكروزٍ ومرحف أمساه الكبيسِ
وما يتلون في شروين دستي ومن حرداب رامين ويسِ
لما كلّمتني ورددتَ نفسي فإنّي من جفائِكَ في رسيسِ[1]
فقالَ: إليك عنّي يا دفهري أترجو مَنْ يدينُ بلا مسيسِ[2]؟

يا ظبية الديوان

وقال:

يا رُسْتم بن خُداهي يا ظبيةَ الديوانِ
أما وحقِّ الأيوانِ والبزم والمهرجانِ
وحرمةِ الخسرواني إذا بكى في الدّنانِ
ورزّةِ العيدانِ وكلِّ بَمٍّ وثانِ[3]
ونهمةِ المجّانِ ونخوةِ النشوانِ
وبانقلابِ الزمانِ ودولةِ الخصْيانِ
يمين غاوٍ خليعٍ، مضلّلٍ، مخرشاني
لقد شككتَ فؤادي بأسهمِ الهجرانِ
ففيمَ ذا يا خُداهي؟ لججتَ في العصيانِ
إن كان وجدُكَ هذا لقُبْلةٍ مذْ زمانِ
فهاكَ فاقتصَّ منّي ألغابها يا مهاني
كذا الجروح قصاصاً أتتْ من الديّانِ
أوْلا، فإنْ رامَ هذا درجتُ في أكفاني

---

(١) الرسيس: أوّل الحبّ.

(٢) إعراب الشطر الثاني اجتهاد وجهةُ الآخر: (أترجو مِن يدينِ بلا مسيس).

(٣) الرزّة: حديدة مطويّة. البم: أغلظ أوتار العود.

أما والقرب من بعد التنائي

وقال في نصراني اسمه عبد يشوع:

بمعموديّةِ الدينِ العتيقِ ... بماري بطرسٍ بالجاثليقِ[١]

بشمعونٍ، بيوحنّا، بمتّى ... بماري سرجسٍ، القسِّ الشّفيقِ

بمارةِ مريمٍ وبيومِ فِصْحٍ ... وبالقربانِ والخمرِ العتيقِ

وبالصُلبانِ ترفعها رماحٌ ... تَلالا[٢]، حين تومضُ، بالبريقِ

وبالناقوسِ، بالبيتِ، اللواتي ... تقام بها الصلاةُ لدى الشّروقِ

بقلاّياتِ دومة، بالمقاسي[٣] ... ومذبحِها بها، الحسَنِ الأنيقِ

بداودَ وما يتلونَ منهُ ... بترجيعٍ يُردّدُ في الحُلوقِ[٤]

ورهبانِ الصوامعِ في ذُراها ... مقامهمُ على جهدٍ وضِيْقِ

بروحِ القُدْسِ، إذْ فَهمَ ابنُ رضوى، ... ورأسٍ يحنّا برنسه حليقِ

بزكّى، بل بمتّى، بل بيحيى ... وإمساكٍ بذي الدينِ الوثيقِ

بميلادِ المسيحِ، بيومِ ذبحٍ ... وباعوثٍ[٥] لتأديةِ الحقوقِ

وأيامِ الشعانينِ المبدّى ... وشَمْعلَةِ النصارى في الطريقِ[٦]

بنوحٍ والسفينةِ حين تسعى ... على الجوديِّ[٧]، لمْعاً كالبروقِ

بهيكلِ أسقفٍ وبما يليه ... ونشرِ البنْدِ[٨] والعلَمِ الخفوقِ

---

(١) المعموديّة: غمس المرء بالماء باسم الأب والابن والروح القدس. الجاثليق: رئيس الأساقفة.

(٢) تلالا: تتلألأ.

(٣) القلاّيات (جمع قلاّية): مسكن الأسقف. المقْس: الغمر بالماء، والمقاسي ربّما هي أماكن لغمر الأشخاص بالماء عند تعميدهم.

(٤) الحلوق: (جمع حَلْق).

(٥) الباعوث: صلاة ثاني عيد الفصح عند المسيحيين الشرقيين، أو الصلاة في طلب المطر.

(٦) الشعانين: (السعانين) عيد للمسيحيين يقام قبل الفصح بأسبوع. الشَمْعَلة: قراءة اليهود قرآءتهم الدينية.

(٧) الجوديّ: الجبل الذي رست عليه سفينة نوح كما في الأسطورة.

(٨) البنْد: الراية الكبيرة.

وما صلّى وصامَ بطُورِسِينا أَشَعْيا عند مفترقِ الصديقِ[١]
بمَرْ دَغدى، إذا يتلو بصوتٍ كصوتِ الزّيرِ معْ وتَرٍ نَطوقِ[٢]
بكُنْسِ الرّومِ والشّاماتِ حتّى وباللكّامِ والدّيرِ الشَّهيقِ[٣]
بقسْطَنْطِينة البلدِ المفدّى وبيعةِ أَسهري عند الطحيقِ
بقيصرَ والملوكِ، هلمّ جرّاً الى سامِسَّما، سمو الرفيقِ
وبالنظرِ المفتّرِ حين ترنو وبالزنّارِ في الخصْرِ الدقيقِ
بحرمةِ وجنتيكَ وحسنِ وجْهٍ تتيهُ بهِ، وبالقدِّ الرشيقِ
وبالطِيْبِ المركّبِ فيكَ ألاّ رحمتَ تحرّقي وجفوفَ ريقي
أما والقربُ من بعد التنائي يمين فتىً، لقائلهِ، عشيقِ
لقد أصبحتَ زينةَ كلِّ عيدٍ ودِيْنٍ، مع جفائِكَ والعقوقِ

عذراء

وقال أيضاً:

خلَّ لغيلان نعتهُ صَيْدَحْ[٤] ودعْ جريراً بشعرهِ يمزحْ
وعجْ بنا نعترضْ مخدّرةً عذراءَ لم تُفترعْ[٥] ولم تُنكحْ
من بيتِ حانٍ كأنّ طلعتَهُ إذا جلاها الصباحُ إذْ أصبحْ
كوكبُ صبحٍ بدا وقد جعلتْ أيدي الثريّا بمغربٍ تجنحْ
طرقتُ باباً له، وتاجرُهُ هادٍ ونبّهته، فقلتُ: افتحْ
فقامَ مستعجلاً يجاوبني وظلّ عن عينه الكرى يمسحْ
واستخرج الخمرَ من مُبْزلها ولونها كالعقيق أو أصْبَحْ[٦]

---

(١) طُور سينا: جبل سيناء. أشعيا: أحد كبار أنبياء بني اسرائيل.

(٢) مرد غدى: (مرٍ مار) معناها السيد وتُستعمل للأساقفة والبطاركة، دغدى: اسم أسقف. الزير: الدقيق من الأوتار.

(٣) كُنس: كنائس. الشامات: الشام. اللكام: جبل عند حماة.

(٤) الصيدح: الصائح.

(٥) الافتراع: فضّ البكارة.

(٦) المبزل: آلة تصفية الخمر. أصبح: أشدّ لمعاناً وضياء.

فصبَّ في الكأسِ كالرعافِ[1] وقدْ ... صلّى على دنِّها وقد سبَّحْ
يقرأ إجلالَ حُسْن سورتها ... يعجمُ بالقولِ، ما بهِ يفصحْ
وقال: تشري؟ فقلتُ: غالٍ[2] بها! ... أمِسْكةٌ في المدامِ؟ لا أفلَحْ
وسمِّ ما شئتَ لا أخالفكمْ ... سوف تراني بمَهْرِها أسمحْ

بظبي كالهلال

وقال:

دعِ الأمطارَ تعتورِ الديارا ... ودزْ عنها الى ديرِ العذارى
وعجْ عن نعتِ أَرْوى أو لُبَيْنى ... بعبدِ يشوع فاعدلْ عن أوارى
بظبيٍ كالهلالِ من النصارى ... محاسنهُ تزهّدُ في العذارى
تركتُ له الحسانَ الحورَ لمّا ... شغلتُ بحبّهِ قلبي، فبارى
يقُلْنَ وقد صرفتُ هواي عنها ... فهنّ، لنبوَتي[3] عنها، حيارى:
بأيّةِ حجّةٍ، أمْ أيّ رأيٍ ... عدلتَ عن الحنيفِ[4] الى النصارى؟
فقلتُ: لأنّ بُرْصوماً نصيبي ... يرخّصُ في الفخارِ لهم جهَارى[5]
وكانَ نكاحُهنَّ يراهُ حَوْباً[6] ... مخافةَ أنْ يناسلنَ الشُّرارا
يرى الأفخاذَ جنّةَ كلِّ أيرٍ ... إذا ما قامَ، ليلاً أو نهارا
قيامَ مؤذنٍ في يوم غيمٍ ... يميناً، ظلَّ ينظرُ، واليسارا
فإنْ عدمَ استراحَ براحتيهِ ... ولم يخشَ الأثامَ ولا الشّنارا[7]
لذلك بولسٌ قد كان قدْماً ... يرى نيكَ الورى أمراً كبارا
وقالَ: ألا ترى الانسانَ مهما ... تحرّكَ أيرهُ يوماً وثارا

---

(١) الرعاف: الدم الذي يسيل من الأنف.
(٢) غال: بالغ في ثمنها.
(٣) النبوَة: الجفوة.
(٤) الحنيف: المسلم.
(٥) البرصوم: غطاء القارورة. الفخار: المدح والتفاخر.
(٦) الحوب: الإثم.
(٧) الشنار: العار.

ثناه عن عبادتهِ، فقيسوا ... بما قد قلتُ واعتبروا اعتبارا
بعيسى، لم يرقْ يوماً دماءً ... ولا عن غادةٍ كشفَ الإزارا
وبالبرهانِ فاعتبروا فما إنْ ... يرى مَنْ ساحَ في الدنيا وسارا
وحيداً ليس يصحبه رفيقٌ ... يبادله جهاراً أو سرارا
وفي الإفراد ألفي ذا اغتلام ... على بطّيخةٍ ينزو بدارا[1]
يقولُ: النيك كررّهُ مراراً ... إلى أنْ صبَّ نطفتَهُ درارا[2]
لذا عنكنّ ملتُ الى النصارى ... الى مَنْ لا يرى ذا النيكَ عارا

بالجمال البديع

وقال:

بسجود القسّيسِ يومَ السجودِ ... والصّليبِ المعظّمِ المعبودِ
والأناجيلِ والمزاميرِ والسّراج في كفّ عابدٍ معبودِ[3]
وبديراتِ والصّوامعِ، فيها ... كلُّ محدودبٍ نحيفٍ فريدِ
وبناقوسِ بيعة اللّحمِ حقّاً ... وبإقفالها وبالإقليدِ[4]
وبما في بيوتها من رُخام ... وبما تحت سقفها من عمودِ
وبذبْح الذي ذكرتمْ بأنّ الله لم يثبّت اسمَهُ في العبيدِ
بالجمالِ البديعِ، ألاّ ريثتُمْ ... لشَجٍ مسْخَنٍ بخوفِ الوعيدِ[5]!

بروح القدس

وقال:

بروحِ القُدْسِ والميلادِ والهيكلِ والذّبحِ[6]

(١) الاغتلام: الشبق. ينزو: يركب. بداراً: مسرعاً.

(٢) دراراً: جرياناً.

(٣) الشطر الأول في الأصل (.... والمزامير والسرج....).

(٤) البيعة: الكنيسة، وربما كان يعني بها كنيسة بيت لحم. الإقليد: المفتاح.

(٥) الشجي: المحزون. مسخَن: المحمّى، وربما كانت (مثخن).

(٦) الشطر الثاني في الأصل (.... والهيكل الذبح).

وصورةِ مريمِ العُليا — وبالشُلاّق[1] في الصبحِ
بما أُلبستَ من حُسْنٍ — لباسِ الظَرْفِ والمُلْحِ
ألا جرتَ، فإنّ الجوْرَ[2] من فعلِ أُولي القُبْحِ

ما رحمتَ اشتكائي

وقال:

بحقِّ دينِ النصارى — عليكَ في الأديانِ
وبالمسيحِ ولوقا — ويوحنَا المعمدانِ
وأسقفٍ عنده — السّجود للمطرانِ
وبالسّعاة[3] بأعلى — كنيسةِ الرهبانِ
وبالأناجيل والسّفْر — في يدِ القنّانِ
وحقِّ آي الزبورِ — المُشْملِ للألحانِ
وبالشّعانين في كلِّ — موضعٍ ومكانِ
وبالدياراتِ معْ مَنْ — بها من السكّانِ
لما رحمتَ اشتكائي — لطرفِكَ الفتّانِ

قف إذا جئت إليتا

وقال:

قلْ لذي الطرفِ الخلوبِ[4] — ولذي الوجهِ القطوبِ
ولمَنْ يثني إليه الحسْنُ أعناقَ القلوبِ

---

(١) السلاّق: عيد الصعود عند المسيحيين.
(٢) الشطر الأول في الأصل (ألا جرت بأن....).
(٣) السعاة (جمع ساعي): الرئيس عند اليهود والنصارى.
(٤) الخلوب: الخدّاع.

يا قضيبَ البانِ يهتزّ على دِعْصٍ[1] كثيبِ
يا هوايَ ومنائي وسقامي وطبيبي
قد رضينا بسلامٍ أو كلامٍ من قريبِ
فبروحِ القُدْسِ عيسى، وبتعظيمِ الصّليبِ
قفْ إذا جئتَ إلينا ثم سلّمْ يا حبيبي!

مشتاق

وقال فيه أيضاً:

أنا، واللّهِ، مشتاقٌ الى الحيرةِ والخمرِ
وأصواتِ النواقيسِ على الزّيرات بالفجرِ
ومشتاقٌ الى الحاناتِ يومَ الذبحِ والنحرِ
ومُفْنٍ في طِلاب المُرْدِ والخمرِ معاً، وفْري[2]
أما، واللهِ، لو تسمَعَ ما قلتُ من الشّعرِ
لآيستَ من إفلاحي يقيناً، آخرَ الدّهرِ

غزال العمر

وقال:

غزالَ العمرِ في خلل الديارِ فِداكَ، مع اللّحى، شكلُ الجواري
وكلَّ مزنّرِ الكشحين منه سريع في الحشا مجرى السّوارِ
إذا ما راح من قلاّيتيهِ[3] لهيكلهِ، وآذنَ بابتكارِ
فكبّرَ ثم قدّسَ ثم صلّى مقادسةُ الأساقفةِ الكبارِ

---

(١) الدعص: قطعة من الرمل مستديرة.

(٢) الوفْر: المال المدّخر.

(٣) القلاّية: مسكن الأسقف.

سمعتُ له بمن عندي، حنيناً حنينَ النبْتِ بالبلدِ القفارِ
يقلّدُ في ترائبـهِ صليباً ومستلبِ الذوائبِ بالشّعارِ
أعارَ الدرَّ ما انتظمتْ عليهِ مضاحكَهُ، منافسة التجارِ
فذاكَ وإنْ عصبتُ له برأسي عصابةَ شهرةٍ من قولِ زارِ[1]
أَحبُّ إليّ من نعتِ المطايا الى البيتِ المحرّمِ ذي الستارِ
وطوفي بالصفاءِ ومرْوَتيهِ ومسح الرّكنِ معْ رمي الجمارِ[2]
سأجعلُ حجّتي (ماسرْجسايا)[3] رضيتُ بذاك حجّي واعتماري
ودوْمةَ مَشْعري والديرَ رُكْني وأحلقُ لِمّتي بالنوبهارِ[4]

اني هويت حبيباً

وقال:

الجسمُ منّي سقيمٌ شفَّهُ الوَصَبُ[5] والقلبُ ذو لوعةٍ كالنار تلتهبُ
إني هويتُ حبيباً لستُ أذكرهُ إلاّ تبادرَ ماءُ العينِ ينسكبُ
البدرُ صورتُهُ والشمس جبهتُهُ وللغزالةِ منهُ العينُ واللّبَبُ[6]
والسّحرُ لحظتُهُ والخمرُ ريقتُهُ والليلُ طرّتهُ، ولونهُ ذهَبُ

---

(١) زار: مزدرٍ.
(٢) الجمار: الأحجار الصغيرة.
(٣) ماسرجسايا: اسم دير قرب بغداد.
(٤) المشعر: المشعر الحرام (المزدلفة)، ودومة: اسم موضع. اللمّة: الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن.
النوبهار: عيد النوروز، بداية السنة الفارسية. والبيت في الأصل:
(ودومة شفرا والدير ركني وأحلف لمتى بالنوبهار)
كما أن الأبيات ٩، ١٠، ١١، ١٢ مكرّرة في صفحة قادمة مع اختلاف الشطر الأول من البيت ١٢ والتصحيح من التكرار القادم، الذي حذفناه، ونصّه:
أحبّ إليّ من نعت المطايا الى البيت المحرم ذي الستار
وطوفي بالصفا وبمروتيه ومسح الركن مع رمي الجمار
أن أجعل حجتي ماسرجسايا رضيت بذاك حجي واعتماري
وعمد الروم مشعرتي بدوم واحلق لمتى بالنوبهار
(٥) الوصَب: المرض.
(٦) اللبب: العنق. والشطر الأول في الأصل (.... والشمس بهجته).

مزنّرٌ يتمشّى نحو بيعتهِ[1] إلهُ الأبنُ، فيما قال، والصُّلُبُ
يا ليتني القسُّ أو مطرانُ بيعتهِ أو ليتني عندهُ الأنجيلُ والكتُبُ
أو ليتني كنتُ قرباناً يقربّهُ أو كأس خمرتهِ أو ليتني الحبَبُ[2]
كيما أفوزَ بقربٍ منهُ ينفعني وينجلي سَقَمي والبثُّ[3] والكرَبُ

في بيت لهو

وقال:[4]
لَقُبْلةُ الرّاحِ إذْ تصلّي لها الأباريقُ بالسّجودِ
في بيتِ لهوٍ، وشربُ صفوٍ، وصوتُ نايٍ، وضربُ عودِ
وأخذُ صَبّين في عَبابٍ يشكو عميداً الى عميدِ[5]
وشمُّ أترجّةٍ[6] بمسْكٍ وشربُ راحٍ بكفٍّ غِيْدِ
ووجهُ حِبٌّ بجنبِ حِبٍّ[7] قد استراحا من الصّدودِ
وقرصُ فخْذٍ، وغَمزُ رِدْفٍ وعضُّ خدٍّ، وشمُّ جيدِ
ولمسُ كفٍّ، ولمحُ طرْفٍ ولثمُ مستعذبٍ بَرودِ
ونيكُ ظبيٍ من النصارى يزورني كلَّ يومِ عيدِ
يسقطُ نثرُ الكلامِ منه تساقطَ الدرِّ من عُقودِ
زُنّارُهُ فوق غصنِ بانٍ يهتّز في نعمةٍ، مَيودِ
أحسنُ عندي من الفيافي[8] وذكرِ ربْعٍ ونعتِ بِيدِ

---

(١) بيعته: كنيسته.
(٢) الحبب: الفقافيع التي تعلو الخمر.
(٣) البثّ: أشدّ الحزن.
(٤) في النص الأصلي: (الفن الثاني من مجون أبي نؤاس).
(٥) العباب: الشُرب. العميد: الذي هدّه العشق.
(٦) الأترجة: ثمر من جنس الليمون
(٧) الحِبّ: المحبوب.
(٨) الفيافي (جمع فَيفى): المفازة التي لا ماء فيها.

ومن وقوف على قلوصِ[١] | وسيرِ ليلٍ على قعودِ
مَنْ كان مستسقياً سحاباً | بعُجْمةِ الرمل والصعيدِ[٢]
أو مستهاماً بدارِ قومٍ | بادوا كما بادَ قومُ هودِ
فقد سقاها ريقُ الغوادي، | بالغربِ من مكّة، البريدِ[٣]
ولا سقى ربعَ دارِمَيّ | وساكنيه، سوى الصّديدِ

البدر يوم ولى

وقال:

أحسنُ من رحلةِ الفراقِ | تحدو بها البينُ[٤] بانطلاقِ
ومن بكاءٍ على رسومٍ | جاهلةٍ بالتّي تُلاقي
لِفُرْقةِ البدرِ يوم ولّى | فوق جُماليّةٍ[٥] عتاقِ
ليس لها بالمهبّ عهدٌ | ولا سبيل الى التلاقِ
حماسيَ اللّهوُ، رُبَّ لهوٍ | يحلفُ بالسّيفِ والنطاقِ[٦]
في حِللٍ كالبهارِ صُفرٍ | مُدذَنَ طوعاً بكفّ ساقِ
فإنّ ليْ ماجناً غويّاً | أغبرُ مَنْ حلّ بالعراقِ
مموّه الدينِ، عسكرياً | يُعرفُ بالفُسْقِ والنفاقِ
يُكتبُ في ميمهِ بلام | يشفيهِ من لوعةِ الحِلاقِ[٧]
حتى إذا استنَّ من خلاقِ | وآلَ في قبضةِ السّياقِ

---

(١) القلوص: الناقة.

(٢) العجمة: ما تعقّد من الرمل، أو كثرته. الصعيد: التراب، أو وجه الأرض.

(٣) الغوادي (جمع غادية): السحابة التي تنشأ غدوةً. البريد: البارد. والشطر الأول في الأصل (فقد سقى ريق الغوادي)، والتقويم من عندنا.

(٤) البين: الناحية، أو القطعة من الأرض على مدّ البصر.

(٥) الجماليّة: النوق العظام.

(٦) النطاق: الحزام، وفي الأصل (البطاق).

(٧) الحِلاق: المنيّة. والشطر الثاني في الأصل (يسقيه من....).

فرَقَّهُ، لا بقرعِ سوْطٍ ... ونوّخَ الرأسَ بالبصاقِ[١]
فجادَ من طرفهِ بدمعٍ ... من غير شُفرٍ ولا مآقي
فذاكَ بين الغواةِ أدرى، ... مِن دَلَجِ الليلِ[٢]، بالرفاقِ

الرأي الوثيق

وقال:

أَلا حيِّ المنازلَ بالعقيقِ ... تحيةَ عاشقٍ، صبٍّ، شفيقِ
وقفتُ بها أبكّيها طويلاً ... فما رحمتْ بكايَ ولا شهيقي
منازلَ لا يزال يهيجُ شوقي ... اليها، اللاّمعاتُ من البروقِ
وأحسنُ من وقوفي في المغاني ... وقوفُ مَشْوقةٍ[٣] لفتى مَشُوقِ
وأنزَهُ منظراً في رسمِ دارٍ ... منازلُ في ذرى قصرٍ أنيقِ
وأطربُ من مطارحةٍ بنجوى ... مطارقةُ[٤] الجواري للطروقِ
وأشهى من معانقةٍ لقَرْنٍ[٥] ... معانقةُ الصديقةِ للصّديقِ
وأيسر من مباكرةِ الأعادي ... مباكرةُ الحبيبِ لدى الشروقِ
وأهونُ خطّةٍ من رتقِ فتقٍ ... صَبوحُ الكأسِ من بعد الغَبوقِ[٦]
وأشجى نغمةٍ من صوتِ طبلٍ ... حنينُ الزيرِ معْ وترٍ نطوقِ
وأروحُ من طرادِ الخيلِ ركضاً ... طرادُكَ كلَّ مياسٍ لبيقِ[٧]
وأطيبُ من مُنازلةٍ لحربٍ ... مُنازلةُ الدّنان من الرحيقِ
فخفقٌ بالطبولِ من الملاهي ... أحبُّ إليَّ من عَلَمٍ خَفُوقِ

---

(١) رقّه: استعبده. نوّخ الرأس: جعله مما يطيقه، وفي الأصل (نوح الرأس).

(٢) دلَجُ الليل: الساعة الأخيرة منه.

(٣) مَشْوقة: مشتاقة.

(٤) المطارقة: المضاجعة.

(٥) القَرْن: القرين.

(٦) الصبوح: شرب الخمر صباحاً. الغبوق: شربها بالعشيّ.

(٧) اللبيق: ذو اللباقة.

ورميُ الحورِ بالتفَّاح نحوي ... سوى رمي العِدى بالمنجنيقِ
ومجلسُ لذَّةٍ بسماعِ لهوٍ ... ألذُّ من الجلوس على الطريقِ
ومشيُ وصيفةٍ تسعى بكأسٍ ... مضمّخة السّوالفِ بالخَلوقِ[1]
ألذُّ من التجالدِ بالعوالي[2] ... ومن مشي الفريقِ الى الفريقِ
فهذا الرأيُ لا رأيٌ سواهُ ... فشدّ يديك بالرأي الوثيقِ

يا أبا عيسى

وقال:

إذا أجرى أمينُ اللهِ في الحلْبةِ أَفراسا
أقمنا حلْبةَ اللّهوِ فأجرينا بها الكاسا
وأنشأنا بها من طُرُقِ الريحان أَجْناسا
بميدانٍ جعلنا خيْلَهُ طاساً وأكواسا[3]
وصيّرنا على السّبْقِ مكانَ القصَبِ الآسا[4]
ومُجْريهنّ ساقٍ يبعثُ الإبريقَ والطاسا[5]
تراهُ قمراً يجلو الدّجى، قد فتنَ الناسا
يحاكي الصنمَ المعبودَ والغُصْنَ إذا ماسا[6]
وإنْ جاذَبْتَهُ ناما وإنْ هازلْتَهُ باسا
فلمّا ودّجَ[7] الدنَّ وسالتْ دمعُهُ راسا

---

(١) الخلَوق: نوع من الطِيْب.
(٢) التجالد: المضاربة مع بعض. العوالي: الرماح.
(٣) الأكواس: (جمع كاس).
(٤) قصَب السبق: أصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبةً، فمن سبق اقتلعها وأخذها ليُعلَم انّه السابق.
(٥) الشطر الثاني في الأصل (.... الإبريق والكاسا).
(٦) ماسَ: تمايل وتبختر.
(٧) ودّج: قطع شريانه.

بكى وانتحبَ العودُ وأبدى الدفُّ وسواسا
وقام النايُ يشكو بَثَّ ما لاقى وما قاسى
وصاح الصَّنْجُ[1] حتى أخرَسَ النُّدمانَ إخراسا
فقُل لي يا أبا عيسى: بحقّي، هل ترى باسا
شبابٌ خلعوا عن غد رهم عذراً ومرّاسا[2]
جاروا، في الهوى، اللّذا تِ[3] حتى سبقوا النّاسا

تفاح لبنانا

وقال:

إذ أعيا أبو الهيجا ءِ[4] للهيجاءِ فُرسانا
وسارت غايةُ الموتِ أمامَ الشيخِ إعلانا
وشبّتْ حربُها واشتعلت تُلهبُ نيرانا
وأبدتْ لوعةُ الوقْعةِ أضراساً وأسنانا
جعلنا القوسَ أيدينا ونَبْلَ القوس سُوسانا[5]
وقدّمنا، مكانَ النبْلِ والمِطْردِ[6]، ريحانا
فعادتْ حربُنا أُنساً وعُدنا، نحنُ، خُلاّنا
بفتيانٍ يرون القتلَ في اللّذةِ قُربانا
إذا ما ضربوا الطبلَ ضربنا نحنُ عيدانا
وأنشأنا كراديساً من الخيريّ[7] ألوانا

---

(١) الصّنج: آلة موسيقية.
(٢) المرّاس: ذو الشدّة العظيمة.
(٣) الشطر الأول في الأصل (جروا....).
(٤) الهيجاء: الحرب، والشطر الأول في الأصل (إذا أعيا أبا الهيجاء).
(٥) السوسان: السوسن، نوع من الرياحين طيّب الرائحة ويعرف أيضاً بالزنبق.
(٦) المطرد: الرمح القصير.
(٧) الخيريّ: نوع من الزهور.

وأحجارُ المجانيقِ[1] لنا تفّاحُ لبنانا
ومَنشا حربِنا ساقٍ سبا خمراً، فسقّانا
يحثّ الكأسَ حتى يلحقَ الآخر أولانا
ترى هذاك مصروعاً وذا ينجرُّ سكرانا
فهذي الحربُ لا حربٌ تغمُّ الناسَ عدوانا
بها نقتلهمْ، ثمّ بها ننشرُ قتلانا

هذه حربنا

وقال:

سُقْياً لحربٍ يسرُّ جانيها صفوفُنا، للقِنا، قنانيها
كؤوسنا والطَلا[2] طلايعُنا نحيا بها بُكرةً، فنحييها
ثمّ المجانيقُ عودُ ماجنةٍ والشِّعْرُ فيها غناءُ مجريها
والطعنُ والضربُ عندنا قُبَلٌ ثمّ خصالٌ هناكَ نُخْفيها
فهذه حربُنا ووقعتُنا بُوركَ في حربِنا ومُنشيها

النرجس الغض

وقال:

أشهى على النفسِ من عدوِ الكلاب على أرانبِ الصيدِ من رمي ببُرْجاسِ[3]
الشّربُ في مجلسٍ حُفّتْ جوانبُهُ بالنرجسِ الغضّ والنّسرينِ والآسِ

---

(١) المجانيق: (جمع منجنيق).

(٢) الطلا: ابن الظبية ساعة يولد.

(٣) البرجاس: غرضٌ في الهواء يوضع على رأس رمح أو نحوه.

عند تجريد الحسام

وقال:

لأشهى من ركوبِ الخيلِ عندي ... ركوبُ خرائدٍ[1] بين الخيامِ
وأزينُ مِن هوى بازٍ وصقْرٍ ... ولعبٍ بالديوكِ وبالحمَامِ
ومِن طعْنِ الرماحِ ونَعْتِ حربٍ ... وصبرٍ عند تجريد الحسامِ
هوى مذْخورةٍ في بيتِ عِلْجٍ[2] ... ونيكُ بناتِهِ تحت الظلامِ

لا خير في قوم

وقال:

غدوّي على اللذّاتِ منتهكَ السترِ ... لتفضي بناتُ السرِّ، منّي، الى الجهْرِ[3]
لأحسنُ من ركضٍ الى حومةِ الوغى ... وأحزمُ عقبى من بروزٍ الى الشجْرِ[4]
فلا خيرَ في قومٍ تدور عليهمُ ... كؤوسُ المنايا بالمثقّفةِ[5] السُمْرِ
تحيّاتُهُمْ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ... ظُبَى المشْرَفيّاتِ[6] المُزيْرةِ للقبْرِ

ذخائر كسرى

وقال:

لأَحسنُ من صائلٍ[7] أحمرٍ ... تسيلُ به حومةُ العسْكرِ

---

(١) خرائد (جمع خريدة): الفتاة البِكر.
(٢) المدخورة: المذخورة المعتّقة، ويعني بها الخمر. العلج: اسم تطلقه العرب على غير المسلم والكافر.
(٣) البيت الأول في الأصل هو الثاني في الترتيب الأصلي.
(٤) الشَجْر: الطعن بالرمح. والبيت في الأصل ترتيبه الأول.
(٥) المثقّفة: الرماح المصقولة.
(٦) ظُبى (جمع ظبة): حدّ السيف. المشرفيات: السيوف.
(٧) الصئيل: الصهيل، والصائل: الجواد.

ركوبٌ على أدهم بُكرةً ... ووثبةُ شاةٍ على أشقرِ
خيولٌ من الرّاحِ ما عُرّقتْ[1] ... ليومِ رهانٍ، ولم تضمرِ
براقعُها من سحيقِ الهجيرِ ... ومن ياسمينِ وسيسنْبرِ
معاشرُ تغدو بفرسانها ... وما أُسْرِجتْ، لا ولم تُوْترِ
ذخائرُ كسرى لأولادهِ ... وغرسُ كرامِ بني الأصفرِ[2]

تفاحة

وقال:

أحسنُ من يوم الشّعانينِ ... ونعتِ أعيادِ الملاعينِ
تفّاحةٌ بين الرياحينِ ... في مجلسِ العُجْمِ الدّهاقينِ[3]
حمراءُ كالنّار ولكنّها ... قُبلةُ أحبابِ ميامينِ
ماشانَها عضٌّ وقد صيّرتْ ... لي نخبةً دون الرياحينِ

مجروحة الخدين

وقال:

أشهى من الحلْبةِ[4] والركضِ ... إليّ، شَمُّ النرجسِ الغضّ
ومدُّ كفٌ نحو تفّاحةٍ ... مجروحةِ الخدّينِ بالعضّ

---

(١) عُرّقَ: مُزجَ الشراب بالماء القليل.
(٢) بنو الأصفر: ملوك الروم.
(٣) الدهاقين: سادة العجم وأغنياؤهم.
(٤) الحلْبة: خيل السباق.

هذي حربنا

وقال:

سُقياً لحربِ جنيتُها عَبَثاً ... سهامُها الرّاحُ بالرياحينِ
ومنجنيقُ القِذافِ بَرْبَطُهُ ... وقَذْفَةُ الضربِ بالرواثينِ[1]
يديرُها كلُّ أحورٍ غَنِجٍ ... وكلُّ خُمْصانةٍ[2] من العِيْنِ
فهذهِ حربُنا ولذّتُنا ... ليست كحربٍ لذي المجانينِ

سقياً لحرب

وقال:

سُقياً لحربٍ أنا أُحييها ... في جنّةٍ قد جرتْ سواقيها
سيوفُنا وردُها ونرجسُها ... وشتمُنا اللفْظُ مِن مُغنّيها
ومنجنيقاتُنا المعازفُ والعيدا ... نُ إذا سوّيتْ ملاويها
أحجارُنا نخبةٌ بباطيةٍ[3] ... يديرُها، ما يخلُّ، ساقيها
قائدُنا قِينةٌ مخنثّةٌ ... بياسمينٍ غَضٍ نُحييها

فارس العرب

وقال:

يا بِشْرُ ماليَ والسّيفِ والحَرَبِ ... وإنّ نجْمّي[4] للّهوِ والطّرَبِ

---

(١) القِذَاف: كلّ ما يُقذف به. البربط: العود. الرثان: قطرات المطر.
(٢) الخمصانة: الضامرة البطن.
(٣) النخبة: الشربة العظيمة من الخمر. الباطية: إناء من زجاج يُملأ بالشراب ويوضع بين الشاربين للاغتراف منه.
(٤) النجم: الأصل.

فلا تثق بي فإنني رجلٌ أكعُّ[1] عند اللقاء والطّلبِ
وإنْ رأيتُ الشراةَ[2] قد طلعوا ألجمتُ مُهري من جانب الذنبِ
ولستُ أدري ما الساعدانِ ولا التُرْسِ وما بيضةٌ من اللّببِ[3]
همّتي، إذا ما حروبُهم غلبتْ[4] أيّ الطّريقينِ لي إلى الهربِ
لو كان قصْفٌ وشربُ صافيةٍ مع كلِّ خَوْدٍ تختالُ في سحُبِ[5]
والنومُ عند الفتاةِ أرشفُها، وجدْتَني ثمّ فارسَ العربِ

ريحان وراح

وقال:

عُجْ بفتيانِ اصطباحِ لا بفتيانِ الصيّاحِ
نحو حربٍ ليس يُخشى، عندها، كَلْمُ الجراحِ
إنّهم ثَمّ بما يصلحُ فيها من سلاحِ
بأباريقَ وأكوا بٍ وريحانٍ وراحِ

وبيضٍ من زجاجِ الشّا مِ لا بِيْضِ الصّفاحِ[6]
وبسُمْرٍ من ملاءِ المسْكِ لاسُمْرِ الرّماحِ

---

(١) كعّ: جبنَ وخافَ.
(٢) الشراة: أصحاب المروءة، وربما كانت (الشُراة).
(٣) البيضة: الخوذة. اللّبَب: من سيور السرج يُشدّ في صدر الحصان.
(٤) الشطر الأول في الأصل (همي إذ ما....).
(٥) القصف: الأكل والشرب واللهو. الخود: الشابة الجميلة الناعمة.
(٦) الصفّاح (جمع صَفح): عرضُ السيف.

كأنها الصباح

وقال:

بُزاتُنا	الأقداحُ	دُراجهنّ	الرّاحُ[1]
قِسيّنا[2]	عِيدانٌ	أوتارُها	فِصَاحُ
وصَيدُنا	ظِباءٌ	كأنّها	الصّباحُ
وخَيلُنا	عَذارى[3]	عِذارُها	الوشاحُ
ميدانُها	الحشايا	وركضُها	النكاحُ
وعيشُنا	موصولٌ	بغُدوةٍ،	رَواحُ
قد هزّنا	قتالٌ	ما إنْ بهِ	جُناحُ[4]

عناق الغانيات

وقال:

وقولٍ قلتُهُ فأصبتُ فيهِ ... ولم أحفِلْ مقالةَ مَنْ لحاني

عناقُ الغانياتِ ألذُّ عندي ... وأشهى مِن معانقةِ السِّنانِ

ويومٌ عند نَدمانٍ كريمٍ ... يُجاوبُ فيه أوتارَ القِيانِ

يواتيني النّديمُ على التصابي، ... ألذُّ إليّ من يوم الطّعانِ

---

(١) البزاة (جمع بازي): طير من الجوارح. الدرّاج: طير شبيه بالحَجَل.

(٢) القسيّ: (جمع قوس).

(٣) العذار: ما سال من اللجام على خدّ الفرس.

(٤) الجِناح: الإثم.

أحسن من ركض

وقال:

أحسنُ مِن ركضٍ الى مارقٍ ... يُقتل فيها المرءُ أو يُجرحُ[1]

ركوبُ ظبيٍ من بني هاشمٍ ... للعينِ، في وجنتِهِ، مَطرَحُ

مسامر في مجلس

وقال:

أحسنُ من رميٍ برعّادةٍ ... ومن قِذافِ المنجنيقاتِ

مُسامِرٌ في مجلسٍ حاضرٍ ... أمامَ أعوادٍ ونايات[2]

وقينةٌ[3] تشدو على صنْجِها ... تعطيكَ أسبابَ اللّذاذاتِ

فذاكَ يسْلي الهمَّ لا معْرَكٌ ... يرمي بأحجارِ المنيّاتِ

وقال:

أحسَنُ من موقفٍ على طَلَلِ ... ومن عُقارٍ[4] جرَتْ على ثَمِلِ

ومن حضورِ الربوعِ تندبُها ... ومن بكاءٍ لرحْلةِ الإبِلِ

نعتُ رغيفٍ كأنّهُ قمرٌ ... لم يكُ خبّازُهُ على وَجَلِ

مدوّرُ الخلْقِ، ليّنٌ، دمِثٌ ... تأكلُهُ خالياً على مهَلِ

---

(١) المارق: مَن مرقَ في الدين. والشطر الثاني في الأصل (يقتل فيها المرد.....).

(٢) الشطر الثاني في الأصل (أمام عواد.....).

(٣) القِينة: الجارية المغنيّة.

(٤) العقار: الخمر.

راح الشقي

وقال:

راحَ الشقيُّ على دارٍ يسائلُها ورحتُ أسألُ عن خمّارةِ البلدِ
يبكي على طللِ الماضين مِن أسَدِ فنكتُ أمَّكَ! قُلْ لي مَنْ بنو أسدِ؟
ومَنْ تميمٌ، ومَنْ بكْرٌ وجمعهُما؟ ليس الأعاريبُ عندَ اللهِ مِن أحَدِ
لا جفَّ دمعُ الذي يبكي على حجَرٍ ولا شفى قلبَ مَنْ يصبو الى وتَدِ
كمْ بين ناعتِ خمرٍ في دساكرِهِ وبين باكٍ على نوءٍ، ومنتضدِ[1]
دعْ ذا، فقدْتُكَ، للأعرابِ واغدُ بنا الى مُدامِ نديمِ اللّهوِ، منتقدِ[2]

وقال:

سَقياً لغير العلياء والسّنَدِ وغيرِ أطلالِ مَيَّ بالجرَدِ[3]
ويا صبيبَ السحابِ إنْ كنتَ قد جُدتَ اللّوى[4] مرّةً فلا تعدِ
لا تسقِينْ بلدةً إذا عُدّتِ البلدا نُ كانت زيادةَ الكبَدِ[5]
إنْ أتحرّزْ من الغُرابِ بها يكنْ مَفرّي منهُ الى الصُّرَدِ[6]
بحيثُ لا تجلبُ الرياحُ الى أُذْنيكَ إلاّ تصايحَ النّقَدِ
أحسنُ عندي من انكبابِكَ بالفِهْرِ[7]، ملحّاً به على وتَدِ
وقوفُ ريحانةٍ على أُذُنٍ وسعيُ كأسٍ الى فمٍ بيَدِ

---

(١) الدساكر (جمع دَسْكَرة): بيوت اللهو والشراب. المنتضد: مكان الإقامة.

(٢) المنتقد: الذي شبّ ، والشطر الثاني يمكن أن يُقرأ: (الى مُدامِ، نديمُ اللهوَ، منتقدِ).

(٣) هنا يسخر أبو نؤاس من قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها:

يا دار ميّةَ بالعلياءِ فالسّنَدِ أقوت وطال عليها سالف الأمَدِ

والعلياء: المكان العالي المشرف. السنَد: ما علا من السفح، وهما موضعان. الجرد: الأرض التي لا نبت فيها.

(٤) اللّوى: ما التوى من الرمل.

(٥) زيادة الكبد: جزء صغير من الكبد الى جانبه ومتنحّ عنه.

(٦) الصرّد: طائر ضخم الرأس.

(٧) الفهْر: الحجر الذي يُدقّ به.

خيمة على وتد

وقال:

لا تبكِ رسْماً بجانب السَّنَدِ ... ولا تجُدْ بالدموعِ للجرَدِ[1]

ولا تُعرِّجْ على حِمى عَرِجٍ ... والنُؤى كالحوضِ بالملا الجلدِ[2]

وعُدْ عنها الى دساكِرَةٍ ... لم ترتبطْ خيمةٌ على وتَدِ

شط الفرات

قال:

أعْدلْ عن الطّللِ المُحيلِ وعن هَوَى ... نعْتِ الديارِ ووصْفِ قدحِ الأزنُدِ[3]

ودع العُريبَ وخلّها مع بُؤسِها ... لمحارَفٍ ألِفَ الشقاءَ، مُزَنَّدِ[4]

واقصِدْ الى شطِّ الفراتِ وعاطِني ... قبلَ الصباحِ، وعاصِ كلَّ مفنِّدِ[5]

إذا راب الحليب

وقال:

دعِ الأطلالَ تنسفُها الجنوبُ ... وتبكي عهْدَ جدّتِها الخُطوبُ[6]

وخَلِّ لراكبِ الوجناءِ أرضاً ... تخُبُّ بها النجيبةُ والنجيبُ[7]

---

(١) السنَد: موضع. الجرد: الأراضي الجرداء المقفرة.

(٢) العرَج: قطيع الإبل، والعَرِج: الذي لا يستقيم بوله من الإبل. النؤى: ما يُحفر حول الخيمة لمنع السيل.

(٣) المحيل: الزائل. الأزند (جمع زند): العود الذي تُقدح به النار.

(٤) العُريب: تصغير العرب. المحارف: المحروم. مزنّد: بخيل.

(٥) المفنّد: العاذل.

(٦) الجنوب: الريح التي تهبّ منها. الخطوب: المصائب.

(٧) الوجناء: الناقة العظيمة الوجنة. النجيبة: الناقة الكريمة.

ولا تأخُذ عن الأعْرابِ لهواً ... ولا عيشاً فعيشهُمُ جَديبُ
إذا رابَ الحليبُ فبُلْ عليهِ، ... ولا تُحْرَجْ، فما في ذاك حَوبُ[1]
ذَرِ الألبانَ يشربها أناسٌ ... رقيقُ العيشِ عندهمُ غريبُ
بأرضٍ نبتُها عُشَرٌ وطلْحٌ[2] ... وأكثرُ صيدِها ضبعٌ وذيبُ
فأطيبُ منهُ صافيةٌ شَمُولٌ، ... يطوف بكأسِها ساقٍ أريبُ[3]
فهذا العيشُ لا خِيمُ البوادي ... وهذا العيش لا اللبنُ الحليبُ

وان كانت محرمة

وقال:

غادِ المُدامَ وإنْ كانت محرّمةً ... فللكبائرِ، عند اللهِ، غفرانُ
ببلْدةٍ لم تصل كلْبٌ بها طَنَباً ... الى جناءٍ، ولا عبْسٌ وذبيانُ[4]
ليست لذُهْلٍ[5] ولا شيبانها وطناً ... لكنّها، لبني الأحرار، أوطانُ
وما بها من هشيمِ العُرْبِ عرفجةٌ[6] ... وما بها من غذاءِ العُرْبِ حطبانُ
لكنْ بها جُلّنارٌ[7] قد تفرّعهُ ... آسٌ وكلّلهُ وردٌ وسوسانُ

بفو الاعاجم

وقال:

راحَ الشقيُّ على الربوعِ يهيمُ ... والرّاحُ في راحي فرحتُ أَهيمُ

---

(١) الحوب: الإثم.

(٢) العُشر: شجيرة بريّة لها صمغ تنبت في بلاد العرب. الطلْح: شجر شوكي ترعاه الإبل.

(٣) الأريب: الماهر.

(٤) الطنب: حبال الخيمة. كلب/عبس/ذبيان: قبائل عربية، وفي الأصل (ذيبان).

(٥) ذُهل: فريق من بني شيبان.

(٦) العرفجة: شجر سهلي.

(٧) الجلّنار: زهر الرمّان.

بمزمزمينَ غدوا عليّ بسَحْرةٍ[١] والليلُ ملتبسُ الظلامِ، بهيمُ
متوفّرينَ[٢]، كلامُهم ما بينهمْ ومزمزمينَ، حفاؤهمْ مفهومُ
نادمتُهمْ أرتاضُ في آدابهمْ فالفُرْسُ عدوى سكرِهمْ محتومُ[٣]
ولفارسِ الأحرارِ أنفَسُ أنْفُسٍ وفِخَارُهمْ في عِشْرةٍ معدومُ
وجميعهُمْ لي، حين أقعدُ بينهمْ، بتواضعٍ وتهيّبٍ، موسومُ
لا يبذخونَ على النديمِ إذا انتشوا ولهمْ إذا العُرْبُ اعتدتْ تسليمُ
وإذا أنادمُ عصْبةً عربيّةً بدرتْ الى ذكر الفِخار تميمُ
وعدَتْ على قيسٍ وعدّتْ قوسَها، سُبيتْ تميمُ وجمعُها مهزومُ
وبنو الأعاجمِ لا أحاذر منهمُ شرّاً، فمنطقُ شرِّهمْ مذمومُ

في لجة تغرق

وقال:

يا مَنْ ينادي الدارَ هل تنطقُ؟ قد خرستْ عنكَ، فما تنطقُ
كأنّها، إذْ خرستْ، جاذمٌ بين ذوي تفنيدِهِ، مُطرقُ
قد داومَ الإطراقَ حتى لهُ يحسب عيّاً، وهو المُفْلقُ[٤]
إنّي عنيتُ، نحو ذا، واحداً مِن قولهِ، في أُذُني، أعلقُ[٥]
بهدْيهِ يشكو التباريحَ مِن رمّانَتَي صدرتِها، القُرطقُ[٦]
أكثرُ ما يشغلُها سجْدةٌ لغُرّةِ الشّمسِ إذا تشرقُ
يزوّجُ الخمرَ من الماءِ في جاماتِ تبْرٍ، خمرُها يفهقُ[٧]

---

(١) الزمزمة: أن يشرب الساقي من الكأس قبل تقديمه لمحبّه. السَحر: قُبيل الصبح.
(٢) المتوفر: الذي يصون عرض صاحبه. مزمزمين: مترنّمين.
(٣) الشطر الثاني في الأصل (.... محوم)، وربما كانت (محسوم).
(٤) المغلق: الحاذق.
(٥) أعلقُ: أُحبُّ.
(٦) التباريح: شدّة الشوق والمشقّة. القرطق: نوع من الثياب.
(٧) الجامات (جمع جام): الكؤوس من الزجاج والفضّة. يفهق: يمتلىء حتى يفيض.

منطّقاتٍ بتصاويرَ، لا تسمع للدّاعي ولا تنطقُ
على تماثيلِ بني بابكٍ محتفرٌ، ما بينهمْ، خندقُ
كأنهمْ والخمر من فوقهمْ كتائبٌ في لجّةٍ تغرقُ
فالنعتُ ذا لا نعتُ دار خلَتْ يهيمُ في أطلالِها أحمقُ

بيضاء مقفرة

مالي بدارٍ خلَتْ من أهلِها شغُلُ ولا شجاني لها شَخْصٌ ولا طلَلُ
ولا أهيمُ ولا أبكي لمنزلةٍ للأهلِ عنها وللجيران مُنتقَلُ
ولاأجوبُ على حَرْفٍ[١] مذكَّرَةٍ في مرفقيها، إذا استعرضتها، فتَلُ
بيضاءَ مُقْفِرةً يوماً فأنعتُها، ولاسَرَى بي، فأحكيهِ بها، جمَلُ[٢]
ولا شَتوتُ بها عاماً فأدركني فيها المصيفُ، فلي عن ذاك مُرْتحَلُ
ولا شَدَدْتُ بها من خيمةٍ طُنُباً جاري بها الضبّ والحرباءُ والورَلُ[٣]
لا الحزنُ منّي برأي العينِ أعرفُهُ وليس يعرفني سهْلٌ ولا جبَلُ
ما بين رسمٍ ولا ربْعٍ ولا طلَلٍ أقوى وبينيَ، في حكمِ الهوى، عمَلُ
مالي وعوسجةً في القاعِ جانبها أفعى يُقابلها عن جحْرهِ ورَلُ
إنّي امرؤٌ همّتي، واللهُ يكلؤني[٤]، أمرانِ ما فيهما شرْبٌ ولا أكلُ
حبُّ النديمِ وما في الناسِ من حسنٍ كفّي اليه إذا راجعتُهُ خَضِلُ[٥]
لا أمْدَحنّ ولا أُخطي خلائقَهُ[٦] مَن عندَهُ لي، إذا ما جئتهُ، نُزُلُ

---

(١) الحرف: الناقة الضامرة.
(٢) بيضاء: (الأرض البيضاء): التي لا نبات فيها. يحكي: يشبه.
(٣) الورَل: دابة تشبه الضب.
(٤) يكلؤني: يحرسني.
(٥) خضِلُ: مبتلّ.
(٦) الشطر الأول في الأصل (.... ولا أخطي خلائعه).

اعراب بدر

وقال:

أحسنُ مِن منزلٍ بذي قارِ حانةُ خمّارةٍ بالأنبارِ[١]

وظهرُ قُطْرُبّلٍ ومسكنها أحسن من أينُقٍ بأكوارِ[٢]

وعِشرةٌ للقيان في دَعةٍ مع رشإٍ عاقدٍ لزُنّارِ[٣]

أَلَذُّ من عِشْرةٍ مصادفةٍ أعْراب بدْرٍ، مطالبي ثارِ

ونقرُ عودٍ إذا ترجّعُهُ بنانُ رَوْدٍ[٤] الشّبابِ معطارِ

أحسنُ عندي من أمّ ناجيةٍ وأُمّ عمرٍو، وأمَّ عمّارِ

أحلى وأشهى

وقال:

صاحِ، مالي وللرسومِ القفارِ ولِنعْتِ المَطيِّ بالأكوارِ

شغلَتْني المُدامُ والقصْفُ عنها بقراعِ الطُّنبورِ والأوتارِ

فدعوني فذاك أحلى وأشهى من سؤال الترابِ والأحجارِ

غراب البين

وقال:

أبْخَلُ على الدارِ بتسليم فما لديها رَجْعُ تَكْليم

والعنْ غرابَ البين بُغضاً لهُ فإنّه داعيةُ الشّومِ[٥]

---

(١) الشطر الثاني في الأصل (حانة خمار....). وذي قار: معركة انتصر فيها العرب على الفرس.

(٢) قطربّل: موضع بالعراق تنسب الخمر اليه. الأينق: النياق. الأكوار (جمع كَوْر): الرَّحْل.

(٣) الزنّار: ما يُشدّ على وسط رهبان النصارى والمجوس.

(٤) الرود: الفتاة الليّنة.

(٥) الشوم: الشؤم.

وَعُدْ الى النرجسِ عن عرفجٍ | والآسِ عن شِيْحٍ وقَيصُومِ(1)

نور عميم

وقال:

أَحبُّ إِليَّ مِن وَخْدِ المطايا | بموماةٍ يحارُ بها الظليمُ(2)
ومِن نعْتِ الديارِ ووصفِ رَبع | تلوحُ بهِ على القِدَمِ الرسومُ
رياضٌ بالشقائق مُونَقاتٌ(3) | تكَنّفَ نبتَها نورٌ عميمُ

ريحانة

وقال:

أحسَنُ من وصفِ دارسِ الدِّمَنِ | ومِن حَمامٍ يبكي على فَنَنِ(4)
ومن ربوعٍ عَفَتْ معالمُها | ريحانَةٌ ركِبَتْ على أُذُنِ
وذاك أشهى من نعتِ دِعْبِلَةٍ(5) | ومن صفاتِ الرسومِ والدمَنِ

ظبي

وقال:

أحسنُ مما تضمّنَ العطَنُ(6) | وبلدةٍ قد أبادَها الزمَنُ

---

(1) العرفج: شجر سهلي. الشيح والقيصوم: نباتان صحراويان طيّبا الرائحة.
(2) الوخد: من أنواع سير الإبل. الموماة: الأرض المقفرة. الظليم: ذكر النعام.
(3) مونقات: مزيّنات.
(4) الدارس: المندثر. الدمن: العشب حول الديار. الفنن: الغصن.
(5) الدعبلة: الناقة القويّة.
(6) العطن: الفساد، أو مبرك الإبل حول الحوض.

ومن طلولٍ طالَ الزمانُ بها يطول فيها البكاءُ والحزَنُ
ظبيٌ أعارَ الزمانَ مقلتَهُ كأنّهُ في جمالهِ وثَنُ

دوائر الزمن

وقال:

لستُ لرَبع أبكي ولا دمَنِ[(١)] دارتْ عليها دوائرُ الزمَنِ
دهري، ولا أنعتُ القلوصَ ولا أجعلُ في غير مُنْيَتي لَسَني[(٢)]

دعني من الربع

وقال:

دعْني من الربْعِ ومن نعتِ الدمَنْ ومن طلول قد تعفّت للزّمَنْ
واخلعْ لمَنْ تهواه في الحبِّ الرَّسَنْ[(٣)]

خذ العيش الهنيء

وقال:

خذِ العيشَ الهنيَّ من المجوس معاقرةَ العقارِ الخندريسِ

---

(١) الشطر الأول هكذا في الأصل.

(٢) اللَّسَن: الفصاحة.

(٣) تسبق هذا النصّ في الأصل أربعة أبيات مكررة من قصية سابقة، هي:

أحبّ إليّ مِن نعتِ المطايا إلى البيت المحرم ذي الستارِ
وطوفي في الصفاء وبمروتيه ومسح الركن مع رمي الجمارِ
أن أجعل حجّتي ماسر جسايا رضيتُ بذلك حجّي واعتماري
وعمد الروم مشعرتي بدوم وأحلق لمتي بالنوبهارِ

ودعْ لهوَ الغُرَيبِ بطردِ صيدٍ[١] | له يأبى العناء على النفوسِ
ذرِ الوحشيَّ يرعى جلمتيهِ | وخلِّ الطيرَ يعدُ بغيرِ بُوسِ[٢]
وغُضْفاً[٣] ينسفنَّ الأرضَ نسفاً | تنافرُ فيه حبّاتُ النفوسِ
وسرباً حائراتٍ فوق قُفٍّ[٤] | تشبّههـا بمشيخةٍ جلوسِ
وأسودَ لهْذَمَ الشّفرينِ يفري | وأزرقَ منْسَرٍ، أقنيَّ، هَموسِ[٥]
تخالُ عليَّ القَرا درّاج وشْي | تكشّفَ عن غلالةِ خَنْدريسِ[٦]
يثيرُ بكلِّ معركةٍ صناجاً | وداهيةً كداهيةِ البسوسِ
وأمَّ الطيرِ في شرٍّ وضيرٍ | وأمَّ الوحشِ في يومٍ عبوسِ
فركضُ السُّكرِ في يوم عبوسٍ | بأعناقِ الرؤوسِ إلى الرؤوسِ
وإطلاقُ الجفونِ وهنّ حومٌ | لصيدِ الخدِّ والوجهِ النفيسِ
ألذُّ على فمِ الأحرارِ ذوقاً | وأغلبُ للسّعودِ على النحوسِ
وللبِيْضُ المضمّخةُ التّراقي | سوى السّفْعِ المنمّشةِ الرؤوسِ[٧]
وللوَجَناتُ أفرسُهنّ أشهى | من الفَرَسِ الفَريسِ إلى الفريسِ
تناقلُ من سنابكِها فتحكي | مناقلةَ الأناملِ في الطّرُوسِ[٨]

أحسن من ظبية

وقال:

أحسنُ من ظبيةٍ لها رشأُ | يروعُها شخصُهُ إذا سنَحَا

---

(١) الشطر الأول في الأصل (... لهو الغريب...).

(٢) الجكم: الغنم، وجَكَم الفريسة: أخذ ما على عظامها من اللحم. بوس: بؤس.

(٣) الغضف: (جمع الأغضف): الكلب المنكسر أعلى أذنيه إلى خلفه.

(٤) القف: ما ارتفع من الأرض.

(٥) اللّذم: الحادّ القاطع من الأسنّة. المنتر: الطير الجارح. الهموس: السيّار بالليل.

(٦) القرا: الظّهر. الخندريس: الخمر القديمة.

(٧) المضمّخة: المعطّرة. التراقي: (جمع ترقوة). السفع: (جمع أسفع): الصقر. المنمّشة: التي صار فيها نَمَش.

(٨) الطروس: (جمع طِرْس): الصحيفة.

وغادياتٍ(١) صوائح خرجتْ نحو مغارٍ يرومُهُ صُبحَا
فانطلقتْ نحوهُ فعارضَها فوارسٌ تنسفُ الفلا مرَحَا
فاجتلدوا بالسيوفِ واضطربوا حتى رأيتُ الحديدَ قدحَا
يثير نقعاً مُقَرْطقٌ(٢) غَنِجٌ يدير كأساً وبعدها قدحَا

السلام عليك

وقال:

قالوا: السلامُ عليكِ يا أطلالُ قلت: السلامُ على المحيلِ(٣) محالُ
فدعوا لتبكيةِ الديار وأهلها ولنا بأهلِ مودّةٍ أشغالُ

ديار اللهو

وقال:

خليليَ، أقعدْ للصَّبوحِ ولا تقلْ: «قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ»(٤)
ويا ربّ لا تُنبتْ ولا تُسقطِ الحيا(٥) «بسقْطِ اللّوى بين الدّخول فحوملِ»
ولا تقرِ مِقراةَ امرىء القيس قطرةً من المزْنِ، وارجمْ ساكنيها بجندَلِ(٦)
نصيبيَ منها للنعامِ وللمَها وللذئبِ يعوي كالطريدِ المؤلولِ
ولكنْ ديار اللهوِ يا ربّ فاسقِها ودرّ على خضرائِها كلّ جدوَلِ
بهِيْتِ وعاناتٍ وبنّى ودسْكرٍ وقطربّلٍ ذات الرحيقِ المُفَلْفَلِ(١)

(١) الغادي: الأسد، وأنثاه: الغادية.
(٢) المقرطق: الذي يلبس القُرطق، وهو نوع من الثياب.
(٣) المحيل: المجدب.
(٤) الصبوح: شُرب الخمر صباحاً، والشطر الثاني من هذا البيت والبيت الثاني هما مطلع معلقة امرىء القيس الشهيرة.
(٥) الحيا: المطر.
(٦) قرى: جمع الماء في حوض. المقراة: كل ما اجتمع فيه ماء المطر. جندل: حجارة.

على كلِّ محسورِ الذراعِ سَمَيْذَعٍ[2] جَوادٍ بما يحويه غير مبخّلِ
قليلِ هموم القلبِ إلاّ للَذّةٍ ينعّمُ نفساً آذنتْ بتنقّلِ
فإنْ تطلبيهِ تقتضيهِ بحانةٍ كمثل سراجٍ لاحَ في الليلِ، مُشْعَلِ
ولستَ تراهُ سائلاً عن خليقةٍ ولا قائلاً مَنْ يُعزلونَ ومَنْ يلي
ولا صائحاً كالعَيْرِ[3] في يوم لذةٍ يناظرُ في تفضيلِ عثمان أو علي
ولا لابساً تقديمَ شمسٍ وكوكبٍ ليعرفَ إحياءَ العلوِّ مِن أسفلِ
يقومُ بأوقاتِ الظهيرةِ مائلاً يقلّب في اسطرلابهِ عينَ أحوَلِ
ولكنّهُ فيما عناهُ وسرَّهُ وفي غير ما يعنيه، فهو بمعزَلِ

لا تبكِ رسماً

وقال:

لا تبكِ رسْماً ولا تدمعْ على طلَلِ ولا تسلّمْ على خَيْفٍ ولا قُلَلِ[4]
ومتّعِ النفسَ ممّا سوف تفقدهُ عمّا قليلٍ، وبادرْ وثبةَ الأَجَلِ

الرأي الوثيق

وقال في وصاياه لأهل الخلاعة:

تباعدْ ما استطعتَ من الشّقوقِ وأرشدْ مَنْ عناكَ إلى الطريقِ
ولطْ بالخلقِ كلِّهمُ جميعاً فإنّ العيشَ في الدينِ الرقيقِ
وهبْ للنارِ نفسَكَ في هواها وجاهرْ، لاعدمتُكَ، بالفسوقِ
وأيرُكَ ما استطعتَ فصنْهُ إلاّ عن الخلواتِ بالرشأ العتيقِ

---

(١) هيت، عانات، بنّى، دسكر وقطربّل: مواضع. المفلفل: ذو الطعم اللاذع.

(٢) السميذع: السيد الكريم.

(٣) العَيْر: الحمار.

(٤) الخيف: الناحية. القلل: (جمع قُلّة): الجبل.

ولا تقبلْ بهِ أحداً بديلاً | وخذْ في ذاكَ بالرأي الوثيقِ
وإنّي ناصحٌ لكَ فاتّبِعْني | ودَعْني مِن ثنيّات[1] الطريقِ

إشرب الراح

وقال:

إشربِ الرّاحَ ودعْني | مِن ثنيّاتِ الطريقِ
وأعصِ مَنْ لامَكَ فيها | مِن نصيحٍ أو شفيقِ
فعلى اللّهِ اتّكالي | فذروني وفسوقي

لا تنتظر!

وقال:

إرفضْ إخوةَ مَنْ نسَكْ | والزمْ مودّةَ مَنْ فتَكْ
وانهضْ بأيركَ مُنعظاً | وبهِ فطوّفْ في السِّكَكْ
فإذا لقيتَ مُهَفْهفاً | أحوىً رخيماً، قد نسَكْ[2]
فاصهلْ عليه جامحاً | صهلَ العِتاقِ على الرَّمَكْ[3]
واشقُقْ سراويلاتهم | لا تنتظرْ حلَّ التِكَكْ!

ليتني لم أفعل

وقال:

دعْ عنكَ ما جدّوا بهِ وتبطَّلِ | وإذا مررتَ بربعِ قصْفٍ فانزلِ

---

(١) الثنيّة: العقبة.

(٢) المهفْهَف: الضامر البطن. الأحوى: الذي بشفتيه سمْرة. الرخيم: السهل المنطق.

(٣) العتاق: كرائم الخيل. الرمَك: (جمع رمَكَة): الفرَس.

لا تبركنّ من الذنوبِ خسيسَها   واعمدْ، إذا قارفتَها، للأنبلِ
وخطيئةٍ تغلو على مُستامها[1]   يلقاكَ آخرُها بطعمِ الأولِ
ليستْ من اللاّتي يقولُ لها الفتى   عند التندّمِ: ليتني لم أفعلِ
حَلَّلْتُ، لا حَرَجاً، عليَّ حرامَها   ولربّما وسّعتُ غيرَ محلّلِ

لا تعدل بهم

وقال:

غنينا بالحرامِ عن الحلالِ   وعن نيكِ الغواني بالرجالِ
فدونكَ معشرٌ عظمتْ لحاهمْ   فأسرعْ فيهمُ سهمُ النضالِ[2]
ولا تعدلْ بهمْ ما دمتَ حيّاً   فإنّ الحظّ في الصُّهبِ السّبالِ[3]

طيب المجون

وقال:

نفسُ، لا ترجعي عن الآثامِ   وارفضي الحِلَّ واقصدي للحرامِ
واكشفي للمجونِ كلَّ قناعٍ   إنّ طِيْبَ المجونِ بالآثامِ
ودَعي الشّعْرَ في سُليمى وسلمى   وصفاتِ الرسومِ والأعلامِ
وانسبي إنْ طلبتِ حُسْنَ نسيبٍ   بغزالٍ من بعدِ وصْفِ مُدامِ
كابنِ خرداذَ إذْ بدا يتثنّى   أوحديِّ الجلوسِ فَرْدُ القيامِ

---

(١) مستامها: مرتكبها.
(٢) النضال: المباراة بالسهام.
(٣) الصّهب: حمرة أو شقرة في الشعر. السبال: ما على الشارب أو الذقن من شعر.

مصيرك في الحساب

وقال:

أَوْصي، أُخَيُّ، إلى النديم بخلافِ لقمان الحكيمِ
لا تبكينّ لهالكٍ لا تحنونّ على يتيمِ
وتحسَّها زيتية صفراءَ فاتحةَ النسيمِ
ممّا تخيّرَ هُرمزٌ وجناه كسرى في القديمِ
لِطْ بالخلائقِ أجمعين ولو بشيطانٍ رجيمِ
لا يفلتَنْكَ ولو بقيتَ على الصّراطِ المسقيمِ
فالمجرمونَ وقايةٌ للمسلمينَ من الجحيمِ
وغداً مصيرُك في الحسابِ، إذا وفدتَ، على كريمِ

خذ اللهو

وقال:

نادمِ العزَّ الكراما وخذِ اللهوَ اصطلاما[1]
لا تفيدنّ صلاةً لا ولا تبغِ صياما
وإذا بصرتَ في المُصْحفِ زجْراً فتعامى
وبكسْبِ القَمْرِ[2] فاتبغْ لندامِاكَ المُداما
واسقهِ مَنْ لا ينافيهِ عتاباً أو مَلاما
لا تصرّفْ في حرامٍ أبداً، إلاّ حَراما
وتيقّنْ أنّ عفوَ اللهِ لاقٍ ذا الأناما
هل ينالُ العفوُ إلاّ مذنبٌ نالَ الأثاما؟

(١) الإصطلام: الولَه الغالب على القلب.

(٢) القمْر: القمار.

مخافة النار

وقال:

تكثّرْ ما استطعتَ من الخطايا ... فإنّك قاصدٌ ربّاً غفُورا

سيفْضي ذاكَ منكَ إلى نعيم ... وتلقى ماجداً صمَداً شكورا

تعضُّ، ندامةً كفّيكَ ممّا ... تركتَ، مخافةَ النارِ، الشّرورا[1]

يا قوم

وقال:

نكْ مَنْ لقيتَ من الصّباحِ ... ولا تفكّرْ في افتضاحِ[2]

واجعلْ ملامةَ من لحى ... ريحاً تهبُّ من الرياحِ

واجعلْ بأيرِكَ فيهمُ ... طعنَ الخوارجِ بالرماحِ

وانزلْ فناءَ مَجانةٍ ... يا قومُ، حَيّ على النكاح!

وصايا نواسية!

وقال:

لا تبكينَّ على الطلَلْ ... وعلى الحبيبِ إذا رحَلْ

مَنْ غابَ عنكَ فلا تقلْ: ... يا ليتَ شِعْري ما فعَلْ

إنْ تلتمسْ بدلاً بهِ ... يوماً تجدْ ألفي بدَلْ

وأباكَ فاعصِ ولا تطعْ ... وأخاكَ فاجفُ ولا تصلْ

---

(١) الشطر الثاني في الأصل (... النار السعيرا)، وفي الديوان (... النار السرورا)، والتصحيح من **البداية والنهاية**، إبن كثير، ج١٠، ص ٢٣٤.

(٢) الشطر الثاني في الأصل (..... في افتضاحي).

والجارَ خلّ سبيلَهُ ... وأقذفْهُ مِن أعلى جبَلْ
والجارَ إنْ تحفظْ لهُ ... حقاً فجهلُكَ قدْ كملْ
وأقطعْ مِن الرّحمِ الذي ... بكَ، في المناسبةِ[1]، اتّصَلْ
وإذا أخٌ يوماً بهِ ... عثرَ الزمانُ فلا تقلْ[2]
واجعلْ يديكَ على التي ... ملكتْ يداهُ، بالحِيَلْ
وإذا أباك غششتَهُ ... فعَنِ الغريبِ فلا تسَلْ
وليضربِ الثقلانِ[3] في ... نقضِ العهودِ بكَ، المثَلْ
دعْ عنكَ قولَ الناسِ «هذا لا يجوزُ ولا يحلّ»
وأطعْ هواكَ وغادِها ... صهباءَ ترمي بالشُّعَلْ
ونكِ الغلامَ إذا نَشا ... وإذا التحى، وإذا اكتهلْ
وحريمَ جارِكَ فانتهكْ ... والمالَ، منهُ، فاستحلْ
وإذا دُعيتَ إلى التُّقى ... والصالحاتِ من العمَلْ
فأجبْ بأنْ «لا ناقةٌ ... لِي في الصلاحِ ولا جملْ»
لا تحفلنَّ بمَنْ لحا ... كَ على هواكَ ولا تبَلْ[4]
لا تضمرنَّ، إلى الذي ... صاحبتَهُ، إلاّ الدخَلْ[5]
وأجبْ، إذا عطشَ النديمُ، بذبحةٍ[6] وإذا سعَلْ
سيّانِ عندكَ فليكنْ ... مَنْ لم يصلْكَ ومَنْ وصَلْ
واشهرْ بسيفِكَ مصْلتاً ... واقطعْ على الناسِ السُّبُلْ
واسلكْ سبيلاً واحداً ... بذوي التفرّقِ في المِلَلْ
واضمرْ لهمْ سُمّاً، وهَبْ ... لهمُ من القولِ العسَلْ
حتى إذا أمنوك مِن ... جهلٍ، ومثلهمُ جهَلْ

---

(١) المناسبة: القرابة.

(٢) يقيله: ينهضه من سقطته.

(٣) الثقلان: الأنس والجن، أو العرب والعجم.

(٤) لا تبل: لا تكن مبالياً.

(٥) الدخَل: المكر والخديعة.

(٦) الذبحة: وجع في الحلق، وفي الأصل (بذبحه).

فاقتلهم واصلبهم جمْعاً على أعلى دَقَلْ[1]
وإذا أتى شهرُ الصيا م، ففيه بالمرَض اعتلِلْ
وإذا سُئلتَ: أجائزٌ فيهِ اللواطُ؟ فَقُلْ: أجَلْ
منعَ النفوسَ، مِن التي تهوى، العظيمُ من الزلَلْ
لا تقربِ البيتَ الحرا مِ وخلّه حتى يحَلْ[2]
وإذا رأيت ركائباً[3] نحو الحجيجِ حدَتْ، فقُلْ:
ما لي يُطوّفُ بي، وما أنا بالأسيرِ، على جَمَلْ؟
فإذا كبرتَ ولم تطقْ حملَ الصّوارمِ والأسَلْ
فخذِ الزجاجَ ورضّهُ واطرحْهُ في طرُقِ السّفَلْ[4]
فبذاكَ أنتَ مجاهدٌ ولكَ الغنيمةُ والمثَلْ
وإلى إلهكَ، في التجا وزِ عن خطاياك، ابتهِلْ
فهو المجيبُ لمَنْ دعَا وهو الجوادُ إذا سُئِلْ
هذي وصاةُ أبي نوُا سٍ، مُذْ نشا، لذوي الجدَلْ
أوصى بها مِنْ بعدما لاقى من الدهر الدّوَلْ[5]

طيب الحياة

وقال:

تمتعْ بالخمورِ وباللّواطِ ولا تخشَ المرورَ على الصِّراطِ
وخذْها قهوةً من كفِّ ظبيٍ رخيمِ الدل، ممشوقِ الشَّطاطِ[6]
يعاطيكَ المُدامَ بلا مِزاجٍ بأطيبِ ما يكونَ من التعاطي

---

(١) الدقَل: سارية السفينة.
(٢) يحل: يخرج من إحرامه.
(٣) الركائب: (جمع ركاب): الإبل.
(٤) رضّه: دقّهُ، وفي الأصل (رصه). السّفل: عامة القوم.
(٥) دولة (الدهر): انقلابه من حال إلى حال.
(٦) الشطاط: الطول.

وكنْ في اللّهوِ مهتوكاً خليّاً | سليمَ الحُلْمِ، محلولَ الرباطِ
فذا طِيْبُ الحياةِ وأيُّ عُمْرٍ | لذي لهوٍ، يطيبُ بلا لواطِ؟

اترك التقصير

وقال:

اتركِ التقصيرَ في الشُّرْ | بِ وخذْها بنشَاطِ
من كُميتٍ كسناءِ البرْ | قِ ضاءتْ في البواطي[1]
وارتبطْ كلَّ هضيمِ الكَشْحِ في لينِ البواطي[2]
لطفُ عفوِ اللّهِ موقو | فٌ، غداً، عندَ الصِّراطِ
خُلِقَ الغفرانُ إلاّ | لامرىءٍ في الناسِ خاطي؟

هذا اللهو

وقال:

تأهّبْ يومَ فطرِكَ للمعاصي | وخذْ شوّالَ، ويحكَ، بالقصاصِ
وصِلْ أيامَهُ بالليلِ حتّى | ترى الستّينَ ليس بذي انتقاصِ
ورأسُ الأمرِ في إحرازِ ظبيٍ | تقلّبهُ وتدفعُ في المعاصي
فهذا اللهوُ لا لهوٌ بيومٍ | عبوسٍ، فيه يُؤخذُ بالنواصي[3]

---

(١) الكُميت: الخمرة التي فيها سواد وحمرة. البواطي: (جمع باطية): إناء زجاجي يوضع فيه الشراب للجالسين.

(٢) هضيم: أخمص. الكشح: الخصر.
البواطي: (جمع بُوطة): بوتقة الصائغ.

(٣) النواصي: (جمع ناصية): مقدّم الرأس.

محرمة الشراب

وقال:

نِكْ مَنْ لقيتَ من الظبا ... واشربْ محرّمةَ الشّرابِ
فالمشركون وقايةٌ ... للمسلمينَ من العذابِ

لا تعف

وقال:

نكْ بني الدنيا ولا تعْفُ أخاكا ... لا، ولا ضيفاً كريماً إنْ أتاكا
واعفجِ الجارَ[1] ولا تنسَ أباكا ... وابنَّ عمِّ السّوءِ أيضاً، فكذاكا

ان مات ذو طرب

وقال من قصيدة:

ولا تبكينَّ على ناسكٍ ... وإن ماتَ ذو طربٍ فابكهِ
ونكْ مَنْ لقيتَ من العالمينَ فإنّ الحزامةَ[2] في نيكِهِ
ولا تدعنْ نيكَهُ جاهداً ... فإن الندامةَ في تركِهِ

ابن الخال والخالة

وقال:

نِكْ ابنَ العمّةِ الأمْرَ ... دَ، وابنَ الخالِ والخالَهْ

---

(١) أعفج: إنكح، وفي الأصل (واعجف الجار).

(٢) الحزامة: الحزم.

ومَنْ آذاكَ في الدّار فنكْهُ، ثمّ كُلْ مالَهْ

كن أول

وقال:

خُذِ القصْفَ بتَأْيِنِ[1] ودعْ رأيَ المجانينِ
ودعْ عنكَ أحاديثَ هشامٍ وابنِ سيرينِ[2]
وكنْ أوّلَ مَنْ آثرَ دنياهُ على الدّينِ

دع لومي

وقال:

ألا يا أيّها العاذ لُ، دعْ لومي وتغبيني[3]
وذرْ عذْلي فما عندي لمسحاتِكَ من طينِ

الصوم

وقال:

قد سلّمَ الصومُ على الفطْرِ واختفقَتْ ألويةُ الخمْرِ
وسحّبَ القصفُ ذيولَ الصّبا في عسكرِ العيدانِ والزمْرِ
واستمكنَ الوصلُ وأشياعُهُ من قَوَدِ الإبعاد والهجرِ
فليس يبقى غير مستبْشرٍ سلّمَهُ الصومُ إلى السُّكْرِ

(١) الأيْن: الرفق والتمهّل.
(٢) هشام وابن سيرين: فقيهان.
(٣) الغبن: الخديعة. والشطر الأول في الأصل (ألا أيها العاذل...).

يا من يلوم

وقال:

لو كانَ لي سكنٌ في الرّاح يُسعدني   لما انتظرتُ بشهرِ الصّومِ إفطارا
الرّاحُ شيءٌ عجيبٌ أنتَ شاربُهُ   فاشربْ وإن حمّلتْكَ النفسُ أوزارا
يا مَنْ يلومُ على صهباءَ صافيةٍ   صِرْ في الجنانِ ودعْني أسكنِ النارا

صغاراً وكباراً

وقال:

منعَ الصّومُ العُقارا   وهوى اللّهوُ، فغارا
وبقينا في سجونِ   الصّومِ للهمِّ أسارى
غير أنّا سنُداري   فيهِ مَنْ ليس يُدارى
نشربُ اللّيلَ إلى الصّبْحِ   صغاراً وكبارا
نتغنّى ما اشتهيناهُ،   من الشِّعْرِ سِرارا

دع عنك

وقال:

على دمْنةِ الدارِ لا تربعِ[1]   ومِن حذَرِ البينِ لا تجزعِ
إنْ بانَ إلْفٌ فواصلْ سواهُ   ودعْ عنكَ كلَّ فتىً مَيْلَعِ[2]
بشُربِ المُدامِ ونَيْكِ القيانِ   ورشْفِ رضابِ الرّشا الأتلعِ[3]

---

(١) يربع: يقيم.
(٢) الإلف: الحبيب. الميلع: الطويل والمتحرك هكذا وهكذا.
(٣) الأتلع: الطويل الشاخص.

وفي مثل غزلانِ فصْلِ الربيعِ عذارَكَ، فاخلعْهُ ثمّ اخلعِ
دع الماءَ يشرقْ بهِ شاربوهُ ودونكَ راحكَ فاسترضعِ
وكُنْ رجلاً جامعاً للأمورِ، يزني ويلتاطَ في موضعِ
إذا لم تنكْ مَنْ ينيك الورى فما أنتَ والفتْك يا مدّعي!؟
وساعدْ أخاكَ على غيّه وكلَّ الذي سرَّهُ فاصنعِ
وبالزّورِ فاشهدْ له واحلفنَّ عليهِ لدى الحكَم[1] المُقْنعِ
وباهِتْ[2] له الخصمَ حتّى يقولَ قاضيكَ: يا صدقَ ذا المدّعي!
أخوكَ أخوكَ دواءُ العيونِ فإنْ غابَ فاعذرْ لهُ واقنعِ
فإنْ ماتَ فانبشْهُ من قبرِهِ وأكفانَهُ جُعْداً فانزعِ
وصَلِّ عليهِ بلَعْنٍ عليهِ وقُلْ: قد ذهبتَ فلا ترجعِ
نصيحكَ فاقبلْ فهذا مقالُ رجالِ زمانِكَ فاسمعْ وعِ

جاهر بنفسك

وقال:

جاهِرْ بنفسِكَ واهتك السّتْرا واخلعْ عذارَكَ في الهوى جهْرا
لا يردعنّكَ عن هواكَ تحرّجٌ إنّ التحرّجَ يُورثُ الفقْرا
نِكْ مَنْ لقيتَ فإنّني لكَ ناصحٌ واشربْ وإنْ حَرِمَتْ، أخي، الخمرا
وافرضْ لنفسِكَ كلَّ يومٍ ركعةً لا تكثرنّ فتُوجب الأجرا
والبيت إنْ حجّوا فحجّ مبادراً حانوتَ خمّارٍ وعُجْ شهْرا
وإذا أحَلَّ المحرمون فغنّني «يا مَنْ يلاحظُ خِيفةً شزْرا»
وأطعْ، فطاعتُهُ عليكَ فريضةٌ إبليسَ عمّكَ، تُكملُ الكُفْرا
لا تركبنَّ من الخطايا هيّناً وإذا ركبتْ فجاوز القَدْرا[3]

---

(١) الحكَم: الحاكم.
(٢) باهت: قال عليه ما لم يفعل.
(٣) الشطر الثاني في الأصل (وإذ ركبت...).

ما عشتَ خالف

وقال:

عاذلي لوماً، أطِعْني وأقِلَّ، الآن، لومي
واشربِ الرّاحَ ودعْني مِن صلاتي كلَّ يومِ
وإذا ما حانَ وقتٌ لصلاةٍ أو لصومِ
فارفعِ الصّومَ بشُرْبٍ وامزُجِ الخَمْرَ بنَوْمِ
أبداً ما عشتَ خالِفْ دأبَ قومٍ بعد قومِ

اعذر أخاك

وقال:

نكْ مَنْ لقيتَ من البَشرْ واعذرْ أخاكَ إذا فَجَرْ
واخلعْ عذارَكَ في الهوى فعلَ الخليعِ المشتهَرْ
واقبلْ مقالةَ خاسرٍ واعصِ الرشيدَ إذا أمَرْ
واجسرْ، فما نالَ الذي يهواهُ إلاّ مَنْ جسَرْ
ودعِ الصلاةَ وأهلَها إنّ الحراثَ على البقَرْ
إنَّ التنسّكَ عندنا يا صاحِ، من إحدى الكِبَرْ
لا يمنعنّكَ زاجرٌ مِنْ نيكِ أنثى أو ذكَرْ
واشربْ معتّقةَ الكرو مِ، ولا تعفّ عن السَّكَرْ[1]
واسكرْ لتضحى شُهْرةً متلوّثاً وسْطَ القذَرْ
واسحبْ ذيولَكَ في الصِّبا ودعِ العواذلَ في سقَرْ[2]
والمرْدِ لا تتركهمُ أهلَ التسفّرِ والطُرَرْ[3]

---

(١) السَّكَر: الخمر.

(٢) سقر: جهنّم.

(٣) التسفّر: الإشراق. الطرر: (جمع طرّة): الجبين.

مِمّنْ إذا كلّمتَهُ | أبدى الشتيمةَ أو نخرْ
مِمّنْ يقولُ لأرضِهِ: | سيري، ويمرحُ ذا بطَرْ
مثل ابن سيسلَ ذي الدلا | لِ، وذي التزنّي والفخَرْ
قالوا: التحى فمحا محا | سِنَ وجهِهُ نبتُ الشّعَرْ
فأجبتُهمْ: لا يسبقنْ | في الزّورِ، سيلُكُمُ المطَرْ
تلك اللُّحَيّةُ روضةٌ | خضراءُ تنبتُ في زهَرْ
الآن طابَ وقد نما | حسنُ البهارِ[1] على الشّجَرِ
لولا سوادٌ في القمَرْ | واللّهِ، ما حَسُنَ القَمَرْ
يا عاذليَّ على الهوى | هذا تجاهكما الحجَرْ
دقّا بهِ رأسيكما | وكُلا الترابَ من المَدَرْ[2]
لا، لا عذرتُ إلى المما | تِ، بمَنْ هويتُ، وإنْ عذَرْ
واللّهِ لا أجنيتُهُ | منّي الوصالَ، وإنْ هجَرْ

فكذا كل فتى

وقال:

كُنْ لمَنْ لامَ عصيّا | واركب الأمرَ الغويّا
واشربِ الخمرَ وجاهرْ | بالزّنا ما دمتَ حيّا
اشغلِ القحبةَ بالنيكِ | وداوِ الحلَقيّا[3]
وكُلِ الطيّبَ مطبو | خاً، ومشويّاً، ونيّا[4]
فكذا كلُّ فتىً | أصبحَ شاهّاً هُرمزيّا

---

(١) البهار: نبات طيب الرائحة يقال له عين البقر.
(٢) المدَر: قِطع الطين اليابس.
(٣) الحلقيّة: الإتان الذي أصابها داء في رحمها لكثرة نكاح الحمير لها، والحلقيّ يعني به الغلام.
(٤) نيّا: نيئاً.

زيّن خصالك

وقال:

قُلْ للعذولِ بحانةِ الخمّار
والشُّربِ عند فصاحةِ الأوتارِ:

إنّي قصدتُ إلى فقيهٍ عالمٍ
متنسّكٍ حَبْرٍ[1] من الأحبارِ

متغمّقٍ[2] في دينهِ متفقّهٍ
متبصّرٍ في العلمِ والأخبارِ

قلت: النبيذ تحلّهُ؟ فأجابَ: لا
إلاّ عُقاراً ترتمي بشَرارِ

قلت: السّماع؟ فما علمتُ، أجابني:
إلاّ بخفقِ العودِ والمزمارِ

قلتُ: المنادم مَنْ يكون؟ أجابني
لا تعدلنْ عن ماجنٍ عيّارِ

واحرصْ بجهدِكَ أنْ يكون مهتّكاً
واخلطْ وصالَ البَرِّ بالأشرارِ

قلتُ: الصلاة؟ فقال: فرضٌ واجبٌ
صَلِّ الصلاةَ وبِتْ حليفَ عُقارِ

اجمع عليكَ صلاةَ حَوْلٍ كاملٍ
من فَرْضِ ليلٍ، فاقضِهِ بنهارِ

قلتُ: الصيام؟ فقال لي: لا تنوهِ
واشدُدْ عُرى الإفطار بالإفطارِ

قلتُ: التصدّق والزكاةُ؟ فقال لي:
شيئاً يُعدُّ لآلةِ الشّطّارِ[3]

قلتُ: المناسك إنْ حجَجْتُ. فقال لي:
هذا الفضولُ[4] وغايةُ الإدبارِ

لا تأتينّ بلاد مكّةَ محْرِماً
ولو انّ مكةَ عند بابِ الدّارِ

قلتُ: الطغاة؟ فقال لي: لا تغزُهمْ
ولو انهمْ قربوا من الأنبارِ

سالمهمُ واقتصَّ مِن أولادهمْ
إنْ كنتَ ذا حَنَقٍ على الكفّارِ

واطعنْ برمحِكَ بطْنَ تلك وظَهْرذا
هذا الجِهادُ، فنِعْمَ عُقْبَى الدارِ

قلت: الأمانةُ هل تُردّ؟ فقال لي:
لا تردِدِ القِمْطيرَ من قِنطارِ[5]

لا همَّ إلاّ أنْ تكونَ مضمّناً[6]
دَيْناً لصاحبِ حانةِ الخمّارِ

---

(١) الحَبْر: الفقيه العالم بأمور الدين.

(٢) متغمّق: متعمّق.

(٣) الشطّار: (جمع شاطر): اللص المحتال.

(٤) الفضول: الزوائد.

(٥) القمطير: الغشاء الذي بين النواة والقشرة. القنطار: وحدة وزنية، مائة رطل.

(٦) ربما كانت (لاهمّ) في الشطر الأول (اللهمّ) يتجاوز الألف عند القراءة.

فارْدُدْ أمانتَهُ عليهِ ودَينَهُ — واحتلْ لذاكَ ولو ببيع إزارِ
قلتُ: الصواب فما ترى في عازبٍ — متغرّبٍ، متقارفِ[1] الأسفارِ؟
فأجابَني: لكَ أنْ تلذَّ بزَنْيَةٍ — مِن جارةٍ وتلوطَ بابنِ الجارِ
ودنا إليّ وقال: نصحُكَ واجبٌ — زيّنْ خصالَكَ هذهِ بقِمارِ!

أرض وسقف

وقال:

إذا مضى من رمضان النّصْفُ — تشوّقَ القصْفُ لنا والعزْفُ
وأُصلحَ النايُ ورُمَّ الدفُّ — واختلفتْ بين الزناةِ الصُّحُفُ[2]
لِوعْدِ يومٍ ليس فيهِ خُلْفُ — حتى إذا ما اجتمعوا أو اصطفّوا
تكشّفوا، واعتنقوا، والتفّوا — فبعضُهْم أرضٌ وبعضٌ سقْفُ

حمراء

وقال:

إذا طالَ شهرُ الصّومِ قَصّرتُ طولَهُ — بحمراءَ يحكي الجلّنارَ احمرارُها
يقصّرُ عُمْرَ الليلِ، إنْ طالَ، شربُها — ويعملُ في عُمرِ النهارِ خُمارُها[3]

أوفق الأشهر

وقال:

إستَعِذْ من رمضَانِ — بسُلافاتِ الدنّانِ

---

(١) متقارف: متعارف.

(٢) رُمّ: أُصلح ورُمّم. الصحف الرسائل.

(٣) الخمار: بقية السكر من خمر البارحة.

وأطوِ شوّالاً على القصْفِ وتغريدِ القِيانِ
وليكُنْ في كلِّ يوم لكَ فيهِ سكرتانِ
مَنٌّ شوّال علينا[١] وحقيقٌ بامتنانِ
جاءَ بالقصْفِ وبالعزْفِ وتخليعِ العِنانِ
أوفَقُ الأشهرِ ليْ أبعدُها[٢] من رمضانِ

ألا يا شهر!

وقال:

أَلا يا شهرُ كَمْ تبقى؟ عرَضْنا[٣] وملَلْناكا
إذا ما ذُكرَ الحمدُ لشوّالٍ، ذمَمْناكا
فيا ليتكَ قد بنت[٤] وما نطمعُ في ذاكا
ولو أمكنَ أنْ يُقتلَ شهْرٌ لقتلناكا

الصبابة والهوى

وقال:

لقد سرّني أنّ الهلالَ غُدَيّةً بدا وهُوَ ممشوقُ الخيالِ دقيقُ
أضرّتْ بهِ الأيامُ حتى كأنّهُ عِنانٌ لواهُ باليدين رفيقُ
وقفتُ أعزّيه، وقد دقّ عظمُهُ وقد حانَ من شمسِ النهار شُروقُ
ليَهْنِ ولاةُ اللّهوِ، أنّكَ هالكٌ فأنتَ بما يجري عليك حقيقُ
وإني بشهرِ الصّومِ إذْ بانَ شامتٌ وإنّكَ يا شوّالُ لي، لصَديقُ

---

(١) الشطر الأول في الأصل (من بشوال...).
(٢) الشطر الأول في الأصل (أوفق الأشهر أبعدها...).
(٣) عرضَ: مات من غير علّة.
(٤) بنت: بعدتَ.

فقد عاودتْ نفسي الصبابةُ والهوى وحان صَبُوحٌ باكرٌ وغَبوقُ

شهر مبارك

وقال:

يقولونَ: شهرُ الصّومِ شهرٌ مبارَكٌ وشوّالُ أولى منهُ بالبرَكاتِ[1]

لذا فضْلُهُ، ليكنْ لِهذاك طِيْبُهُ لشريكَ فيه الرّاحَ بالبَركاتِ[2]

بنتَ كرم

وقال:

عاطِني كأساً زُلالا ودعِ العذْبَ الحَلالا

أسقِنيْها بنتَ كرْمٍ لتلقّينا الهلالا

أبا العباس

وقال:

أبا العبّاسِ كُفّ عن الملامِ ودعْ عنكَ التعمّقَ في الكلامِ

فقدْ، وحياةِ مَنْ أهوى وتهوى، أقامَ قيامتي شهرُ الصّيامِ

أماتَ مجانتي وأبادَ لهْوي وعطّلْ راحتيَّ من المُدامِ

ولو أبصرتَني عند السّواري أطوّفُ عند تأذينِ الإمامِ

علمتَ بأنّني عذّبتُ نفساً لها عادٌ ورسمٌ في الحرامِ

(١) البركات: التهنئات.

(٢) البركات: (جمع بركة): السعادة.

فكمْ لي ثَمَّ مِنْ تقبيلِ خدٍّ ... ومِنْ عضٍّ ورشْفٍ والتثامِ

صفراء كالحص

وقال يخاطب رفيقاً له صام في يوم الشكّ:

يا عامُ لا تبرحْ من القفْصِ ... نشربُها صفراءَ كالحُصِّ[1]

نسرقُ هذا اليوم من صومِنا ... فاللّه قد يعفو عن اللصِّ

سراً من الناس

وقال:

فداؤكَ نفسي، قد طربتُ إلى الكاسِ[2] ... وتقتُ إلى شمِّ البنفسجِ والآسِ

فهلْ لكَ في أنْ نجعلَ اليومَ نُسْكَنا ... ونشربَها في البيتِ سرّاً من الناسِ؟

فإنْ فطنوا قلنا نَصارى وشَعّنوا[3] ... وليس لشربِ الرّاحِ في العيدِ من باسِ

وإنْ أكبروا الإفطار أو شَنَعوا به[4] ... أعذْنَا لهمْ يوماً جديداً من الراسِ

كيف التعفف

وقال:

ومُلِحّةٍ بالعذْلِ[5] تحسبُ أنّني ... للعذلِ أتركُ صُحْبَةَ الشّطّارِ

بكَرتْ تبصّرني الرشادَ كأنني ... لا أهتدي لمذاهبِ الأبرارِ

---

(١) الحص: الزعفران.

(٢) الشطر الأول في الأصل (... طربت إلى البكا).

(٣) شعّنوا: أقاموا عيد الشعانين، وفي الأصل (وشنّعوا).

(٤) شنعوا: استقبحوا.

(٥) الشطر الأول في الأصل (ومليحة بالعذل...).

وتقول: ويحكَ قد كبرتَ عن الصِّبا ... ورمى الزمانُ إليكَ بالأقدارِ

فإلى متى تصبو وأنت متيّمٌ ... متقلّبٌ في ساحةِ الأقذارِ؟

أوَما ترى العصرين(١) عن قوسِ الردى ... يتناضلان تقضّيَ الأعمارِ؟

فأجبتُها: إنْ قد عرفتِ مذاهبي ... فصرفتِ معرفتي إلى الإنكارِ

فدعي الملامَ فقد أطعتُ غوايتي ... ونبذتُ موعظتي وراء جدارِ(٢)

ورأيتُ إيثارَ اللذاذةِ والصِّبا ... وتمتّعي من طِيبِ هذي الدارِ

أجرى وأحرم مِن تنظر حازمٍ ... ظنّي بهِ رجمٌ من الأخبارِ

إني بعاجلِ ما ترين لمؤكَلٌ ... وسواهُ أرجافٌ(٣) من الآثارِ

ما جاءني أحدٌ يخبّر أنّهُ ... في جنّةٍ، مُذْ ماتَ، أو في نارِ

فدعي معاتبتي على تركِ التُّقى ... وتعتّبي فيهِ على الأقدارِ

أما العفافُ فليس ذا بأوانهِ ... حتى يُلفّعُ بالمشيبِ عذاري

لو عنَّ لي قدَرٌ يساعدُ صرفهُ ... لرأيتِ كيف تعفّفي ووقاري

لكنني أهوى المجونَ وأشتهي، ... فيما أُحبُّ، تهتّكَ الأستارِ

كيف التعففُ عن غزالٍ أحورِ ... قسَمَ الحتوفَ بطرفِهِ السحّارِ

بتماجنٍ غنّتْ محاسنُ وجههِ ... فثنتْ إليه أعنّةَ الأبصارِ

يزهى بوجهٍ مشرقٍ ذي رونقٍ ... كالبدرِ حين أنار للسفّارِ(٤)

ديباجتَيْ خدّيهِ ينتضلان(٥) عن ... قوس الردى في أعينِ النظّارِ

يغتالُ ألسنةَ المُرِيْدي نيكَهُ ... إجلالُهُ، فيُناك بالإضمارِ

ومعقربِ(٦) الأصداغِ يهتكُ لحظُهُ ... عن كلِّ مكنونٍ من الأسرارِ

أحْوَى، أغنّ، مزنّرٍ، ذي رونقٍ ... حَسِنِ التشكّلِ، من بنّي عمّارِ

نازعتُهُ من قهوةٍ مشمولةٍ ... ما افتضّها بالماءِ غيرُ نزارِ

(١) العصرين: الليل والنهار.

(٢) الشطر الثاني في الأصل (... وراء جداري).

(٣) الأرجاف: الأكاذيب من الأخبار.

(٤) السفّار: المسافرون.

(٥) ينتضل: يختار سهماً، يتبارى.

(٦) المعقرب: المعطوف، الملتوي.

كانتْ وآدمَ طينةً محجوبةً في دنٍّ شمطاءَ ذات خمارِ
حتى إذا ذهب الزمانُ بذاتها وتخلّصتْ روحاً من العطّارِ[1]
عادتْ إلى لونٍ كأنّ، بكأسِها منهُ، جميعَ طوالعِ الأقمارِ

ذهبية تختال في جنباتها

وقال:

ومُلِحةٍ بالعذْلِ ذات نصيحةٍ ترجو إنابةَ ذي مُجونٍ مارقِ[2]
بكَرَتْ تبصّرني الرّشادَ وشيمتي غيرُ الرشادِ، ومذهبي، وخلائقي
لمّا ألحّتْ في العتابِ زجرتُها فتأخّرتْ عنّي بقلبٍ خافقِ
كم رضْتُ قلبي، فاعلمي، وزجرتُهُ فرأى اتّباع الرّشْدِ غيرَ موافقِ
ومُدامةٍ، مثل الخَلوقِ، عتيقةٍ حُجِبتْ زماناً في كنائسِ دابقِ[3]
تختالُ ألواناً إذا ما صُفّقَتْ في الكأس تُخرسُ من لسانِ الناطقِ
ذهبيّةٌ تختالُ في جنباتِها كالدرّ ألّفَهُ نظامُ الراتقِ
باكَرْتُها من كفّ أغيدَ شادنٍ حسنِ التنعّم، فوق سُؤْلِ[4] العاشقِ
مُتَعَقْربِ الصدغينِ في لحظاتِهِ فِتَنٌ لها، مقرونةٌ ببوائقِ[5]
متخرّسٍ، دينُ النصارى دينُهُ ذي قُرْطقٍ لم يتّصل ببنائقِ[6]
لَبِقٍ، بديعِ الحسْنِ، لو كلّمتَهُ لنبذتَ دينَكَ كلَّهُ من حالقِ
واللّهِ، لولا أنّني متخوّفٌ أنْ أُبتلى بإمامِ جَوْرٍ فاسقِ
لتبعتُهُ في دينهِ ودخلتُهُ ببصيرةٍ فيه، دخولَ الوامقِ[7]

---

(١) الشطر الثاني في الأصل (... من العسطار).
(٢) الإنابة: التوبة. الشطر الأول في الأصل (ومليحة بالعذل...).
(٣) الخلوق: نوع من الطيب مائع به صفرة، وفي الأصل (الخلوف). دابق: قرية في حلب.
(٤) السؤل: الحاجة.
(٥) البوائق: الدواهي.
(٦) متخرّس: منسوب إلى خراسان. البنائق: أزرار القميص.
(٧) الوامق: المحبّ.

إنّي لأعلمُ أنّ ربّي لم يكن[1] ليخُصّهُ إلاّ بدينٍ صادقِ

يوم الحساب

وقال:

أعاذلَ، قد كبرتُ عن العتابِ وبانَ[2] الأطيبانِ مع الشّبابِ

أعاذلَ، عنك معْتَبَتي ولومي فمثلي لا يُقرّعُ[3] بالعتابِ

أعاذلَ، لم أزلْ مذْ كنتُ طفلاً أميلُ مع المحالِ إلى المحالِ[4]

أعاذلَ، ليس إطراقي لعيٍّ[5] ولا مثلي يكلُّ عن الجوابِ

ولكنّي فتىً أفنيتُ عمري بأطيبِ ما يكون من الشّرابِ

ومقدودٍ كقدِّ السّيفِ، رخْصٍ[6] كأنّ بخدهِ لمعَ السّرابِ

صفَفْتُ على يديهِ ثم بتْنا جميعاً، عاريين عن الثيابِ

ثكلْتُ الظرْفَ والآدابَ إنْ لم أقُمْ بحجاجةٍ[7] يومَ الحسابِ

---

(١) الشطر الأول في الأصل (إني لا أعلم...).

(٢) بان: رحلَ. الأطيبان: الأكل والنكاح.

(٣) يُقرّع: يوبّخ ويعنّف.

(٤) المَحَال: المستحيل. المِحال: الشدة والهلاك.

(٥) العيّ: العجز.

(٦) مقدود: مهزول. الرخص: الناعم اللين.

(٧) الحجاجة: الجدال والدفاع عن الرأي بالبرهان.

يسبق هذه القصيدة مقطعان متكرّران تمّ حذفهما، وهما:

وقال:

من أنا في موقف الحساب إذا نودي بالأنبياء والرسل؟

ذاك يوم يجل عن خطري فما لمثلي هناك من عملِ

هنت على الخالق الجليل فما ينظر في قصّتي ولا عملي

وقال:

إن كنت للنار فما حيلتي عذّبني اللّه وأشقانيه

أو كنت للجنة أحيا بها فما عليكم يا بني الزانيه؟

ولستُ بسالك سبل الرشاد

وقال:

وعـاذلـةٍ تـعـيـبُ عـلـيَّ عـادي ... فقلتُ لها: ضَلَلْتُ طريقَ عادي(1)
رجعتُ إلى الخسارةِ والفسادِ ... ولستُ بسالكٍ سبُلَ الرّشادِ
وأقسمُ لا أجيبُ إلى ملامٍ ... ولو صمّمتُ من صوتِ المنادي
ومالي والصلاةَ وصومَ شهرٍ ... وقصْدَ الحجِّ، أو قصْدَ الجهادِ
سأخلعُ ما حييتُ عذارَ رَشْدي ... وألبسُ جامحاً عذْرَ الفسادِ
وأعصي عاذلي سرّاً وجهْراً ... وأجعل طاعةَ الشطّارِ زادي
وآخذ في مذاهبِ قومِ لوْطٍ ... ولا آلو تمرّدَ قومِ عادِ

رضيت من الدنيا

وقال:

رأيتُ الليالي مرصداتٍ لمُدّتي ... فبادرتُ لَذّاتي مبادرةَ الدّهْرِ
رضيتُ من الدنيا بكأسٍ وشادنٍ ... تحيّرُ، في تفضيلهِ، فطَنُ الفِكْرِ
إذا ما بدتْ أزرارُ جيْبِ قميصِهِ ... تطَلّعُ(2) فيها صورةَ القمرِ البدْرِ

بين كرم ونخيل

وقال:

أسقياني مِن شَمُولٍ(3) ... في مدى اليومِ الطويلِ
خمرةً في عَرْفِ(4) مِسْكٍ ... عُصرتْ من نهرِ بيلِ

---

(1) عادي: عاداتي. عادي (في الشطر الثاني): عودتي.
(2) تطلّع: تنظر.
(3) الشمول: الخمر الباردة.
(4) العَرْف: الرائحة.

ريحُـهـا يـسـطـعُ مـنـهـا ... فـائـحـاً مـن رأسِ مِـيْـلِ
فـي لـسـان الـشّـرِبِ مـنـهـا ... مـثـلُ لـذْعِ الـزّنْـجـبـيـلِ[1]
عُـتّـقَـتْ حَـوْلاً وحَـوْلاً ... بـيـن كَـرْمٍ ونـخـيـلِ
وعـلـى وجـهِ غـزالٍ ... أحـورِ الـعـيـن، كـحـيـلِ
فـاسـقـيـانِـيْـهـا نـهـاراً ... واهـتـفـا بـالـشـمـسِ: زولـي!
إنّـمـا يُـذهـبُ مـالـي ... طـولُ إدمـانِ الـشُّـمـولِ
قـلـت لـمّـا رام نـسْـكـي ... فـنـهـى عـنـه عـذولـي:
أنْ أدعْـهـا قـوتَ أُخـرى ... مـن مـزاجِ الـزنـجـبـيـلِ[2]

(١) الزنجبيل: نبات عشبي هندي الأصل.
(٢) الزنجبيل: الخمر.